

الإبريز في التشويق  
للاستزادة والاستكثار  
من تلاوة القرآن وحفظه  
ومراجعته



تأليف :  
أحمد المَغْيَرِي





## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وبعد..

إلى أولئك الذين يتلون كتاب الله آناء الليل والنهار والذين قد أفاء الله عليهم فحفظوا كتابه والذين لازلوا في بداية الطريق والذين يُجاهدون للبقاء في جادة أهله وإلى الذين طال عليهم أمد الرجوع فمالوا نحو المهجران وإلى الذين يتشوقون إلى التذكير بعظمة هذا الكتاب وإلى الذين يُريدون بعض الأخبار التي تُحكى عن أهله..

هذه أحرفٌ قد حُررت على وجه التشجيع والتحفيز لأهل القرآن والمراد منها النصح  
لكتاب الله ولأهله

فما كان من خير فيها فهو منة من الله وفضل وإن كان من خطأ فهو من نفسي  
والشيطان والله ورسوله بريئان منه

غفر الله تعالى للمحرر والجامع والقارئ والناشر والمنتفع به.





## مَعَ كِتَابِ اللَّهِ

الْقُرْآنُ..

مِنْ أَعْظَمِ الزَّادِ..



أَعْظَمُ تَوْفِيقٍ.. أَنْ تَسُوقَ نَفْسَكَ نَحْوَ "الْقُرْآنِ"  
هَذِهِ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ تَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ

لَا تَتَأَخَّرْ فِي انْتِزَاعِ وَقْتِكَ، فَالْهَوَى وَالْعَجْزُ وَالْكَسَلُ كُلُّهَا تَحْتَاجُ إِلَى مُجَاهَدَةٍ.. هَبْ أَنْتَ  
طَاوَعْتَ نَفْسَكَ فِي الْعَقْلَةِ.. أَلَا تَجِدُ حَسْرَةً إِنْ مَضَى يَوْمُكَ دُونَ تِلَاوَةٍ أَوْ نَظَرٍ فِي الْمَصْحَفِ.



أَهْلُ الْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِ دَرَجَةٍ فِي الْحِفْظِ حَتَّى آخِرِ دَرَجَةٍ مِنْهُ؛  
الْعَلَامَةُ الْبَارِزَةُ لَهُمْ هِيَ "طُولُ مُلَازِمَةِ الْمَصْحَفِ".



يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ.. اهْنَأُوا فَقَدْ هُدَيْتُمْ لِأَكْمَلِ الْعَطَايَا، وَأَجْمَلِ الْحُطُوطِ، وَأَكْبَرِ الْمَكَاسِبِ،

قِفُوا بِيَابِ الشُّكْرِ تَعَبُّدًا لِتُرَوْا نَعِيمَ الزِّيَادَةِ،

اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا رُتَبَ الصَّالِحِينَ.







لَنْ تَزَالَ بِخَيْرٍ وَأَنْتَ حَوْلَ "الْقُرْآنِ" ،  
عَنَائِمَ وَفِتْنِكَ قَدْ مَلَأْتَ بِهَا الْخَزَائِنَ مَا أَجْمَلَ الظَّفَرَ بِالْحُسْنَاتِ ،  
إِنْ اشْتَعَلَ الْخَلْقُ بِالْأُمُورِ ؛  
فَأَمْضِ عَلَى خَيْرٍ فِي مَوْكِبِ "أَهْلِ الْقُرْآنِ" .



أَنْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ضَجِيحِ أَهْلِ الدُّنْيَا  
لَا بَأْسَ عَلَيْكَ .. إِنَّكَ إِذَا غَرِيبٌ "وَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ" !! ..  
يَارِبِّ أَفْرَحْنَا بِالْقُرْآنِ فَرِحًا يَسْرِي عَلَى قُلُوبِنَا طَوِيلًا طَوِيلًا ..



أَنْتَ تَقْرَأُ "الْقُرْآنَ" إِذَا أَنْتَ تَجْمَعُ فِي الْحُسْنَاتِ ،  
أَنْتَ تَقْرَأُ "الْقُرْآنَ" إِذَا أَنْتَ تَصْنَعُ مَجْدَكَ الَّذِي لَا يَزُولُ .



الْقُرْآنُ الصَّفْقَةُ مَعَهُ لَيْسَتْ كَأَيِّ صَفْقَةٍ ؛ هِيَ رِيحٌ مَضْمُونٌ ، وَفَوْزٌ مُؤَكَّدٌ .



يَا حَفِيدَ أَهْلِ الْمِلَّةِ .. كَمْ مِنْ جَاهِلٍ فِي دُنْيَانَا عَالِمٌ بِالْقُرْآنِ "تَعْرِفُهُ" الْكِرَامُ الْبَرَّةَ ،  
هُنَالِكَ أَقْوَامٌ .. أَوَّلُ نَهَارِهِمْ قُرْآنٌ ؛ وَآخِرُهُ وَتَرُّ بِهِ يُتَذَوَّقُ طَعْمَ الْإِيمَانِ .



الْقُرْآنُ .. الْقُرْآنُ ،  
لَا يُشْغِلُكَ عَنْهُ شَيْءٌ ،  
فَإِنَّهُ كَانَ مَقْرُوءُ الصَّحَابَةِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ دُونَ سِوَاهُ .





حَسْبُكَ أَنْتَ عَلَى جَادَةِ الْمُنَافَسَةِ مَا دُمْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ،  
أَنْتَ قَرِيبٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تَتْلُو كَلَامَهُ،  
أَلِنْ مِنْكَ قَسَاوَةً قَدِيمَةً بِكَثْرَةِ الصَّيِّبِ الْمُبَارَكِ،  
بِيَضِ اللَّهِ وَجْهَكَ عَلَى كَثْرَةِ مُلَازِمَتِكَ لِلنُّورِ،  
هَذِهِ سَاعَاتُ شَرَفٍ تَمُرُّ عَلَيْكَ،  
عَفْلَةٌ مِنْكَ قَصِيرَةٌ كَمْ يَتَجَاوَزُكَ فِيهَا مِنْ عَابِدٍ!!



حِينَ تَلْتَفِتُ لِلْقُرْآنِ..  
فَإِنَّمَا تَسْتَقْبِلُ الْخَيْرَ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ،  
إِنْ أَعْرَضَ الْمَعْرِضُونَ؛  
وَابْتَهَجَ أَدْعِيَاءُ الْفَرْحِ الزَّائِفِ،  
وَقَدْ أَمْضَيْتَ سَاعَتِكَ مَعَ الْقُرْآنِ؛  
فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ذَلِكَ.. فَاشْكُرْهُ كَثِيرًا  
وَأَدِمْ ثَنَاءَهُ فَقَدْ أَعْطَاكَ وَهْدَاكَ.



تدبر

﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [سورة الإسراء: ٨٦]

يا الله..

عِظَمَ نِعْمَةِ اللَّهِ بِإِنزَالِ هَذَا الْقُرْآنِ،  
وَعِظَمَ شَأْنِ هَذَا الْقُرْآنِ عَلَى قَلْبِ الْمُصْطَفَى ﷺ،  
كَانَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى رَفْعِهِ وَذَهَابِهِ.  
مِنَّةَ اللَّهِ تَتَجَدَّدُ عَلَى قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ فَهُمْ يَعْلَمُونَ قِيَمَةَ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ،  
وَكَيْفَ سَتَكُونُ الْحَيَاةُ بِدُونِهِ،





عَظَّمْ هَذَا الْقُرْآنَ،  
أَفْرَحْ بِهِ،  
أَعْطِهِ مِنْ وَقْتِكَ،  
كُلَّ مَا تَرَاهُ يَكَادُ يَكُونُ فِي دَوَائِرِ الْأَضْعَاثِ أَوْ التَّجَارِبِ أَوْ الْحِكَايَاتِ،  
كِتَابُ اللَّهِ حَقٌّ مُبِينٌ،  
وَصِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ،  
وَنُورٌ دَائِمٌ،  
وَهِدَايَةٌ مَضْمُونَةٌ،  
وَأَمَانٌ مُطْلَقٌ،  
وَعَافِيَةٌ مُؤَكَّدَةٌ،  
وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ.



اسْقِ عَطَشَ قَلْبِكَ "اقْرَأْ صَفْحَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ"  
جَدِّدِ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِكَ "انظُرْ لِكَلَامِ اللَّهِ.."  
أَزِخْ عَنْكَ لَوْحَ النَّفْسِ "تَنَاوَلْ بِيَدِكَ الْمَصْحَفَ".  
دَقَائِقَ مَعْدُودَةً مَعَ كِتَابِ اللَّهِ،  
هِيَ لِلْقَلْبِ رَاحَةٌ، وَلِلنَّفْسِ سُكُونٌ!





## صَفَقَةُ التَّلَاوَةِ

لَا شَكَّ أَنَّ صُنُوفَ الْخَيْرِ كَثِيرَةٌ، وَأَسْبَابُ احْتِسَابِ الْحَسَنَاتِ وَالتَّرُودِ مِنْهَا مُتَنَوِّعَةٌ، لَكِنْ أَشْهَدُ  
أَنَّ الَّذِي جَعَلَ لَهُ وَزْدًا مُطَوَّلًا مِنَ الْقُرْآنِ يَوْمِيًّا..

أَنَّهُ قَدْ اسْتَفَادَ مِنْ وَقْتِهِ،

وَنَافَسَ الصَّالِحِينَ،

وَاسْتَكْتَرَّ مِنَ الْحَسَنَاتِ،

وَأَنْتَفَعَ فِي سَاعَاتِهِ،

وَأَزْدَادَ بَرَكَةً فِي كُلِّ يَوْمِهِ،

وَاطْمَأَنَّ فِي قَلْبِهِ،

وَأَزْتَاخَتْ نَفْسُهُ مِنْ لَوْمِ التَّقْصِيرِ،

وَوَافَقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يَتَحَدَّثُ بِالْخَيْرِ،

فَإِنْ كَانَ طَالِبُ عِلْمٍ فَهُوَ يَسِيرُ إِلَى الرَّبَّانِيَّةِ،

وَإِنْ كَانَ عَامِيًّا لَمْ يُكْتَبْ لَهُ مِنَ الْعِلْمِ نَصِيبٌ؛ فَهُوَ مُتَرَبِّعٌ عَلَى كِرَاسِي التَّوْفِيقِ وَالتَّسْهِيدِ يَوْمَ

أَنَّ حُرْمَهَا الْعَائِبِ عَنِ مَوَائِدِ التَّكْرِيمِ، وَمَوَاطِنِ الْفَضْلِ، وَسَاحَاتِ الْأَجُورِ،

اللَّهُمَّ هِدِهِ

أَنْعَامِكَ، فَلَا تَحْرِمْنَا الْقُرْبَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَتَجْرِبَةَ الْعَيْشِ فِيهَا.





مُلَازِمَةُ الْمُصْحَفِ .. مِنْ أَجْمَلِ وَسَائِلِ الْقُرْبَى.



"صَفْقَةُ كَثْرَةِ التَّلَاوَةِ"

مَعَهَا تَدْوِيرٌ "عَلَامَاتُ الْفَوْزِ"

كَمْ مِنْ دَرَجَةٍ مَرْصُودَةٍ،

سَارَتْ بِعَبْدٍ نَحْوِ الْجِنَانِ.



حِينَ تَشْعُرُ بِالتَّقْصِيرِ .. فَابْحَثْ عَنْ كَثْرَةِ الْحَسَنَاتِ مَعَ "الْقُرْآنِ"،

حِينَ تَرَى الْعَقْلَةَ .. فَابْحَثْ عَنْ سَبَبِ الْيَقْظَةِ مَعَ "الْقُرْآنِ"،

حِينَ يَأْسُرُكَ الْهَوَى .. فَابْحَثْ عَنِ الْعِلَاجِ مَعَ "الْقُرْآنِ"،

حِينَ تَرَى شَتَاتِ الْقَلْبِ .. فَابْحَثْ عَنْ جَمْعِ هِمَّتِكَ مَعَ "الْقُرْآنِ"،

حِينَ تُرِيدُ أَنْ تَرَى مَنَازِلَ الْآخِرَةِ وَحَقَائِقَ وَجُودِكَ .. فَاقْرَأْ "الْقُرْآنَ".



إِنْ اسْتَكْتَرْتَ مِنَ التَّلَاوَةِ،

فَاذْكُرْ مَنْ دَلَّكَ عَلَى حُسْنِ الْغَنِيمَةِ،

فَقَدْ كَانَ ﷺ يَتْلُوهُ كَثِيرًا كَثِيرًا،

"اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ".





يَا مَنْ مَكَثَ "لِلتَّلَاوَةِ" كُلَّ الصَّوْضَاءِ الَّتِي حَوْلَكَ تَزُولُ، مَا أَهْنَأَكَ بِهِدَايَةِ اللَّهِ لَكَ،  
كُلُّ مَتَاعِهِمْ وَإِنْ "عَظُمَ" حَوْلَكَ؛  
فَهُوَ صَغِيرٌ عِنْدَ جَمْعِكَ الْمَبْرُورِ،  
تُرَى كَمَ هِيَ الْبِقَاعُ الَّتِي سَتَشْهَدُ لَكَ.



شَيْءٌ جَمِيلٌ أَنْ تَسْتَكْتَبِرَ مِنَ الْحَتَمَاتِ الْمُبَارَكَاتِ الطَّيِّبَاتِ، وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَكُونَ لَكَ "حَتْمَةٌ"  
مُطَوَّلَةٌ" تَأْخُذُ فِيهَا أَشْهُرًا "تَزِيدُ أَوْ تَنْقُصُ تُسَمِّيهَا حَتْمَةً اسْتِخْرَاجِ كُنُوزِ الْقُرْآنِ".



نَوَافِلُ الطَّاعَاتِ .. مَكَاسِبُ حَقِيقِيَّةٌ؛  
تَحْتَاكِجُ - حَتَّى يُتَنَافَسَ لَهَا - إِلَى يَقِينٍ،  
كَمَ مِنَ النُّورِ التَّامِّ الَّذِي يَتَلَقَّاهُ الْعَبْدُ؛  
إِذَا طَالَ لُزُومُهُ لِصَفَحَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.



إِنْ وَاطَّبَتْ عَلَيَّ وَرَدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؛  
فَقَدْ دَنَوْتَ مِنْ عَتَبَاتِ التَّوْفِيقِ.



المصحف ..

هُوَ الْكِتَابُ الْمَضْمُونُ بِتِلَاوَتِهِ ثُبُوتُ الْحَسَنَاتِ،  
وَالْمَأْمُولُ مَعَ طُولِ مُلَازِمَتِهِ كَثْرَةُ الْبَرَكَاتِ.





أَصْفَى سَاعَةٍ هِيَ تِلْكَ الَّتِي كُنْتَ مُمَسِّكًا فِيهَا "المُصْحَفَ".



مَكَاسِبُ "أَهْلِ الْقُرْآنِ" مَكْتُوبٌ لَهَا الْقَوْزُ أَيْ تَوَجَّهَتْ،  
حَظُّ أَهْلِ الْقُرْآنِ عَظِيمٌ فَلَا يُشْغَلُ عَنْهُ شَاغِلٌ.



المُسْتَرْسَلُونَ فِي التَّلَاوَةِ؛

إِنْ وَجَدُوا "حَلَاوَةَ الْإِتْمَامِ"؛

أَحَبُّوا أَنْ يَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ مِقْدَارِ الْعَدِ.



مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ التَّنَعُّمِ بِالْقُرْآنِ،

"طُولُ الْمَصَاحِبَةِ لَهُ"،

يَأْمَنُ تَقَطَّعَتْ أَيَّامُهُ وَلِيَالِيهِ مَعَ الْكِتَابِ،

أَخْشَى أَنْ يَفُوتَكَ السُّرُورُ،

إِنْ كَانَ الْقَوْمُ حَوْلَ الْحِمَى؛

فَقَدْ اعْتَلَيْتَ إِلَى دَهْمَاءِ مَسَرَّاتٍ عَالِيَةٍ.



يَا رَفِيقَ الْقُرْآنِ.. لَا تَسْتَكْثِرْ مَا تُمِضِيهِ مِنْ وَقْتٍ مَعَهُ،

أَنْتَ تَجْمَعُ فِي الْحَسَنَاتِ الْبَاقِيَاتِ.. فَأَيْنَ الْغَبْنُ؟؟





اللَّهُمَّ تَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ.



أَيُّهَا الْمُسْتَكْتَبُونَ مِنَ الْحَتَمَاتِ صَبْرُكُمْ فَظَفَرْتُمْ،

ادْخُلُوا بَابَ "التَّلَاوَةِ الْمُطْلَقَةِ"،

فَقَدْ تَنَاءَى عَنْكُمْ التَّرَدُّدُ،

وَبَعُدَتْ عَنْ طَرِيقِكُمْ "الْحَيْرَةُ".



هَذَا الْقُرْبُ مِنَ الْمُصْحَفِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مُقَدِّمَاتٍ؛

دُونِكَ مِحْرَابِ الْعِبَادَةِ الْفَسِيحِ؛

تَطَهَّرْتُمْ إِذْخُلِ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ،

حَدَّثَتْهَا بِرَايَةِ "الْفُوزِ" عِنْدَ خِتَامِ الْأَعْمَالِ كُلِّ يَوْمٍ،

كَمْ مِنْ مَغْمُورٍ اعْتَادَتْ بِمَيْمِنِهِ عَلَى حَمْلِ الرَّايَةِ تَسَاقَطَتْ دُونَ فَوْزِهِ الرَّتَبُ،

لَا تَلْتَفِتُ إِلَى أَرْبَابِ الْعِشْرِ؛

فَأَوَّلُ الْخِدَاعِ تَسْوِيفُ الصَّالِحَاتِ وَتَأْخِيرُ الطَّاعَاتِ،

أَيَسُرُّكَ أَنْ صَفَقَاتِ الْبِرِّ وَزَوَائِدُهُ تَنْتَهِي كُلَّ يَوْمٍ؛ وَلَيْسَ لَكَ مِنْهَا أَيُّ نَصِيبٍ،

وَاهَا عَلَى سِجَلَاتِ طُوبَى،

وَأَعْمَالٍ -بِدَقَائِقِهَا- رُصِدَتْ،

ذَهَبَتْ عَنَّا وَمِنْ حَوَاطِرِنَا قَدْ نُسِيتُ،

يَا بَاغِي الْخَيْرِ..

دُونِكَ مَيْدَانُ الْعَمَلِ الْيَسِيرِ "تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ"،

اللَّهُمَّ حَبِّبْ لَنَا كِتَابَكَ كَحُبِّنَا الْمَاءَ الْبَارِدَ عَلَى الظَّمِّ.







طُولُ الْقُنُوتِ بِالتَّلَاوَةِ مِنْ غَايَاتِ الصَّادِقِينَ.



تَتَابَعَ الْوَقْتُ،  
وَمَضَتْ السَّاعَاتُ،  
يَا طَالِبَ الْعِلْمِ.. أَيْنَ نَصِيبَ الْقُرْآنِ؟  
تَاللَّهِ لَقَدْ اعْتَلَى بِهِ الْأَبْرَارُ الدَّرَجَاتِ،  
سَارُوا بِهِ إِلَى اللَّهِ حِينَ أَبْقُوا أَنَّ الْحَيَاةَ بِلا قُرْآنٍ.. فَاقِدَةٌ لِلنُّورِ،  
سِرُّ الْقَوْمِ.. إِنَّمَا هُوَ فِي "المَبَادِرَةِ"  
يَأْمَنُ أَطَالَ التَّسْوِيفَ.. سَيَطُولُ مِنْكَ الْوُقُوفُ.



أَهْلُ الْقُرْآنِ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ..  
لَيْسَ لَهُمْ أَعْدَارٌ عَنْ سَاعَةِ "النَّظَرِ فِيهِ"،  
أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ مَتَاعِنَا سَرَابٌ..  
وَسَيَعْبُدُونَ أَنْسَنَا مَعَهُ ذِكْرِي،  
الْقُرْآنُ.. زَادَ يَوْمَ الْقِلَّةِ،  
الْقُرْآنُ.. عِزٌّ لَيْسَ مَعَهُ ذِلَّةٌ..  
اطْوِ مَنْشُورَ الْعُقْلَةِ،  
وَدِّعْ سَاحَةَ الْعِصْيَانِ..  
نَاجِ اللَّهَ.. بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ..  
وَادْخُلْ -آمِنًا- قَلْعَةَ الْإِيمَانِ.



أَيُّهَا الْعَاجِزُ عَنِ التَّلَاوَةِ وَهُوَ عَلَى جَنْبِهِ،  
أَخْيَارٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ يَتْلُونَهُ وَهُمْ قِيَامٌ يُصَلُّونَ!!





بَعِيدُ الْأَمَانِي مَعَ الْقُرْآنِ .. أَوْلَاهَا " صَفْحَةٌ "  
صَفْحَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ .. كَمْ فِيهَا مِنَ الْأَجُورِ ،  
اللَّهُمَّ ارْحَمِ زَعَفَنَا ..  
يَا رَبِّ نُحِبُّ كِتَابَكَ وَنُعَظِّمُهُ .. فَلَا تَحْرِمْنَا الْأُنْسَ بِهِ .



إِنْ أَخَذْتَ الْقُرْآنَ تُرِيدُ تِلَاوَتَهُ، وَتَنْشُدُ تَفَهُمَ مَعَانِيهِ ..  
فَاذْكُرْ وَصِيَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ [سورة الزخرف: ٤٣]  
أَذْهَبْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ .. وَأَنْتِ تَحْمِلُ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ ..  
كُلُّ الْهَدَايَةِ، وَالنُّورِ، وَالْخَيْرِ، وَالْعَافِيَةِ فِي الدَّارَيْنِ .. هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هَذَا الْوَحْيِ الْمُبَارَكِ ..  
إِيَّاهُ أُيِّهَ الْوَارِدَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ..

مَا فَاتَكَ وَاللَّهُ شَيْءٌ،

لِسَانَ فَصِيحٍ،

وَعِلْمٍ مُؤَصَّلٍ،

وَفَهْمٍ عَمِيقٍ،

وَنُورٍ مُكْتَسَبٍ،

وَبَيِّنَةٍ ثَابِتَةٍ،

وَهَدَايَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ،

وَعَافِيَةٍ مُصْطَحَبَةٍ،

وَعَاقِبَةُ خَيْرٍ مُدْرَكَةٌ - بِحَوْلِ اللَّهِ الْعَظِيمِ -

مَا هُوَ ذَلِكَ الشُّعُورُ الَّذِي يَجْعَلُكَ تَتَرَقَّبُ سَاعَةَ " حَلُوتِكَ مَعَ الْقُرْآنِ "

تَقْرَأُهُ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ، أَوْ تُخَافِتُ بِهِ،

تَقْرَأُهُ جَالِسًا أَوْ وَأَنْتِ تَمْشِي،





وَرَدَكَ .. خُذْهُ كَامِلًا،  
وَدَعْ عَنكَ التَّسْوِيفَ،  
هُوَ بَلَسَمٌ يَمْسُحُ عَنَّا "كُلَّ تَعَبٍ، أَوْ تَفَرِّقٍ، أَوْ حَيْرَةٍ".



فِي تِلَاوَتِكَ ..  
إِذَا مَرَّتْ بِكَ الْمَتَشَاهِيَاتِ،  
وَرَأَيْتَ مَثَانِي الْقَصَصِ الشَّيْقَاتِ،  
وَتَلَمَّسْتَ إِعْجَازَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ،  
فَادُّكُرْ عَظَمَةَ الْمُنَزَّلِ،  
وَجَلَّالَ إِعْجَازِ الْمُنَزَّلِ ..!



إِنْ كَانَتْ بَوَاعِثُ الْإِيمَانِ عِنْدَكَ ضَعِيفَةً؛  
سَيَسْتَمِرُّ التَّقْصِيرَ مَعَ الْقُرْآنِ،  
كَذِبُ الْإِنْتِشَالِ بِالْوَاجِبَاتِ،  
وَالْتَعَدُّرِ بِالْمِهْمَاتِ الْمُتَتَابِعَاتِ،  
يُكْشَفُ إِنْ حَلَّتْ "أَيَّامُ الْفَرَاغِ"،  
لَا عِلاجَ أَقْوَى،  
وَلَا دَوَاءَ أَنْفَعُ،  
لِضَعْفِ الْإِيمَانِ،  
مِنْ كَثْرَةِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَتَطَلُّبِ مَعَانِيهِ.





## ندَاوة الصَّوتِ، وَحَلَاوة التَّغْيِي

هَلْ تَلَوْتَ الْقُرْآنَ.. مَا أَجْمَلَ حَذَرَ أَهْلِهِ وَإِنْ بُحْتُمْ مِنْهُمْ "الْأَصْوَاتُ"،



مَا أَشَدَّ فَرَحَةَ "أَهْلِ الْقُرْآنِ" بِهِ..

يَا جَمِيلَ الصَّوْتِ

جَمَالُ صَوْتِكَ " مُنْكَرٌ " فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى إِنَّ حَلَا مِنْ "التَّلَاوَةِ"،

كَمْ مِنْ مَبْحُوحٍ يَتَهَادَى صَوْتُهُ صُعْدًا،

مَعْلُومٌ اسْمُهُ، مَعْهُودٌ حِسُّهُ.



مَا أَجْمَلَ حَذَرَ "صَاحِبِ الْقُرْآنِ"

قَوَاطِعِ الْهُمُومِ تُطْرَدُ لِمَنْ شَرَعَ بِصَوْتِ مُتَحَرِّزٍ رَحِيمٍ،

اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قُلُوبِنَا، وَنُورَ صُدُورِنَا، وَذَهَابَ هُمُومِنَا، وَجَلَاءَ أَحْزَانِنَا.



خَافَتْ بِصَوْتِكَ النَّدِيَّ لِيَطُولَ "وَقْتُ التَّلَاوَةِ"،

وَمَنْ ذَاقَ طَعْمَ التَّلَاوَةِ بِصَوْتِ شَجِيٍّ، وَتَرْتَمَ نَدِيٍّ؛ فِي حُلُومِ النَّاسِ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ مَسْجِدٍ،  
أَوْ دَارٍ،

اسْتَفَاضَتْ عَلَيْهِ صُنُوفُ الْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ.





..هيه

صَوْتُ تَزْتِيلِكَ الْجَمِيلِ مَعَهُ "سِرُّ السُّرُورِ"،  
صَوْضَاءُ أَهْلِ الْعَقْلَةِ "تَحْتُرُّ" أَهْلَ الْقُلُوبِ الْحَيَّةِ.



مَا أَجْمَلَ حَدْرَكَ بِالسُّورِ فِي "عَقْلَةٍ" مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا،  
اللَّهُمَّ أَفْضُ عَلَى أَهْلِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِكَ وَخَيْرَاتِكَ  
مَا تُسَعِدُهُمْ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ.



أَيُّهَا الطَّاهِرُ ..

حَيْنُكَ بِالآيَاتِ لَأَزَالَ فِي الْأُذُنِ مِنْهُ بَقِيَّةٌ.



وَرَدُّكَ لَا تَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئاً أَفْرَاهُ بِصَوْتِ مُرْتَفِعٍ، وَمَهْمُوسٍ، وَمُتَوَسِّطٍ، وَمُجَوِّدٍ، وَحَدِيدٍ، وَفِي  
أَرْجَاءِ الْمَنْزِلِ كُلِّهِ، وَأَنْتَ تَمْشِي، وَأَنْتَ جَالِسٌ "هَذَا إِنْ كُنْتَ مَنْ يُصِيبُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَلَلِ".



مَنْ أَرَادَ الْاسْتِكْثَارَ مِنَ التَّلَاوَةِ فَسَبِيلُهُ الْحَدْرُ الْجَمِيلُ، بَعْضُ أَصْوَاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ؛ إِنْ وَقَفَ  
فِي الْمَحْرَابِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ الَّذِي يُشْجِي الْقُلُوبَ،  
أَنْفَاسُ أَهْلِ الْقُرْآنِ جَمِيلَةٌ، وَمُدُودُهُمْ مَقْبُولَةٌ؛ حِينَ يَجِلُّ بِهِمُ الْمَقَامُ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ يَتَحَرَّضُونَ،  
وَفِي بَعْضِهَا كَأَنَّهُمْ مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ يَطِيرُونَ،





بَعْضُ الْأَصْوَاتِ تَقْطَعُ يَقِينًا أَنَّهُا مِنْ هَذِهِ الْبِقَاعِ مَا خَالَطَهَا لَحْنٌ غَرِيبٌ، وَلَمْ يَشْبُهْهَا تَطْرِيبٌ  
أَعَاجِمٌ إِنَّمَا هِيَ أَصْوَاتٌ ضَرَبَتْ بِتَارِيخِهَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ..!!  
لَا غَرَوَ إِنْ شَطَّ بِكَ الْخَيَالُ فَطَارَ بِكَ نَحْوُ تِلْكَ الدُّورِ، وَأَصْوَاتُ أَهْلِ اللِّسَانِ وَالْإِيمَانِ يُحِبُّرُ  
الْآيَاتِ وَيَسْتَرْسِلُ بِهَا؛ يَتَهَادَى بَيْنَ سِكَكِ الْمَدِينَةِ لَهُ دَوِيُّ كَدَوِّ النَّحْلِ،  
هَلْ بَقِيَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ شَيْءٌ فِي ظِلِّ هَذِهِ الثُّورَةِ الْهَائِلَةِ لِلتَّوَاصُلِ؛ فَقَدْ أَصْبَحَتْ  
الْأَصْوَاتُ خَلِيطًا إِلَّا مَا نَدَرَ، وَضَاعَتْ تِلْكَ الْحُصُوصِيَّاتُ الَّتِي كَانَ بِهَا تَجْمِيلٌ، وَتَنْوِيعٌ،  
هَذَا التَّنْوِيعُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى جَمَالٍ آسِرٍ سِرُّهُ فِي مُفَارَقَةِ التَّشَابُهِ، انْظُرْ فِي هَذِهِ الْأَلْوَانِ إِنَّمَا يَتِمُّ  
بِهَاوَاهَا وَيَكْتَمِلُ جَمَالُهَا إِنْ تَصَافَتْ وَتَنَوَّعَتْ،  
وَلِلْعَلْمِ لَيْسَ جَمَالُ التَّنْوِيعِ فِي الْأَصْوَاتِ فَحَسَبَ؛ بَلْ حَتَّى فِي سَمَاعِ بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ تَجِدُ مَا  
يَرْتَفِعُ لِمَنْصَةِ هَذَا الْبَهَاءِ،  
يُحِيلُ إِلَيَّ أَنْ مَعْنَى بَعْضِ الْكَلِمَاتِ يَزْدَادُ جَلَاءً مَعَ سَمَاعِ تِلْكَ الْقِرَاءَةِ، وَأَنْتِ تُحَدِّثُ النَّفْسَ  
هَذَا وَاللَّهُ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الَّتِي أَنْزَلَ بِهَا " كِتَابَ اللَّهِ " سُبْحَانَهُ،  
اللَّهُمَّ أَسْعِدْنَا بِكِتَابِكَ سَعَادَةً لَا شِقَاءَ بَعْدَهَا..



حَفَظَةُ اللَّيْلِ أَلْفُوا بَعْضَ الْأَصْوَاتِ،

طَالَ فِي اللَّيْلِ مُنَاجَاةُكُمْ، وَاكْتَمَلَ مَعَ الصِّدْقِ دُعَاؤُهُمْ.



مِنْ إِكْرَامِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ وَزِيَادَةِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ أَنْ يُتَمَّتْهُ بِصَوْتِ حَسَنِ يَتَعَنَّى بِالْقُرْآنِ..  
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْخَلْقِ.. أَنْ جَعَلَ بَابَ "التَّنَعُّمِ" بِالْقُرْآنِ مَفْتُوحًا لِلْعَالَمِينَ،  
تُرَى كَمْ هُمْ الْمُنْعَمُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِبِهَا..  
لَيْسَ شَرْطًا لِلْأُنْسِ بِالْقُرْآنِ.. أَنْ تَكُونَ قَارِئًا مَشْهُورًا،





فَالْقُرْآنُ فَضْلُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَسَبِيلُ نَيْكَ ذَلِكَ الْفَضْلُ وَتِلْكَ الرَّحْمَةُ يَسِيرٌ عَلَى الطَّالِبِينَ.





## أَشْرَفُ الرَّتَبِ

تُرَى كَمْ هِيَ الْأَشْوَاقُ الَّتِي يَعِيشُهَا "أَهْلُ الْقُرْآنِ"،  
مُصَافِحَةٌ "يَدِ الْفَضَائِلِ" مِنْهُمْ دَانِيَةٌ،  
وَجَدُ الشُّوقِ .. يُقَطِّعُ الْخُرُومَ إِنْ رَأَى الْقَوْمَ سَارُوا وَمَ يَمَّضُ مَعَهُمْ.



"خَاتِمُ الْقُرْآنِ" يَسْبِخُ فِي النَّعِيمِ،  
إِنْ تَلَا طَمَّ "مَوْجُ الْفَيْتَنِ" بِأَهْلِ الْفِرَاقِ فَهُوَ فِي كَنْفِ أَمِينٍ.



"رَبِّتُهُ إِنْقَانِ الْقُرْآنِ"  
وَقِرَاءَتُهُ كَيْفَمَا شَاءَ، وَمَتَى مَا أَرَادَ دُونَمَا تَلَعْتُمْ؛  
هِيَ مَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ، لَا تُؤْتَى لَهَا جِرٌّ، وَلَا يَعْرِفُهَا مُعْظَمُ لِعَيْرِهِ.



وَصَاحِبُ "الْحِفْظِ" سَيَرَّتَقِي إِلَى مَرْتَبَةِ الْمُكْتَرِبِينَ مِنَ التَّلَاوَةِ وَلَا رَيْبَ،  
فَتِكْرَارٌ يَطُولُ لِلْحِفْظِ، وَمَرَاجَعَةٌ تَسْتَمِرُّ لِلتَّشْيِيتِ.







أَوْثِقْ أَعْمَالَ الْعِلْمِ فِي الْمِيزَانِ .. تَعَلَّمِ الْقُرْآنَ،

حِينَ تُطَوِّى الْأَيَّامَ،

سَتَعَلِّمُ مُوقِنًا أَيُّ الصَّفَقَاتِ أَعْظَمَ،

تَاللَّهِ إِنَّ الْمُسْتَكْتَبِرَ مِنْ "عُلُومِ الْوَحْيِ" قَدْ رَجَعَ بِأَنْفَسِ مَا فِي السُّوقِ.



إِنَّ فَهَمْتَ سُورَةً مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ، وَتَلَوْتَ آيَاتَهَا بِتَرْسُلٍ وَمَعْرِفَةٍ؛ فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ  
مَعْرِفَةَ كَلَامِهِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ سُبْحَانَهُ فَأَيُّ مَنْزِلَةٍ أَشْرَفُ وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة الزمر: ٩]

يَا رَحْمَنُ عَلِّمْنَا



صَفَقَاتِ الْأَوْلِيَاءِ عَالِيَةِ الثَّمَنِ،

آهٍ مِنْ كَسُولِ أَهْلِكَ سَاعَاتِهِ فِي الْعَقَلَاتِ،

ثُمَّ رَامَ الدُّنُوَّ مِنْ مَقَامِهِمْ،

لَا يَغْرُوكَ حُشُونَةَ مَلْبَسِهِمْ؛

إِنَّ فِي أَجْوَابِهِمْ قُلُوبًا رَقِيقَةً،

مِنْكَ يَتَضَوَّعُ مِنْ أَطْرَافِهِمْ،

وَعَنْبَرٌ يَفُوحُ بِأُرْدَانِهِمْ،

سَمَاءُ أَيَّامِهِمْ صَافِيَةٌ مِنْ "كَدْرِ التَّفْرِيطِ".





إِتْقَانُ رُبْعِ الْقُرْآنِ،

حَتَّى يُقْرَأَ دَوْمًا تَلَعُّمٌ أَوْ تَرَدُّدٌ،

مَرْتَبَةٌ عَظِيمَةٌ.. اسْمُهَا "الْعَيْشُ مَعَ الْقُرْآنِ".



هُم كَثُرَ أَوْلِيكَ الحِفَاطُ،

لَكِنْ أَيْنَ هُمْ.. "الْمُتَّقِنُونَ"

وَحِينَ تَأْتِي دَرَجَاتِ الإِتْقَانِ العَلِيَّةِ يُرْتَقَى لِلْمَحَلِّ الأَسْمَى مِنَ العَيْشِ مَعَ الْقُرْآنِ.



رَوْضَاتُ الأُنْسِ مَصُونَةٌ،

وَمَرَاتِعُ السُّرُورِ مَحْمِيَّةٌ،

وَأَرَائِكُ التَّكْرِيمِ مَحْفُوظَةٌ،

هِيَ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ تَبَتَّلُوا بِهِ إِلَى اللَّهِ،

كُلُّ مُنَافِسٍ دُوْنَهُمْ وَإِنْ اجْتَهَدَ.



"هِيَ لَيْسَ بِالمَدَّةِ، هِيَ بِجَمَالِ التَّحْدِيدِ، وَحُسْنِ التَّرْكِيزِ، وَكَثْرَةِ التَّكْرَارِ، ثُمَّ الفَرَحِ بِذَلِكَ"،

إِذَا وَصَلَ المَوْفُوقُ إِلَى دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ مِنْ "إِتْقَانِ الْقُرْآنِ" قَرَأَهُ مَتَى شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ.. لَاعَنْتَ وَلَا

صُعُوبَةٌ.



"إِتْقَانُ السُّدُسِ" مِنْ الْقُرْآنِ لَيْسَ صَعْبًا.. بِإِذْنِ اللَّهِ،

وَحِينَ تَرَى هَذَا الفَلاحَ؛ سَيُفُودُكَ لَمَّا بَعْدَهُ مِنْ حَيْرٍ.





### الشَّرْفُ الْعَظِيمُ؛

حِينَ تُعِيدُ النَّظَرَ فِيمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ مَعْرِفَةٍ لِكِتَابِهِ،

أَيَسِّرَكَ أَنْ يُعْطِيكَ ثُمَّ تَأْذَنَ لِأَسْبَابِ الْعُقَلَةِ أَنْ تَصُدَّكَ عَنْهُ،

حِينَ تَرَى جَمَالَ التَّكْرَارِ مَعَ هَذَا السُّدَسِ، فَاجْعَلْ مِنَ الْفَوَاصِلِ قِرَاءَةً مُخْتَصِرَةً لِتَفْسِيرِ الْإِمَامِ  
الْبَغَوِيِّ لِلشَّيْخِ الرَّيْدِ "فَهُوَ فَوْقَ غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَدُونَ كُتُبِ التَّفْسِيرِ" وَلَنْ تَنْسَى مَا يُمُتُّ بِكَ مِنْ  
كَلَامِ أَيْمَةِ التَّفْسِيرِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ.



### "الْمُتَّفِقُونَ"

أَتَقَنَّ هَذَا كَيْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ بِمَا يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ، وَقَرَأَ دُونَ أخطاءٍ، وَأَخَّرَ صَنَعَ كَفَعَلِهِ؛

الأوَّلُ: لَزِمَ طَرِيقَ المَرَاجَعَةِ وَتَمَسَّكَ بِجَنْبِ التَّكْرَارِ، وَصَارَ الْقُرْآنَ حَاضِرًا عَلَى لِسَانِهِ بَعْدَ تَيْسِيرِ  
اللَّهِ

وَالثَّانِي: رَكَنَ إِلَى إِنْتِقَانِهِ الْقَرِيبِ ثُمَّ مَضَتْ الْأَيَّامُ؛ فَإِذَا هُوَ يَبْحَثُ عَنْ سُلْمٍ جَدِيدٍ لِلإِتْقَانِ.



لَا تَبْحَثُ عَنْ عَزٍّ بَعِيدٍ وَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ الْقُرْآنَ،

فَتَيْشُ عَنْ أَلْوَانِ النَّعِيمِ بِطُولِ المَعْرِفَةِ، وَجَمِيلِ المَصَاحِبَةِ، وَتَمَامِ الأَدَبِ، وَكَمَالِ الهَيْبَةِ، وَحُسْنِ  
البَلَاغِ.





مَشْرُوعُ حِفْظِكَ لِلْقُرْآنِ،  
تَنْقَطِعُ دُونَهُ الْأَمَانِي،  
وَتُشْتَى لِأَجَلِهِ الرُّكْبُ،  
هُوَ كَهْفُ رُوحِكَ الْآمِنِ،  
وَأَنْسَهَا الدَّائِمِ،  
فَاصْبِرْ لِأَجْلِ بُلُوغِ "ذَلِكَ الْمَنْزِلِ".



مِنْ أَجْمَلِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْحَافِظِ الْمُتَّقِنِ سُرْعَةَ السَّرْدِ لِلشُّورَةِ الْوَاحِدَةِ، دَوْمًا تَوْقِفِ خُصُوصًا إِنْ  
كَانَ صَوْنُهُ مَخَافَتَةً.



زُلَالُ الْإِتْقَانِ يُشْرَبُ بِهِنَاءٍ لِتَسْعَدَ الرُّوحُ،  
فِي أَيَّامِ "التَّفَرُّغِ" يَسْعَدُ الْمُشْتَأِقُ إِنْ تَمَّ لَهُ الْقُرْبُ مِنْ صَفْحَاتِ "الْقُرْآنِ"،  
كُلُّ حَسَدٍ لَمْ يَمَعْنَى لَهُ إِلَّا حَسَدٌ مَنْ اعْتَلَى "رُتْبَةَ" التَّلَاوَةِ الَّتِي لَا يَقْطَعُهَا "مَلَلٌ".



مَا هُوَ حَبْرٌ إِتْقَانِ الْمُسَبِّحَاتِ  
أَوْ تَقْرَأُ دَوْمًا تَوْقِفِ،  
يَتَكَاسَلُ مُرِيدُ الْمَرَاجَعَةِ خَوْفًا مِنَ التَّوَقُّفِ،  
غَيْرَ "أَهْلِ الْإِتْقَانِ" فَهُمْ لَا يَجِدُونَ عَنَتًا فِي الشُّرُوعِ وَلَا فِي الْإِسْتِرْسَالِ وَلَا فِي الْإِتْمَامِ.





أرؤا الله من أنفسكم الصِّدْق،

وجلّلوا أيّام الصِّبرِ في تحصيله "أول مرّة" بحلّ "إتقان يُبهر" وهي قربةٌ منكم،

سعادة "أهل القرآن" تزيد مع الأيام،

"مكرمة أهل القرآن" رأوها في الضبط والإتقان،

رؤحك تنشُد النور،

وقلبك يبحث عن سرور،

يا طالب العافية.. كم تمكث مع القرآن،

أذهب سامة العفلة.. بحلاوة القرب من القرآن.



لا يطول عليك الأمد،

ولا يثني عزمك كثرة الملازمة،

ليتك ترى نفسك في العدا؛

يوم تنتقل مع الأجزاء،

وتشرع في السور مُتقناً للقرآن أيما إتقان.



شعار أهل القرآن.. كثرة التعاهد، وطول الملازمة.



الفرح "بإتمام" حزبك المقرّر،

تعرف بداه.. ونحن بمنتهاه،

وكأنك لا تعرف سواه،





إِنْ وَجَدْتَ مِثْلَ هَذَا؛

فَصِفْ لِعَيْرِكَ - عَلَى سَبِيلِ الدَّعْوَةِ - شُعُورَكَ أَيُّهَا الفَرِحُ الكَرِيمُ.



ضَبَطُ الْقُرْآنِ .. وَتَجْوِيدُ الحِفْظِ،

مَرْتَبَةٌ شَامِحَةٌ جِدًّا..

أَهْلُ الدُّنْيَا إِنْ رَأَوْا أَصْحَابَهَا يَتَحَسَّرُونَ،

وَأَهْلُ المَنَاصِبِ عَنْهَا مُشْتَغِلُونَ،

مَسْكِينٌ مِنْ عَاشٍ فِي الدُّنْيَا.. وَقَدْ فَاتَهُ ذَاكَ النِّعِيمِ.. وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى التَّحْصِيلِ لِكِنَّةِ مُعَيِّدٍ  
عَنْهُ.



مَشْرُوعُ حِفْظِكَ وَإِتْقَانِكَ .. جِدُّ عَظِيمٍ،

هُوَ فَرَحُكَ اليَوْمَ وَفِي العَدِ بِإِذْنِ اللهِ،

فَتَطَلَّبِ "التَّنَعُّمَ مَعَ الْقُرْآنِ" مَعَ قِلَّةِ النَّوْمِ؛ وَكَثْرَةِ المُجَاهَدَةِ.



إِلَى مَنْ قَارَبَ الإِتْقَانَ

تَحْدِيدُ المَوَاضِعِ الَّتِي تَتَشَابَهُ عَلَيْكَ دَوْمًا، وَإِفْرَادُهَا بِأَيَّامٍ كُلِّهَا تَكَرَّرَ لَهَا، يُسَاعِدُكَ عَلَى الرُّتْبَةِ

المُنِيفَةِ الَّتِي تَنْشُدُهَا وَهِيَ "التَّلَاوَةُ المَيْسِرَةَ" عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ.





## وَتَبَةُ الْعَزْمِ

الْقُرْبُ مِنَ الْقُرْآنِ "سَبَبُ نَجَاةٍ"،  
حِفْظُ الْقُرْآنِ "حَبْلُ تَوْفِيقٍ"،  
التَّعَلُّقُ بِالْقُرْآنِ "اسْتِثْمَارُ حَيَاةٍ"،  
مُلَازِمَةُ الْقُرْآنِ "بِرَكَّةُ عُمَرِ"،  
مُرَاجَعَةُ الْقُرْآنِ "بِتَجْدِيدِ سَعَادَةٍ"،  
الْقِيَامُ بِالْقُرْآنِ "شُكْرُ نَعَمٍ"،  
اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى طَاعَتِكَ.



أَعَزُّ مَطْلُوبٍ لِلنُّفُوسِ هِيَ الرَّاحَةُ وَالسُّكُونُ،  
وَهِيَ مِنْ ثَمَرَاتِ لُزُومِ الْقُرْآنِ،  
سَعَادَةُ الْمَكْتَبِ مَعَ الْقُرْآنِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ طَرَدَتْ كُلَّ بُؤْسٍ وَشَقَاءٍ،  
يَا رَبِّ لَا تَحْرِمْنَا تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ.



تَكَادُ تَكُونُ الْأَيَّامُ فِي حَيَاةِ الْبَعْضِ رَتِيبَةً مُمْلَأَةً، لِكُلِّ أَوْلَاكَ الْمَتَوَقِّفُونَ عَنْ صُنْعِ السَّعَادَةِ  
الْحَقِيقِيَّةِ لِأَنْفُسِهِمْ،





هُنَاكَ بَابٌ مَنْ دَخَلَهُ عَرَفَ قِيَمَةَ الْحَيَاةِ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحِ، وَسُرْعَةَ الْوَقْتِ وَالْإِنجَازَ وَالْمَنَافَسَةَ،  
وَالْفَرَحَ الْمَتَّجِدِّدِ،

أَبْحَثْ عَنْ مَشْرُوعٍ عَظِيمٍ بَرَكَاتُهُ سَتَرَاهَا مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ..

اعْقِدِ الْعَزْمَ وَاذْخُلْ "بَابَ حِفْظِ الْقُرْآنِ" مَعَ الدَّاحِلِينَ.



لَنْ يَبْرُدَ قَلْبٌ "مُحِبِّ الْقُرْآنِ" حَتَّى يُنْهِيَ وَرْدَهُ لِكُلِّ يَوْمٍ.. لَوْ عَلِمَ الْمُقْصِرَ مَعَ الْقُرْآنِ؛

مَا الَّذِي يَنْتَظِرُهُ مِنْ نَعِيمٍ حِينَ يَشْرَعُ فِي التَّلَاوَةِ مَا تَرَدَّدَ وَاللَّهُ لِحِطَّةً.



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ [سورة الحديد: ١٠]

نُورُ هَذِهِ الْآيَةِ يُبَيِّنُ فَضِيلَةَ ذَهَبَ بِهَا الْمُشْمِرُونَ دُومًا فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ

وَمِنْ ذَلِكَ "حِفْظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعَيْشَ مَعَهُ"،

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَاضُوا لِحُجَّةِ الْأُولَى لِيُوحِدِهِمْ، تَوَارَتْ عَنْهُمْ النَّتَائِجُ، وَعَظُمَتْ فِي أَعْيُنِهِمْ

الْعَقَبَاتِ،

نَعَمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ مَضَوْا وَلَمَّا يَأْخُذُوا مِنَ الْأَعْطِيَاتِ شَيْئًا وَلَا مِنَ الْهَيَاتِ،

إِنَّ أُولَئِكَ الْوَاقِفِينَ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِلتَّحْفِيزِ مِنْ بَنِي حَنْسِهِمْ مِنْ بَنِي آدَمَ "قَدْ" يَفُوتُهُمْ مَرَائِبُ

التَّكْرِيمِ الْخَالِصِ، التَّكْرِيمِ الَّذِي بَدَأَ اللَّهُ.. نَعَمْ وَلَمْ يَكُنْ غَيْرُ اللَّهِ شَيْئًا،

لَا وَلَنْ نَعِيبَ أَهْلَ الْهَمَّةِ مِنْ ذَوِي الْيَسَارِ وَهُمْ يُحْفِزُونَ شَبَابَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَلَا وَلَنْ نُخْتَقِرَ عِيَادًا

بِاللَّهِ هَذَا الصَّنِيعَ الْجَمِيلَ، وَلَا وَلَنْ نَنْسَى تِلْكَ الْجُهُودَ الْمُضْنِيَّةَ وَالْمَتَّابِعَةَ لِرَفْعِ لُؤَاءِ أَهْلِ الْقُرْآنِ،

لَكِنْ.. وَاللَّهِ لَنْ نَنْسَى أُولَئِكَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ انْطَلَقُوا لِيُوحِدِهِمْ، يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ.. ثُمَّ بَقُوا فِي

الطَّرِيقِ لِيُوحِدِهِمْ يَتَعَثَّرُونَ لَا يَجِدُونَ تَسْكِينًا مِنْ أَحَدٍ، ثُمَّ يَجْأُرُونَ لِلَّهِ.. لَمْ يَجِدُوا كَلِمَةً تَرْفَعُ مِنْ

هَمَّتِهِمْ، وَلَا عِبَارَةً يُقْصِدُونَ بِهَا، وَلَا شَهَادَةً تُطْرَزُ فِيهَا أَسْمَاؤُهُمْ، وَلَا هَدِيَّةً تَبْقَى دُومًا أَمَامَهُمْ،

إِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا،







قَامُوا لِلَّهِ يَسْأَلُونَهُ مَدَدَ الْعُونِ،

وَتَمَامَ السَّدَادِ،

وَحُسْنَ الرَّعَايَةِ،

وَعَدَاً "جَمِيلَ الْعُقْبَى وَالْمَكَاْفَاةِ".



يَا حَبِيبَ الْقُرْآنِ أَتُرِيدُ "فَرْحَةَ الضَّبْطِ" دَوْمًا حَلْوَةً،

يَا رَفِيقَ الصَّالِحِينَ أَدِّ زَكَاةَ "الِإْتِمَاءِ"،

أَتُرِيدُ "بَهْجَةَ النَّجَّاحِ" دَوْمًا عُرْبُونًا".



عَلَى قَدْرِ عَزْمِكَ "تَمْضِي بِكَ الرَّاحِلَةَ"،

يَا مَنْ يُرِيدُ الظَّنَّ..

إِنْ لَاحَتْ لَكَ صُحْبَةٌ فَاطْلُبِ الرَّفْقَةَ؛

فَلَرُبَّمَا تَعْجِزُ عَنِ السَّيْرِ لِيُوحِدِكَ.



أَعْظَمُ مَشْرُوعٍ أَنْ تُنْتَقِلَ مِنْ حَيَاةِ الْعَقْلَةِ إِلَى حَيَاةِ "الإِيمَانِ"،

طَعْمُ الْحَيَاةِ مَفْقُودٌ.. حِينَ تَنْقَطِعُ "عُرَى الإِيمَانِ"،

أَعْظَمُ الطَّرِيقِ لِمَعْرِفَةِ الإِيمَانِ أَنْ تَعِيشَ مَعَ "الْقُرْآنِ"،

يَا مَنْ يُرِيدُ الْعَيْشَ مَعَ الْقُرْآنِ "احْفَظْ كَلَامَ اللَّهِ"،

أَدِرْ دُوْلَابَ الْحَيَاةِ،

وَاسْتَرْجِعْ ذِكْرِيَاتِ الأَيَّامِ،

وَاسْأَلِ النَّفْسَ،

"فِي أَوْقَاتِي.. أَيْنَ نَصِيبَ الْقُرْآنِ؟"





كُلُّ الْخِطَاطِ "لِحُطِّ الْقُرْآنِ" تَنْكَسِرُ إِنْ كُنْتَ فَاقِدًا لِلْعَزِيمَةِ،  
بِدَايَةُ الْإِنْطِلَاقَةِ لِلْحِفْظِ؛ مَنْشَوَهَا أَنْ تَعْزِمَ بِإِذْنِ اللَّهِ،  
هَوَلُ الْبُعْدِ يَزُولُ؛ إِنْ حَطَّوْتَ ثُمَّ وَاصَلْتَ وَبِاللَّهِ اسْتَعَنْتَ،  
أَقْلِبْ "حَيَاةَ الْأَمَانِيِّ" بِصَفْحَةٍ فِي الْيَوْمِ ثُمَّ انْظُرْ!!  
وَدِّعْ "حَيَاةَ التَّسْوِيفِ" بِتَكَرُّرٍ صَادِقٍ.. ثُمَّ اثْبَتْ،  
اجْعَلْ "اسْمَكَ" فِي سَجَلَاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ.. فَهِيَ غَايَةٌ،  
اقْطَعْ "هَوِيلَ" الْمُشْطِطِينَ.. فَالْأَمْرُ يَسِيرٌ،  
انْطَلِقْ "الْيَوْمَ" لِتَحْقِيقِ أُمْنِيَّةِ أَعْوَامٍ مَضَتْ مِنْكَ دُونَ شَيْءٍ.



بُرْهَانَ الْمَحَبَّةِ لِلطَّاعَةِ  
يَنْبُتُ إِنْ كَانَ "حِزْبُ الْقُرْآنِ" عِنْدَكَ ثَابِتٌ لَا يَفُوتُ،  
أَهْلُ الْمَحَبَّةِ حِينَ الْعَزِيمَةِ؛  
لَا يَشْعُرُونَ بِبُعْدِ الطَّرِيقِ،  
إِنْ جَاءَ حَادٍ.. سَمِعُوا؛  
وَإِنْ غَابَ عَنْ قَافِلَتِهِمْ.. سَارُوا وَمَا انْقَطَعُوا.



لَا يُثْنِيكَ تَأَخُّرُكَ عَنْ إِمْتَامِ الْمُرَادِ،  
وَتُبَّةُ عَزْمٍ وَاحِدَةٍ فِي حُلُوةِ صِدْقٍ؛  
تَرَى مَعَهَا مَشَارِفَ الْخِتَامِ دُونَمَا رَهَقَ.



سَيْرُكَ مَعَ جُيُوشِ الْجِدِّ،  
تَصِلُ بِهَا الْمَنْزِلَ الَّذِي وَعَدْتَ،  
أَهْلُ الْقُرْآنِ "أَهْلُ اللَّهِ"،





كُنْ مَعَهُمْ "وَلَوْ لِيَوْمٍ"،  
آه.. يَا لَيْتَ الشَّقِيقَ يَدُومُ!!  
كُنْ سَابِقًا..  
وَلَا تَنْتَظِرِ الزَّحَامَ،  
أَيُّهَا الْعَيُورُ..  
مُنَافِسُكَ تَرَكَ الْمَنَامَ،  
لَا بُدَّ مِنْ وَقُوفٍ..  
غَيْرَ أَنَّ الطَّامِعَ فِي "الْوُصُولِ"  
يَقْطَعُ الْمَسَافَةَ.. إِنْ خَلَا لَهُ الطَّرِيقَ،  
مَوَاضِعَ الشُّرُورِ يَتَجَدَّدُ ضَوْعُ مِسْكِنِهَا،  
يَا سَائِرًا بَيْنَ الرُّبُوعِ..  
مِنْ هُنَا قَدْ مَرَّ أَهْلُ السَّبَاقِ،  
صَمَّتُ الْمُنَافِسِينَ..  
يُبْهَجُ، وَيُبْزَعُجُ؛  
إِنْ رَأَيْتَ كَثْرَةَ الْعِبَادِ فَرِحْتَ،  
وَإِنْ تَفَكَّرْتَ فِي بُعْدِ الْمَسَافَةِ حَزِنْتَ.



هَلْ لَأَزَالَ مَحْفُوظَكَ مِنَ الْقُرْآنِ،  
هُوَ ذَاكَ الَّذِي عَرَفْتَهُ فِي سِنِينَ عُمُرِكَ الْأُولَى،  
وَأَسْفَاهُ..  
طَرَدْتَ الشَّهَادَاتِ،  
وَأَكْبَبْتَ عَلَى الرُّتَبِ،  
حَصَلَتْ مَا حَصَلَتْ،  
وَالْقُرْآنَ.. فِي آخِرِ الَّذِي تَسْعَى إِلَيْهِ.





شَهْرٌ وَاحِدٌ،  
مَعَهُ اسْتِعَانَةٌ بِاللَّهِ،  
وَعَزِيمَةٌ صَادِقَةٌ،  
وَأَنْقِطَاعٌ مُحَمَّدٌ،  
كُلُّ ذَلِكَ كَفِيلٌ بِحَوْلِ اللَّهِ..  
لِتَدْخُلَ "سَاحَةَ الْحِفْظِ" لِتَرَى عَيْنَانَا أَنَّ الْأَمْرَ جَمِيلٌ وَمُيسَّرٌ.. وَنَنْفَعُ لَا حُسْرَانَ مَعَهُ،  
اللَّهُمَّ بَارِكْ لِصَاحِبِ هِمَّةٍ يُرِيدُ،  
وَذِي دَمْعَةٍ صَادِقَةٍ يَتَمَتَّى،  
وَكُنْ لَهُ مُؤَيِّدًا وَمُعِينًا يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.



يَا حَافِظَ الْقُرْآنِ..  
لَنْ نَعْرِفَ مَعْنَى الْحِفْظِ وَأَنْتَ هَاجِرٌ لِلْمُرَاجَعَةِ،  
لَنْ تَذُوقَ مَعْنَى "الْفَرْحِ بِالْقُرْآنِ" وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ تِلَاوَتَهُ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ،  
لَنْ تَبْدَأَ وَأَنْتَ تُقَدِّمُ غَيْرَهُ عَلَيْهِ،  
أَيْنَ مَوَاعِيدُكَ؟  
هَلْ رَأَيْتَ مِنْهَا شَيْئًا؟  
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْإِنْجَازِ عَزِيمَةٌ صِدْقٍ تَسْتَفْتِحُ مَعَهَا الْبَابَ،  
أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَكَ غَيْثُ الْإِصْطِفَاءِ،  
أَتَرَضَيْتَ أَنْ تَحْمِلَ اسْمًا غَابَتْ عَنْهُ الْحَقَائِقُ،  
أَنْسَيْتَ أَيَّامَ جِدِّكَ؟  
أَتَرَضَيْتَ أَنْ تُسْقِطَ الْوَسَامَ وَقَدْ اعْتَلَى مِنْكَ بَيْتُكَ،  
كُنْ صَادِقًا فِي خِصَامِ النَّفْسِ،





أرَهَا سَاعَةَ الْجِدِّ؛  
لَتَرَى عَلَى الْفَوْرِ يَوْمَ "الْحِظْوَةِ وَالتَّكْرِيمِ".





## حِدااء الرِّفِقة

هَذَا بَشِيرٌ "وُصُولِ الْبَلَدِ"  
عَلَى الثَّنَايَا وَالْتَّلَاعِ،  
قَدْ كُنْتُ حَيًّا بِالصُّحْبَةِ،  
مَا أَشَدَّ الْوَدَاعَ !!  
حَنِينَ الْحَادِي،  
وَبُرُوعُ الْفَجْرِ،  
وَجَمَالَ الْمَقِيلِ،  
وَنَشْرَ الْبُسْطِ،  
اعْتَادَتَهَا النَّفْسِ،  
فَأَنْتِ لِمِثْلِكَ أَنْ يَنْسَى،  
وَقَدْ اشْتَدَّ عُدُودَهُ،  
وَعَرَفَ حَقَايَا السَّفْرِ.



## "مَعَادِنُ الْعُبَادِ"

تَظْهَرُ أَنْوَارُهَا حِينَ تَشْتَدُّ ظُلْمَةُ الْغَفْلَةِ،  
صَفْقَةُ أَهْلِ الْكَسْبِ،  
فَأَتَتْ عَلَيَّ "أَهْلَ التَّسْوِيفِ"،  
لَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْقُرْآنِ مَعَهُ،  
حَتَّى يَفِدُوا بِهِ عَلَيَّ "أَجْمَلَ كِرَامَةٍ"،





أَسْوَأُ أَهْلِ السَّفَرِ مَنْ سَقَطَ عَطَشًا؛

والماء مِنْهُ قَرِيبٌ...!!





## مِلْحٌ .. وَعِظَاتٌ



جمال المطلع حين تشعر بهجة الظفر بالغنيمة

كَدَحُوا وَكَدَحْتَ ..

مَضَوْا وَمَضَيْتَ ..

التَفْتُوا مَا وَجَدُوكَ،

تَنَاقَلْتَ عَنْهُمْ حَتَّى نَسُوكَ،

يَا غَرِيبَ الطَّبَعِ أَيْنَ أَنْتَ؟

هَيْه .. مَا عَلِمَ الْأَعْرَابُ

أَنَّ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ قَرَارًا،

إِنْ غَرَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ،

وَسَقَطَتْ مَطَالِبُ الْعَيْشِ،

وَأَنْتَهَتْ عَزِيمَةُ الْكَسْبِ،

التَفَّتْ الْمُتَيَقِّظُونَ نَحْوَ الْمَكَاسِبِ وَخَافُوا يَوْمَ الْحَسْرَةِ حِينَ يُنَادَى بِالْأَسْمَاءِ،

مَا أَقْبَحَ الْقَادِرَ عَلَى أَنْ يَقْطِفَ الثَّمَرَ ثُمَّ يَتَوَالَى،

أَيُّهَا الْكَسُولُ سِجِلَاتُ الْأَطْهَارِ قَدْ حُتِمَتْ بِاسْتِعْفَارٍ،

كَمْ مِنْ مُنْعَمٍ بِالْغِنَى ..

تَوَالَتْ أَيَّامُهُ وَهُوَ مِنَ الزَّادِ فَقِيرٌ،







أَيُّهَا الْحَصِيفُ؛

أَتُرِيدُ عِبَادَةً مِنْ وَرَائِهَا دَرَجَاتٌ دُونَ عَنَاءٍ.



شُغْلُ الْيَدِ،

وَصَحْبُ الْحَيَاةِ،

وَالْقِيَامُ عَلَى الْحَوَائِجِ،

وَمُلَاقَاةُ النَّاسِ،

لَهُ نَهَارٌ يَكْفِي،

﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [سورة المزمل: ٧]

وَحِينَ تَزُولُ الْمَوَانِعُ،

وَتَهْدَأُ الْعُيُونُ فِي وَقْتِ السُّكُونِ،

تَكُونُ فِي التَّلَاوَةِ طَعْمٌ حَاصٌّ،

بِهِ يَزْدَادُ فَهْمُ الْقُرْآنِ، وَتُعْرَفُ مَعَانِيهِ الْعِظَامُ؛

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [سورة المزمل: ٦]



كُلُّ سُرُورٍ وَفَرَحٍ دُونَ الْعَيْشِ مَعَ الْقُرْآنِ فَهُوَ قَاصِرٌ،

لَنْ يَعْرِفَ هَذَا السُّرُورُ أَهْلَ الْعَجَلَةِ؛

الَّذِينَ "إِنْ قَرَأُوا" كَأَنَّمَا يُنزِلُونَ عَنْ أَكْتَافِهِمْ أَحْمَالٌ وَأَنْتَقَالُ!!

"وَقَتُّكَ الْقَلِيلُ" إِنْ كَانَ فِي طَاعَةٍ؛

فَهُوَ مِنَ الدُّخْرِ الَّذِي يُرْجَى،





طَعْمُ الطَّاعَةِ يَجِدُ لَذَّتَهُ الْمُحْتَسِبُونَ،  
تَهْلِيلَاتُكَ وَإِنْ كَانَتْ بِعَدَدِ أَصَابِعِ الْيَدِ،  
فَهِيَ فِي الْمِيزَانِ ثَقِيلَةٌ إِنْ مَضَتْ الدُّنْيَا وَتَوَلَّتْ.  
أَرَأَيْتَ مَنْ يَجُودُ بِوَقْتِهِ..  
أَيُّهَا الْمُنْفِقُونَ أَوْقَاتَهُمْ "مَعَ الْقُرْآنِ"  
أَبْشُرُوا بِالرَّيْحِ الْمَضْمُونِ،  
فَهُنَا مَكَاسِبُ مَرْصُودَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَعْبُونٌ،  
حَتَّى فَرَطُ الدَّكَاةِ، وَكَثْرَةُ النَّبَاهَةِ، وَجَمِيلُ الْفِطْنَةِ؛  
كُلُّ هَذِهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ ضَمَّنَ دَوَائِرَ الطَّاعَةِ وَمَا يَوُولُ إِلَيْهَا فَهِيَ مَشْكُوكٌ فِيهَا، ضَائِعَةٌ النَّفْعِ يَوْمَ  
الدَّيْنِ.



لَيْسَ قَبْلَ "الْقُرْآنِ" شَيْءٌ لِلصَّادِقِينَ فِي مَحَبَّتِهِ،  
جَمِيلٌ جِدًّا..  
أَنْ تَجْعَلَ "حِظَّكَ" مِنَ الْقُرْآنِ وَقْتَ الْفَرَاغِ أَكْثَرَ،  
لَا تَهْجُرِ الْقُرْآنَ فِيهِ عَافِيَةٌ؛  
وَحِينَ يُنْسَى تَكْثُرُ الْهُمُومُ.



سَاعَةُ الْعُودِ لِلْقُرْآنِ.. تَكْفِيكَ،  
وَكَأَنَّهَا هِيَ أَنْفَاسٌ طَاهِرَةٌ تَمُرُّ عَلَى الْقَلْبِ لِتَمْسَحَ عَنْهُ وَضُرَّ الْعُقْلَةَ؛ وَتُزِيلُ عَنْهُ غَبَسَ التَّأَخَّرِ،  
الْقُرْآنَ رَحْمَةً؛  
أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّنَا بَقِينَا بَعْدَ بَعْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِلَا قُرْآنٍ..  
تُرَى كَيْفَ سَنَكُونُ حَيَاةَ النَّاسِ،  
أَيْنَ مَوَاطِنُ السُّكُونِ، وَمَرَاتِعُ الرَّحْمَاتِ،  
"سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ"





تَلْحَقُ بِهَا..

"سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ"

تُعَوِّضُ مَعَهَا..

"سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ"

هِيَ مِنْكَ .. وَهِيَ إِلَيْكَ

جَمَالُ الْكُتُبِ يَفْتِنُ..

وَحُسْنُ الْمُؤَلَّفَاتِ يُعْرِئُ..

هِيَ مَصْفُوفَةٌ.. وَمَعْرُوضَةٌ

لَكِنْ لَنْ يَجِدَ كِتَابًا أَجْرُهُ مَضْمُونٌ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ سِوَى "كِتَابِ اللَّهِ"،

أَيُّهَا الشَّعُوفُ بِالْعِلْمِ مَنْ أَدَامَ "صُحْبَةَ الْقُرْآنِ"،

أَتَتْ إِلَيْهِ أَنْفَعُ الْعُلُومِ وَأَجْمَعُهَا حَتَّى تَكُونَ عَلَيْهِ يَسِيرَةٌ.



خِدَاعُ النَّفْسِ مَمْجُوجٌ..

إِنْ تَرَكْتَ "الْأَرْبَاحَ" وَهِيَ قَادِرَةٌ،

صَفْقَةُ الْفَوْزِ مَعَ "الْقُرْآنِ" يَسِيرَةٌ،

سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ مَعَهُ تَكْفِي..

لِتَأْخُذَ مِنْهُ الْعُشْرَ الْأَخِيرَ..

لَا تَضِعْ عَلَيْكَ صَفْقَةَ الْقُرْآنِ وَأَنْتَ قَادِرٌ،

سَاعَاتُ عُمْرِكَ غَالِيَةٌ.. فَانْظُرْ بِمَا تَعْمُرُهَا،

جَمِيلَةٌ هِيَ الْعُلُومُ أَنْ تَكُونَ عِنْدَكَ،

وَلَكِنْ وَأَسْفَاهُ إِنْ كَانَ أَقْلَهَا هُوَ الْقُرْآنُ،

يَا صَاحِبَ الْهِمَّةِ..

الْقُرْآنُ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

وَاللَّهُ لَا حَسْرَةَ عَلَى سَاعَةٍ أَمْضَيْتَهَا مَعَ الْقُرْآنِ،





القرآن مُبَارَكٌ..

تَحَرَّرَ بَرَكَةَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ طَرِيقٍ تَمُضِي إِلَيْهِ،  
أَيَّامَ الشُّرُودِ زُبْمًا يَتَّبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا،  
سَاعَةً مَعَ الْقُرْآنِ كَفَيْلَةً بِإِذْنِ اللَّهِ لِقَطْعِ الْعَقَلَةِ وَطَرْدِ كُلِّ سُبَاتٍ.



"صَاحِبُ الْقُرْآنِ" الْمُتَعَلِّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ تَجْرِي عَلَيْهِ بَرَكَاتُ الْكِتَابِ مِنْ حَيْثُ  
لَا يَحْتَسِبُ،

أَكْبَرُ قُوَّةٍ لِإِزْهَاقِ الْبَاطِلِ هِيَ أَنْ نُعَلِّقَ النَّاسَ بِكِتَابِ اللَّهِ،  
تَاللَّهِ مَا أَكْثَرَ مَا جَرَتْ دُمُوعٌ كَانَتْ بِالْأَمْسِ جَامِدَةً.. وَرَقَّتْ قُلُوبٌ طَالَمَا كَانَتْ قَاسِيَةً..  
فِي "الْكِتَابِ" طِبُّ لَهَا وَعَافِيَةٌ،  
حَدَّثَنِي مَتَى آخِرَ مَرَّةٍ دَعَوْتَ مِنْ حَوْلِكَ..  
"كَيْ يُمْسِكُوا بِالْمُصْحَفِ"

﴿وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٠]

هَلْ رَعَبْتَ؟ .. هَلْ بَيَّنْتَ؟ .. هَلْ دَعَوْتَ؟  
وَاعْجَبًا مَنْ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ مُتَمَسِّكًا بِشَعَائِرِ الدِّينِ،  
وَنَسِيَ شَعِيرَةَ دَعْوَةِ الْغَيْرِ لِلْخَيْرِ..

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ [سورة فصل: ٣٣]



وَاللَّهِ إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ؛ حِينَ نَسْتَمِعُ إِلَى الْقُرْآنِ وَنُنْصِتُ إِلَيْهِ،  
هَلْ حَدَّثَتِ النَّفْسَ يَوْمًا عَنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ الْمَوْعُودِ بِهَا؛ حِينَ تَسْتَمِعُ لِكَلَامِ اللَّهِ؟  
هَلْ تَوَقَّفْتَ مِنْ أَجْلِ سَمَاعِ كَلَامِ اللَّهِ؟  
مَا أَعْظَمَ كَلَامَ اللَّهِ..  
أَنْتَ مَرْحُومٌ بِإِذْنِ اللَّهِ حَالَ سَمَاعِكَ.





مَكْذُوبَةٌ..

هِيَ الْأَوْهَامُ الَّتِي تُعْجِزُكَ عَنْ أَنْ تَأْخُذَ حَظَّكَ مِنْ "كِتَابِ اللَّهِ"  
تَتَعَثَّرُ الْأُمُورَ وَتَضِيقُ الصُّدُورَ،

فَيُشْرِخُ اللَّهُ الصَّدْرَ وَيُسِرُّ الْأَمْرَ حِينَ تَأْخُذُ أَوَّلَ صَفْحَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ "خَاضِعاً لِلَّهِ الْأَعْلَى"،  
عَالِماً بِقُدْرَةِ اللَّهِ.



الْمُتَعَلِّقُ بِالْقُرْآنِ..

يَنَالُهُ مِنْ بَرَكَاتِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ،  
مَا يَجْعَلُ لَهُ حِزْزاً مِنَ الْمَعَاصِي  
وَأَوْلَهَا:

"انْتَهَاكَ حُرْمَاتِ اللَّهِ" فِي الْحَقَاءِ.



شَهَادَاتِكَ الْكَبِيرَةَ وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ مَعَ الْقُرْآنِ.. مُحْرُومَةٌ،  
سَعَادَتِكَ الْعَابِرَةَ وَأَنْتَ "هَاجِرٌ لِلْقُرْآنِ".. هِيَ وَهُمْ،  
تَخْطِيطُكَ لِلْمَدَى الْبَعِيدِ وَأَنْتَ جَافٍ لِلْقُرْآنِ.. هُوَ تَحْبِطُ،  
ثِقَافَتِكَ الْوَاسِعَةَ وَأَنْتَ مُعْرِضٌ عَنِ الْقُرْآنِ.. هِيَ مَكْذُوبَةٌ.



إِنْ عَانَيْتَ مِنْ عُيُوبِ الذُّنُوبِ شُهُوراً،  
فَأَقْبِلْ عَلَى الْعِلَاجِ "بِالْقُرْآنِ" وَلَوْ أُسْبُوعاً.





الْقُرْآنُ: الْحَيَاةُ مَعَهُ وَالظَّفَرُ بِمِرْتَبَةِ أَهْلِهِ  
هِيَ مُبْتَدَأُ طَالِبِ الْعِلْمِ أَوَّلَ أَيَّامِهِ،  
وَهِيَ الْعَايَةُ الَّتِي لَا يَنْفَكُ عَنْهَا مَهْمَا تَوَسَّعَ فِي الْعُلُومِ أَوْ الشَّهَادَاتِ،  
فَمَتَى مَا تَأَخَّرَ عَنِ هَذَا النُّورِ أَظْلَمَ قَلْبُهُ، وَتَكَبَّرَتْ نَفْسُهُ، وَقَسَتْ مَشَاعِرُهُ، وَطَالَ أَمَلُهُ، وَكَثُرَ  
فِي أُمُورِ الدُّنْيَا تَعَلُّفُهُ، وَمَالَتْ إِلَيْهَا رَغَبَاتُهُ،  
فَضِيئَةُ الْكُتُبِ وَطَرَحُهَا،  
وَذِكْرُ الْمَطَوَّلَاتِ وَالْإِنجَازَاتِ،  
شَيْءٌ جَمِيلٌ..

لَكِنْ " كَيْفَ هُوَ قَلْبِكَ "

إِنَّمَا نُؤَجِّرُ بِالنَّوَايَا وَنُؤَاخِذُ حِينَ نَجْنَحُ لِجِنَاحِ الدُّنْيَا الْعَرِيضِ حِينَ نُرِيدُهَا اسْتِعْرَاضًا، وَنَبْغِيهَا  
مَكَانَةً، حِينَ نُرِيدُ أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُقَدَّمُونَ، وَحِينَ نُرِيدُ حُسْنَ الْإِطْرَاءِ، حِينَ نُرِيدُ مُزَاحِمَةَ  
النَّاسِ عَلَى صُفُوفِ الْمَدِيحِ الْأُولِ،  
أَمَّا إِنْ كَانَ الْبَاعِثُ تَطَلُّبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ..  
فَإِنَّ الْأَمْرَ يَحْتَاجُ إِلَى مُجَاهَدَاتٍ مُسْتَمِرَّةٍ لَا تَخْلُو مِنْ حَلَاوَاتٍ يَذُوقُهَا الْعَبْدُ  
وَأَوْهَاتٍ: أَنْ تُغْلِقَ النَّظَرَ عَنِ قَوْلِ النَّاسِ وَحِينَ تَرْضَى بِثَنَاءِ اللَّهِ.



وَمَا يَضُرُّكَ أَنْ تَدْخُلَ مَعَ الْمَنَافِسِينَ،  
الرِّبْحُ مَضْمُونٌ.. وَإِنْ جِئْتَ فِي الْآخِرِ،  
جَادَةٌ أَهْلِ الْقُرْآنِ.. جَمِيلَةُ الْعَوَاقِبِ،  
وَمَاذَا لَوْ أَنَّكَ تَطَاوَلْتَ مَعَ أَهْلِ التَّرَفِ فَعَلَبَتْهُمْ،  
وَأَهْلِ السَّفْرِ فَسَبَقَتْهُمْ،  
وَأَهْلِ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ فَتَجَاوَزَتْهُمْ،  
أَمَّا يَشُدُّكَ " حَنِينُ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ "





إِنْ لَمْ تَعْرِفْ هَذَا فَتَلَمَسْ لِقَلْبِكَ حَيَاةً فَقَدْ فَارَقَهُ شُعُورُ الْمَسَابِقَةِ إِلَى اللَّهِ.



إِذَا قَسَى قَلْبُكَ..

وَعَظُمَ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي نَفْسِكَ..

وَرَأَيْتَ أَنْ حَظْوَةَ أَهْلِ الدُّنْيَا مَكْسَبٌ..

وَالْقُرْبَ مِنْ أَصْحَابِهَا مَطْلَبٌ..

فَأَفْرَعُ إِلَى اللَّهِ

ثُمَّ ابْحَثْ عَنِ الزُّهَادِ فِيهَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ

فَهُمُ الْعُقَلَاءُ الْعَارِفُونَ سَلَكَوْا جَادَةَ الْعِلْمِ فَأَنْكَسَرُوا مَعَهُ لِلَّهِ

الدِّينَ سَهْلًا وَيَسِيرًا..

فَلَا تَذْهَبْ بَعِيدًا عَنِ نُورِ الْقُرْآنِ..

وَضِيَاءِ السُّنَّةِ

فَإِنَّ شَرَفَ الرُّتْبَةِ.. قَبْلَهُ تَعَبُ التَّحْصِيلِ.



ادْهَنْ حَشْبَةَ "حِفْظِكَ" بِمَسْكِ أَدْفَرٍ..

حَتَّى يَفُوحَ إِذَا مَا مَسَّتْهُ أَضْوَاءُ "المَرَاجَعَةِ"

نَازِعَ كَسَلٍ "أَيَّامَكَ الْأُوْلَى"

بِوَثْبَةِ "صِدْقٍ"

حَتَّى تَرَى طَعْمَ "المَبَادِرَةِ" مَعَ هَذَا الإِنْفِرَادِ،

زُهُورُ دَرَسِكَ الجَمِيلِ لِأَنَّهَا مِنْ سُقْيَا،

عَيْنُ "الحِفْظِ" رُبَّمَا تَأْسُنُ إِنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا دَلْوُ "المَرَاجَعَةِ".





أَهْلُ الْقُرْآنِ " أَحْبُوا كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى " فَأَنْسُوا بِهِ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ،  
التَّوَسَّعُ فِي الْمَشْتَبِهَاتِ يُفْقِدُ الْعَبْدَ "فُرْصَةَ الْفَوْزِ"،  
الْأَحْرَفُ الَّتِي تُوجِرُ عَلَيَّ نُطْقَهَا؛  
إِنَّمَا هِيَ فِي "المُصْحَفِ"،  
الْكِتَابُ الشَّافِعُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّمَا هُوَ "الْقُرْآنُ"،  
يُمْضِي مَعَ الْقُرْآنِ بِضَعِّ دَقَائِقٍ،  
وَيُرِيدُ - فِي كُلِّ مَرَّةٍ - أَنْ يَلْحَقَ بِأَصْحَابِ السَّاعَاتِ.



لَا تَرْضَى بِالْأَقَلِّ وَقْتُ مَحْدُودٍ ، وَنَفْعٌ يَطُولُ بِإِذْنِ اللَّهِ،  
"سَرْدُ الثَّقَةِ" لِمَحْفُوظِهِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ أُمْنِيَّةٌ تَنْقَطِعُ دُونَهَا الْأَمَلُ،  
فَاضِرِبْ يَمِينِكَ مَعَ الْأَصْحَابِ فَقَدْ انْتَهَضُوا،  
سَيْلُ الْفِتَنِ الْجَرَّارِ لَا عَافِيَةَ مِنْهُ إِلَّا "بِطَاعَةٍ"،  
نَوَازِعُ الْمَعْصِيَةِ مَعَ الْعَقْلَةِ "تَقْوَى"،  
وَحِينَ يَتَذَوَّقُ الْعَبْدُ طَعْمَ الْعِبَادَةِ؛  
تَخُنُّسُ تِلْكَ التَّوَانُغِ وَتَزُولُ،  
يَأْمَنُ تَأَسَّفَ لِكثْرَةِ الْخَطَأِ،  
اغْسِلْ حَوْبَةَ الْعَقْلَةِ بِسُرْعَةِ الْأَوْبِ،  
يَا طَالِبَ الْعَافِيَةِ "دُونَكَ الْمُصْحَفِ" فَتَمَّ النَّجَاةِ.



### فَائِدَةٌ:

"إِتْقَانُ غَيْرِكَ"  
تَحْصِيلُ غَيْرِكَ مِنْ أَدَوَاتِ ضَبْطِ الْمَحْفُوظِ،  
هُوَ خُلَاصَةٌ تَعْبَهُمْ وَجُهْدِهِمْ..







بِقَاؤُهُ وَوُضُوْحُهُ وَإِتْقَانُهُ - عِنْدَهُمْ - إِنَّمَا جَاءَ بَعْدَ طُولِ مُصَاحَبَةٍ، وَكَثْرَةِ تِكْرَارٍ  
هَلْ يُعْقَلُ أَنْ تَأْخُذَ الثَّمَرَةَ.. وَتَنْسَى أَيَّامَ صَبْرِهِمْ عَلَيْهَا، وَمَرَاحِلَ هَذَا النَّمُو الْجَمِيلِ  
الَّذِي أَوْصِي بِهِ نَفْسِي وَإِخْوَانِي أَنْ يَأْخُذُوا مَا يَرُونَهُ اسْتِعْنَانَسًا لَا اعْتِمَادًا.



ارْتَفِعْ قَلِيلًا..

دَارِكَ الَّتِي تَنْشُدُهَا تُزَيِّنُ وَتُزَحْرَفُ..  
العَابِدُونَ الْمُصَدِّقُونَ عُقْلَاءٌ؛

تَجَاوَزُوا أَشْرَاكَ الدُّنْيَا الخِدَاعَةَ وَهَبَطُوا فِي مَبْجُوحَةٍ مِنْ جِنَانِ الْعِبَادَةِ.. قَبْلَ مَوْعُودِ اللَّهِ الصَّادِقِ

وَأَسْفَاهُ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ خَيْرٍ وَسَوَابِقُ فَضْلٍ،

أَرَادَ لَهَا أَنْ تَمْضِي هَبَاءً مَعَ أَجْهَزَةٍ قَاتِلَةٍ،

أَوْ مُجَارَاةٍ فِي الْغَفْلَةِ سَاحِقَةٍ..

يَا هَذَا رَأْسُ مَالِكَ مَعَ الْقُرْآنِ..

مَا الَّذِي أَصَابَهُ،

أَتَذَكَّرُ "السَّبْعَ الطَّوَالَ" ..

أَمْ نَسِيتَ حَتَّى "المُقْصَلِ" !!

يَا صَاحِبَ الْعُهُودِ الْقَدِيمَةِ،

وَالْمَوَاتِيقِ الْغَلِيظَةِ..

أَمَا مِنْ وَفْقَةٍ كُتِّبَتْ لَهَا صِدْقٌ وَوَفَاءٌ..

حَفِظْتُكَ الْقَدِيمُ لَنْ يَعُودَ بِالْأَمَانِيِّ..

وَلَنْ تَرَاهُ عَلَى صَفْحَاتِ الْفَرَاغِ الْقَاتِلِ..

"صِدْقٌ وَدُعَاءٌ، تَرْتِيبٌ وَتَخْطِيطٌ، ابْتِدَاءٌ وَقِيَامٌ، انْعِزَالٌ وَانْفِرَادٌ، مَتَابَعَةٌ وَمُلاحَظَةٌ"

ثُمَّ اكْسِرْ كُلَّ الْفِيُودِ.. وَارْتَقِ لِمَرَاتِبِ أَهْلِ الْقُرْآنِ.





## عَقَبَاتٌ يَتَجَاوَزُهَا الْخِيفُ



مَا أَهْنَأُ "أَهْلَ الْقُرْآنِ"  
لَأَوَاءِ الْمُجَاهِدَةِ،  
وَطُولِ الْمُصَابِرَةِ،  
وَكَثْرَةِ الْمُتَلَاوِمَةِ،  
كُلَّهَا مَحْسُوبَةٌ  
وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبَةٌ  
إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْأَهْوَالِ،  
وَتَعَرَّضَ الْعِبَادُ لِطُولِ الْوَقْفَةِ،  
وَأَصَابَتْهُمْ هَيْبَةُ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ،  
هُنَاكَ أَقْوَامٌ أَطْهَارُ،  
يُؤْخَذُ بِهِمُ إِلَى الْفَوْزِ،  
وَيُلْبَسُونَ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ،  
يَا أَصْحَابَ الْمُجَاهِدَةِ،  
رَتِّلُوا تِلَاوَتِكُمْ،  
وَاحْدُرُوا إِنْ شِئْتُمْ،  
أَرَأَيْتُمْ "حَلَاوَةَ الْفَرْحِ بِالْكِتَابِ"،  
لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا إِلَّا هَذِهِ "الْمُصَابِرَةُ"،





كُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنَ النُّكُوصِ،  
وَأَفْرَعُوا إِلَى اللَّهِ بِالذُّعَاءِ - خَوْفَ الْعَيْنِ - فَهُوَ أَعْظَمُ وَقُوْدٍ لَكُمْ،  
سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَمَوَارِدَ "الماءِ المعينِ" أَمَامَكُمْ..

يَا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَنَا  
نَفْسٌ تَتَقَلَّبُ، وَهَوًى يَجْرُ، وَعَجْزٌ يُعْيِقُ،  
وَلَا نَجَاةَ مِنْهَا إِلَّا "بِكَ" يَا رَحْمَنُ.



إِنْ عُدْتَ لِلْقُرْآنِ "بِالْمُجَاهَدَةِ"  
فَانْتَظِرْ فُتُوحَ اللَّهِ..

اتَّعَبَ مِنْ أَجْلِ رَاحَةِ الْقَلْبِ، وَلَا تَحْرَمُهُ مِنْ فَهْمِ كَلَامِ اللَّهِ.



الَّذِينَ يُصَابِرُونَ عَلَى لُزُومِ الْمَصْحَفِ يَرْجُونَ جَوَائِزَ كَبِيرَةً جَدًّا، لَا يُتَصَوَّرُهَا الْمُقْصِرُ وَلَا تَمُرُّ  
عَلَيْهِ بِيَالٍ.



كُلُّ يَوْمٍ فِي سِيرِكَ يَتَجَدَّدُ لَكَ شِعَابٌ فِيهَا صِعَابٌ،  
هَلْ تَرَاحَى عَزْمُكَ مَعَ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ؟  
كَيْفَ تَغْفُلُ عَنِ صَفْقَةِ "الرِّيحِ" الَّتِي لَيْسَ مَعَهَا حُسْرَانٌ؟.





طَبْ نَفْسًا يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ..

فَأَنْتَ فِي نَعِيمٍ مُّقِيمٍ؛ حَتَّىٰ وَإِنْ اكْتَنَفْنَاكَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ عَقَبَاتٌ أَوْ شِدَّاتٌ.





## مَواطِنُ تَعَجُّبٍ

الصُّدُورُ الحَالِيَةُ مِنَ القُرْآنِ .. بِأَيِّ شَيْءٍ تَأْنَسُ !!  
"مَعْرِفَةُ القُرْآنِ" هِيَ الأُنْسُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ مَعَهُ،  
مُحاوَلَةُ إِيجادِ الأُنْسِ بِعَبارِ القُرْآنِ مُراوَعَةُ سَتَطُولُ،  
اللَّهُمَّ دُلَّنَا عَلَي مَحَبَّةِ كِتابِكَ وَارزُقْنَا تِلاوَتَهُ عَلَي الوَجْهِ الَّذِي يُرِضِيكَ.



إِلَى مُحِبِّي الجَدِيدِ مِنَ الكُتُبِ ..  
أَتَرْضَى أَنْ يَنْقَطِعَ بِكَ الشُّوقُ لِرُؤْيَا جَدِيدِهِمْ،  
عَلَى تَفْصِيرٍ - مَعْلُومٍ لَدَيْكَ - مَعَ القُرْآنِ.



نَعُودُ بِاللَّهِ ..

نَقْرًا .. وَنَتَصَفَّحُ بِالسَّاعَاتِ ،  
وَنَبْخَلُ بِدَقَائِقِ مَعْدُودَةٍ "مَعَ الأَيَاتِ"  
عِلاجُ هَذَا الهَجْرِ .. أَنْ تَقْرَأَ بِتَدْبِيرٍ،  
عَافِيَةً لِلقَلْبِ،  
وَرَاحَةً لِلنَّفْسِ،  
وَأَنْطِلاقَةً مِنَ كُلِّ قَيْودِ الدُّنْيَا المُوهِمَةِ،





وفرخُ بَعَاءِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُجَدُّ وَلَا يَنْقَطِعُ.



كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِكَ أَعْطَيْتَهُ مِنْ وَقْتِكَ،

أَيْنَ وَصَلْتَ مَعَ "الْقُرْآنِ"؟

التَّصَدِيقُ بِالثَّوَابِ الْمَرْصُودِ،

وَالْيَقِينُ بِالْأَجْرِ الْمَوْعُودِ،

يَجْعَلُ وَقْتَكَ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ وَقْتَ فَرَحٍ وَسُرُورٍ،

صَفْقَةُ الْأَجُورِ الْعَظِيمَةِ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ تَسْتَحِقُّ مِنْكَ أَنْ تَتَوَقَّفَ رَاجِعاً كُلَّ قُصُورٍ مَعَهُ،

"فِي أَيِّ سُورَةٍ أَنْتَ؟"

مَا أَهْنَأَ الْعَامِلِينَ..

دَخَلُوا بَابَ "الْجَدِّ"..

فَرَأُوا "يُسْرَ الْعِبَادَةِ"..

وَاصْطَحَبُوا "الصِّدْقَ"..

فَوَجَدُوا "لَذَّةَ الطَّاعَةِ"..



أَيُّهَا الصَّالِحُونَ

طَابَتْ وَاللَّهِ سَاعَاتِكُمْ،

أَعْجَبُ الْعَجَبِ

مَنْ يَرْجُو الرَّبَّ مِنْ "مَاءِ أُجَاجٍ"





وَمِثْلُهُ آخَرَ..

يُرِيدُ الشُّرُورَ فِي بَحْرِ الْعَقَلَاتِ،

لَوْ عَلِمَ الْعَبْدُ قِيَمَةَ "التَّلَاوَةِ"؛

لَعَكَفَ عَلَيْهَا دَوْمًا انْقِطَاعَ !!..



فَقَطُّ "يَأْسِرُنِي" تَذَكُّرُ أَيَّامِ الصَّحَابَةِ،

مَا هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي يَقْرَأُونَهُ فِي اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَيُطِيلُونَ بِهِ الْقُنُوتَ، وَفِي الصَّبَاحِ، وَبَيْنَ الصَّلَوَاتِ وَعِنْدَ الْعُزُوفِ، وَفِي الْمَسَاجِدِ، وَفِي الْحَلِيقِ عِنْدَ تَعْلِيمِ التَّابِعِينَ.. فَقَطُّ إِنَّمَا هُوَ "الْقُرْآنُ".



إِنْ عَزَمْتَ تَأَخَّرْتَ،

وَإِنْ تُرِكَتْ تَحَسَّرْتَ،

أَيْنَ مَوْضِعِ النَّجَاةِ مِنْ هَمِّكَ أَيْنَ؟

هَذَا وَأَنْتَ تَرَى السَّائِرِينَ رَأْيَ عَيْنٍ.



يَا صَاحِبَ الْمَوَاعِيدِ،

فِي بَدَايَةِ الشَّهْرِ عَزَمْتَ،

وَمَعَ انْتِصَافِهِ تَأَخَّرْتَ،

كُلَّ لَيْلَةٍ وَقَسْمُكَ فِي نُقْصَانٍ،

كَيْفَ تَجِدُ "حَلَاوَةَ" الْاسْتِرْسَالِ،

وَقَدْ تَنَاسَيْتَ الشَّرْطَ!





أَعْظَمُ امْتِحَانِ الْقُدْرَةِ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ الْأَجْهَرَةِ لِسَاعَاتٍ طَوَالٍ،

وَفِي الْمَقَابِلِ اسْتِثْقَالِ النَّظْرِ فِي "الْقُرْآنِ"!!



وَأَسْفَاهُ مِنْ طَالِبٍ يَقُولُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ،

وَهُوَ يَمُرُّ عَلَى الْقُرْآنِ وَبِهِ عَجَلٌ إِلَى سِوَاهُ!!



أَمْسِكْ بِالْقُرْآنِ كَالْجِهَازِ أَوْ أَشَدَّ،

ثُمَّ انظُرْ أَيْنَ مَوْضِعِكَ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ،

حِينَ يُمَسِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ!!



كَمْ تُمَتِّي نَفْسَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ، قَرَأْتَ الْكُتُبَ، وَالصُّحُفَ، وَالْمَقَالَاتِ، وَالرِّوَايَاتِ،

وَفِي الْمَوَاقِعِ.. تَوَسَّعْتَ مَعَارِفَكَ الدُّنْيَوِيَّةَ.. اكْتَشَفْتَ الْكَثِيرَ مِنَ الْعُلُومِ.. تَجَاوَزْتَ الْأَقْرَانَ..

ظَفَرْتَ بِالشُّهْرَةِ؛

انطوت عليك سنين وأنت هكذا،

هل جرّبت يوماً "سعادة أهل القرآن"



من يلهو في ليالي مواسم الفضل والأرباح، ومن يعمرها بالطاعة في الميزان لا يستويان!!..

شدة العبن.. استحضرها دائماً،

وأها على قادرٍ على الفوز بأدنى الجهود ولا زال اسمه - في صحف المنافسة - في عداد







المفؤدين...!!

جميل الإطلاع والقراءة ولكن ليست على حساب "هجزان القرآن"...!!  
 جميل البحث والتأليف؛ ولكن ليس على حساب فؤدان "خدمة الشرع" لعلها تكون  
 المنجية بإذن الله بقدر من ينتفع بها...!!



دون بلوغ المنزل "تعب" لأبد منه،  
 أعظم العبن أن تسمع صوت التالي؛  
 ثم لا يحزن قلبك للمنافسة...!!  
 أتعب التشويق أن تشارك في البدء؛  
 ثم تغيب وقت الختام...!!  
 أيها المنطوقون.. هذه أعلام البلدة،  
 أيها المنافسون.. غاب عنكم تعب البدايات،  
 أيها المبتاعون.. يا ليتنا نرى "خفي البضاعة"،  
 أيها المترجلون.. هل عرفتم أنواع الزاد،  
 صبر "أهل القرآن" محمود العاقبة.



مركب السعادة.. لا ينتظر "أهل التردد"  
 هاجر القرآن معلقة "أبواب الأنس" أمامه،  
 لا يجزرك حبل التوسع في العلم؛  
 وقد نسيت "الحبل المتين" الذي لا ينقطع،  
 "متاع الدنيا قليل"  
 فأفنع بالذي رزقت ونافس أهل التجارة الرابحة،  
 لو تصورت الدرجات التي تبنى بلحظات قليلة مع القرآن لما توقفت،  
 أه من نفس عارفة.. نسيت أيام الفضل والمثابرة،





يَا أَيُّهَا الْمُصَدِّقُونَ.. اذْفَعُوا "بَابَ الْعَجْزِ" بِقُوَّةِ



حَتَّىٰ وَإِنْ أَدْبَرْتَ وَأَعْرَضْتَ..

فَمَوَكِبُ "أَهْلِ الْقُرْآنِ" سَائِرٌ وَثَابِتٌ..

مَاضِرَهُمْ تَخَلَّفُ الْمُتَخَلِّفِ.. وَلَا أَوْهَنَهُمْ انْقِطَاعُهُ!!





## أول الخطي وسرعة النهوض

(عتاب أهل الحفظ ، طرائق العود ، موقدات العزم)

"حسُنُ العُودَةِ لِلْقُرْآنِ"

لَا تَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى تَرْتِيبٍ أَوْ مُشَاوَرَةٍ،

أَنْتَ رَاحٍ بِإِذْنِ اللَّهِ.



كُلَّهَا تَزُولُ

قَسْوَةُ قَلْبٍ،

شَتَاتُ أَمْرٍ،

شُرُودُ ذِهْنٍ،

طُولُ مُنَافَسَةٍ،

كَدْرُ مَشَارِبٍ،

لَا عَلَيكَ..

خُذِ المِصْحَفَ بِفَرَحٍ أَنْ هَدَاكَ اللَّهُ لَهُ وَعَيْرُكَ مِنْهُ مَحْرُومٌ، عَرْنَةُ دُنْيَاهُ، أَوْ اشْتَعَلَ رُبَّمَا بِعُذْرٍ عَنْهُ،

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى أَنْفُسِنَا..





حَسْرَةٌ.. أَنْ تَتَوَلَّى عَنْكَ لَيْالِي وَأَيَّامٍ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تَحْفَظَ آيَةً أَوْ آيَتَيْنِ أَوْ سُورَةً ثُمَّ لَا تَفْعَلُ

مَا أَجْمَلَ أَنْ تَقْرَأَ سُورَةً عَدَدَ صَفْحَاتِهَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ صَفْحَاتٍ.. أَنْ تَقْرَأَهَا غَيْبًا  
عِزُّ أَهْلِ الْقُرْآنِ مَضْمُونٌ.. فَكَيْفَ يُتْرَكَ!!  
الْعُبُودِيَّةَ لِلَّهِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ أَنْ تَقْتَطِعَ وَقْتًا إِنَّمَا هُوَ لَهُ.



لِمَنْ فَاتَهُ حَظُّهُ مِنَ الْقُرْآنِ مُصِيبَةٌ أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ الْوَقْتَ وَالْعَافِيَةَ، وَكَفَايَةَ الرَّزْقِ، وَوَجُودَ هَدْيِهِ  
الْأَجْهَرَةَ،

وَتَمَامَ الْعَافِيَةِ فِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ  
ثُمَّ لَا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ فِي إِحْيَاءِ النُّورِ فِي صَدْرِكَ، وَزَرْعِ الْبَرَكَاتِ فِي جَوْفِكَ  
هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَثَلًا بِحِفْظِ سُورَةِ "يَسَ"

كَمْ هِيَ آيَاتُهَا الْمُبَارَكَةُ  
وَكَمْ هِيَ صَفْحَاتُهَا  
هَلْ تَعْلَمُ أَنَّكَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَحُوزَ فَضِيلَةَ حِفْظِهَا بَعْدَ عَوْنِ اللَّهِ  
تَقْرَأُهَا كَالْفَاتِحَةِ.



انْفُضْ عُبَارَ الْمَهْجَرَانِ مَعَ الْقُرْآنِ،  
اعْتَدَارَ الْمُحِبِّينَ مَقْبُولٌ.. حَتَّى وَإِنْ طَالَ!!.





أَيُّهَا الْمَصْدُودُ عَنْ وَاحَةِ الْقُرْآنِ .. أَيَّنَ حُطُوءَ الْبَدءِ؟  
أَوْ تَنْظُرَ آرَائِكَ التَّكْرِيمِ .. عَلَيْهَا زِحَامٌ.



أَوْجَدْتَ لَوْعَةَ الْبُعْدِ؟  
هَلْ آنَسْتَ تَبِيهِ الْجَفَا؟  
أَيَّنَ أَنْتَ مِنْ سَارِيَةٍ كُنْتَ تَخْلُو عِنْدَهَا مَعَ الْقُرْآنِ؟  
اللَّهُمَّ أَذِقْنَا سَلْسِيلَ الْقُرْآنِ  
يَا رَبِّ نَعَمْنَا بِهِ  
وَاجْعَلْهُ لَنَا أَنْيَسًا وَذُخْرًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.



مَوَاعِظُ الْوَاعِظِينَ .. لَا شَيْءٌ،  
وَصَفُ الْوَاصِفِينَ .. لَا شَيْءٌ،  
أَقْبِلْ عَلَى الْقُرْآنِ إِقْبَالَ الظَّمَانِ عَلَى الْمَاءِ،  
ثُمَّ أَخْبِرِ الْقَوْمَ،  
عَنْ عِلَاجِ الشَّقْوَةِ،  
وَدَوَاءِ الْهَفْوَةِ،  
وَكَمْ كَانَتْ ثَقِيلَةً ... هِيَ أَيَّامُ الْهُجْرَانِ!  
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ كِتَابِكَ.



يَا أَصْحَابَ الْقُرْآنِ إِنَّ أَقْبَلْتَ مَوَاسِمَ الْفَضْلِ وَالْأَجُورِ فَلْتَكُنِ الرَّايَةَ رَايَتِكُمْ، وَالْعَزِيمَةَ التَّامَّةَ  
لَكُمْ،  
لَا يَغْلِبَنَّكُمْ مُقَصِّرٌ طُولَ الْأَيَّامِ





فَطِنَ لِلْفَضْلِيَّةِ، وَأَرَادَ حِيَازَةَ مُتَرَادِفِ الثَّوَابِ، فَعَكَّفَ عُكُوفَ الْوَارِدِ الظَّمَّانِ،  
صَفْحَةً هِيَ لِلْبَدْءِ..

وَلَيْسَ وَرَاءَهَا سِوَى "الْمَتَابَعَةِ فِي الْمَسِيرِ" ..



حَتَّى فِي التَّرَاتِيبِ وَالْجَدَاوِلِ الْخَاصَّةِ؛  
"اجْعَلِ الْقُرْآنَ أَوْلَى تُفْلِحَ".



أَيُّهَا الْمُتَنَاقِلُ عَنِ الْبَدْءِ،  
كُنْ فِي جَادَةِ "أَهْلِ الْقُرْآنِ"؛  
فَلِزِمَا تَشْتَاقُ لِلْمُنَافَسَةِ.



يَمْضِي زَمَانُ "الْمَعْبُودِ"  
وَالْقُرْآنُ عِنْدَهُ مَنْسِيٌّ وَمَهْجُورٌ.



كَيْفَ يُفَوِّتَ عَلَى عَارِفِ الْقُرْآنِ؛ نَعِيمَ يَوْمِهِ وَكَيْلِيَّتِهِ،  
يَأْمَنُ يُرِيدُ الْفَوْزَ أَتَمَّ حُطُوتِ السَّعْيِ لِتَرْقَى فِي دَرَجَاتِ النِّعِيمِ.



غَنِيْمَةُ الْقُرْآنِ لَيْسَتْ كَالْغَنَائِمِ  
جَدِّدْ أَمْلَكَ الْعَظِيمِ،  
وَتَمَسَّكَ بِجَهْدِكَ الْكَرِيمِ،





اِحْفَظِ الْقُرْآنَ فَحِفْظُهُ مِنْ عَاجِلِ النَّعِيمِ.

فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ

"أَتَحْفَظُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ"،

مَنْزِلَةُ الْحِفْظِ أَعْلَى وَأَسْمَى فِي مِيزَانِ الشَّرْعِ.



يَا مَنْ لَهُ عَزَائِمٌ فِي الْخَيْرِ

رَاجِعْ كُلَّ هِمَّةٍ لَمْ تَجْعَلِ "الْقُرْآنَ" أَوْلَى،

وَاطْوِ كُلَّ مَأْمُولٍ لَمْ يَرَ حِفْظَ الْقُرْآنِ غَايَةَ الْمُنَى.



يَا مَنْ يُرِيدُ الْعَافِيَةَ

افْتَحْ قَلْبَكَ وَاسْتَقْبِلْ تَبَاشِيرَ الْقُرْآنِ،

مَعَ الْقُرْآنِ حُذْ "عَافِيَةَ الْقُلُوبِ" أَوْلَى.



يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ

سَتَذُكَّرُ هَذِهِ الْأَيَّامَ الَّتِي أَمْضَيْتَهَا مَعَهُ بِالْغَيْبَةِ وَالشُّرُورِ،

وَسَتَخْرُجُ مِنْهَا بِالنَّوَابِ وَالْأُجُورِ.



مَا أَيْسَرَ كَسْبَ الْحَسَنَاتِ الْبَاقِيَاتِ،

وَمَا أَسْهَلَ تَحْصِيلَ الْأُجُورِ الثَّابِتَاتِ،





افْتَحِ المِصْحَفَ، وَاذْنُ مِنْ تَحْيِيرِهِ؛ فَفِيهِ أَنْسٌ لِلنُّفُوسِ، وَمَعَهُ فَرَحَةٌ لِلْقُلُوبِ، وَاللَّهُ تَعَالَى ضَامِنٌ

﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد: ٢٨]

حَسْبُكَ أَنْ تَتَهَيَّأَ لِهَذَا النِّعَمِ،

طَهَارَةُ جَسَدِ،

وَتَوَجُّهُ قَلْبِ،

وَانْقِطَاعُ عَنِ الخَلْقِ،

وَتَرْكُ لِأَسْبَابِ العَقْلَةِ،

هُنَاكَ سَتَسْبِخُ فِي نَعِيمٍ مَضْمُونٍ.



أَيَّامُ حِفْظِ الْقُرْآنِ جَمِيلَةٌ،

فِيهَا أَيَّامٌ صَيْفٍ وَمَعَهَا لَيَالِي شِتَاءٍ،

بَعْضُ الصَّفَحَاتِ الَّتِي حَفِظْتَهَا سَتَذُكُرُهَا أَبَدًا دُونَمَا نَسِيَانٍ؛

مَكَائِمًا، وَوَقْتَهَا، وَأَحْدَاثُهَا؛ كُلُّهَا مَرْسُومَةٌ تَتَجَدَّدُ مَعَ كُلِّ نَظْرَةٍ،

ذَلِكَ الحَيْنِ وَالشُّوقِ رُبَّمَا طُوِيَتْ صَفْحَاتُهُ،

تَذَكَّرَ مِثْلَ هَذَا إِنْ اعْتَرَكَ عَجْزٌ، أَوْ أَتَعَبَكَ تَسْوِيفٌ.



دَائِرَةُ الدَّقَائِقِ

حِينَ النَّظَرِ فِي جَرَيَانِ الوَقْتِ وَسُرْعَانَ انْقِضَائِهِ،

يَتَشَدَّدُ المَوْفِقُ فِي مُحَاسَبَةِ نَفْسِهِ،







صَحِيحٌ أَنْ كُلَّ الْمَخْطُطِ لِتَحْصِيلِهِ رُبَّمَا لَا يَحْصُلُ،  
وَلَكِنْ مِنَ الْجَمِيلِ أَنْ الْخُطُوتِ وَإِنْ كَانَ سِيرُهَا مُتَشَابِهًا إِلَّا أَنَّهَا تُنْجِزُ إِنْ كَانَتْ بِإِتِّجَاهِ الْمُرَادِ.



صَفْحَةٌ مِنَ الْمُصْحَفِ؛

تَقُودُ لِصَفْحَاتِ،

يَأْمَنُ فَرًّا لِلطَّاعَةِ... اسْتَكْتَرِ مِنَ الصَّالِحَاتِ.



هَلْ هُنَاكَ أَجْمَلُ مِنْ يَوْمٍ تَصُفُّو لَكَ سَاعَاتُهُ فَتَأْخُذُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ حِطًّا وَافِرًا، لِيَمْتَلِيءَ مِنْكَ  
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ، فَكَأَنَّكَ تَعِيشُ مَعَ الْآيَاتِ وَالسُّورِ  
هُوَ أَمْرٌ مُيسَّرٌ لِلْمُتَوَكِّلِ وَالْعَازِمِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.



يَا مُؤْمِلُ التَّكْرِيمِ..

اجْعَلِ الْيَوْمَ مِنْ "حَلَاوَةِ التَّحْصِيلِ"

سَبَبًا فِي انْطِلَاقِ غَايَتِهِ "فِي الْعَدِ" آخِرُ الْمُصْحَفِ.



"قَطَعَكَ التَّسْوِيفُ" عَنْ لِحَاقِ أَهْلِ الْقُرْآنِ،

وَ "أَنْعَبَكَ التَّرَدُّدُ" عَنِ الْوَفَاءِ بِتِلْكَ الْعُهُودِ،





يَا مَنْ شَرَعْتَ فِي الْحِفْظِ  
سَتَذُكَّرُ "حَلَاوَةَ الْبَدْءِ" وَكَأَنَّهَا أَحْلَامٌ..  
سَتَرَسُمُ مَعَانِي الْآيَاتِ،  
وَسَتَعَلِّمُ حَقَائِقَ الْعِظَاتِ،  
مَعَ ذَلِكَ التَّكْرَارِ،  
لِلْحِفْظِ ثُمَّ لِلْمُرَاجَعَةِ،  
كُلُّ صَفْحَةٍ حَفِظْتَهَا لَهَا تَارِيخٌ عِنْدَكَ لَا يُنْسَى،  
شِدَّةُ ضَبْطِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الْقُرْآنِ،  
يَفْتَحُ عَلَيْكَ "أَبْوَابَ التَّعَبُّدِ"،



إِيَّاهِ أَيُّهَا الْكَسُوفُ.. مَوْعِدُنَا عِنْدَ الْحِتَامِ،  
أَمَا إِنَّ الْأَمْرَ هَيِّنٌ،  
كُنْ مَعَنَا فَكُلُّنَا نَنْشُدُ الْفَضْلَ، أَرَأَيْتَ عَامِلًا لَمْ تُمَرَّ بِهِ مُجَاهِدَةٌ،  
سَتَرَى إِتْقَانَ الدَّرْسِ،  
وَجُودَةَ اللَّفْظِ،  
وَبَرِيقَ الْكَلِمَةِ،  
فِي طُمُوحِ كَبِيرٍ،  
بَعْدَ عَنَاءٍ يَسِيرٍ.





مَضَى زَمَانُكَ؛

وَالْقَوْمُ قَدْ اغْتَلَوْا تِلْكَ الدَّرَجَاتِ الْعَلِيَّةِ،

كَمْ كَانَ رَصِيدُكَ مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ،

هَلْ زِدْتَ عَلَيْهِ؟

وَمَتَى آخِرُ عَهْدِكَ بِتَكَرُّرِ آيَاتِهِ؛ بِقَصْدِ الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ.



أَمَا مِنْ حَيْنٍ لِسَاعَاتِ الصَّفَا،

أَمَا تَذْكُرُ أَيَّامَ الْوَفَاءِ،

يَوْمَ أَنْ كَانَ الْمُصْحَفُ لَكَ صَاحِبًا،

مَا أَجْمَلَ تَرْتِيلَكَ لِلآيَاتِ،

وَحُلُوكَ مَعَ تِلْكَ الْعِظَاتِ،

طَالَتْ مُلَازِمَتُكَ لِجَادَةِ "المَرَاجَعَةِ"،

وَرَضِيَتْ بِكَثْرَةِ "التَّكْرَارِ"،

تُرَى مَتَى تَذُوقُ "فَرْحَةَ الْإِتْقَانِ".



اِذْنُ مِنَ الْمُصْحَفِ،

يَجْتَمِعُ عِنْدَكَ التَّيْسِيرَ وَالتَّوْفِيقَ.





عَلَّاقَتِكَ مَعَ الْقُرْآنِ إِنَّمَا هِيَ لَكَ،  
وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ عَمَلِ نُحْبُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ،  
مَا لَمْ تَفْهَمْ حَقِيقَةَ "الْهِدَايَةِ" وَأَنَّهَا مِنَّةٌ وَاصْطِفَاءٌ، وَمِنْحَةٌ وَاجْتِبَاءٌ،  
فَأَنْتَ مُقَصِّرٌ فِي إِدْرَاكِ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ،  
تَأَمَّلْ:

﴿.. يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا...﴾ [سورة الحجرات: ١٧]

إِنْ كَانَ بَاعِثُ الْعُصَاةِ عَلَى الْبُكَاءِ؛ هُوَ التَّحَسُّرُ عَلَى كَثْرَةِ الْهَفَوَاتِ، فَصَاحِبُ النَّبِيَّةِ الْمَتَدَبِّدِئَةِ،  
الَّتِي يَعْشَاهَا الْعُجْبُ حِينًا، وَالطُّمُوحُ لِنَظَرِ بَنِي آدَمَ حِينًا آخَرَ أَحَقُّ بِالِدُّمُوعِ لَعَلَّهَا تَغْسِلُ عَنْ  
قَلْبِهِ كَدْرَ هَذِهِ الْأُمُورِ.

وَيْحُ الْمَرَائِي،  
لَا جَسَدًا أَرَّاحَ،  
وَلَا قَلْبًا أَبْقَى..  
وَيْحُ الْعَافِلِ..  
كَيْفَ يَحْفَظُ وَيَنْسَى،  
حَفِظَ الْحُرُوفَ،  
وَنَسِيَ الْخُدُودَ!!



مَهْمَا تَكَلَّمَ الْوَاصِفُونَ،  
وَأَدَّعَى الْمَدَّعُونَ،  
وَتَحَدَّثَ الْوَاعِظُونَ،





قُرْبِكَ أَنْتَ مِنَ الْقُرْآنِ،

وَأُنْسِكَ بِهِ،

وَفَرْحِكَ مَعَهُ،

يَبْقَى هُوَ "السِّرُّ الْمَصُونُ"،

يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ أَنْعَمْتَ وَتَفَضَّلْتَ عَلَيَّ مِنْ شِعْتِ مَنْ عِبَادِكَ بِالْقُرْآنِ،

يَا رَحْمَنُ قَوِيَّ عَزَائِمَنَا لِنَصْنَعْ مِثْلَهُمْ أَوْ نَزِيدُ،

وَأَلْحِقْنَا بِكَرَمِكَ بِهِمْ،

وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.



تَلَّمَسْنَا الْفَرْحَ بِحُسْنِ التَّدْرِجِ مَعَ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ



حَانَ الْوَقْتُ لِكَسْرِ تِلْكَ الْحُجُرِ..

أَكْرَمَ أَيَّامِ الطَّلَبِ؛

بِحَمَالِ الدُّكْرِ،

وَأَسْبَغَ عَطَشَ الْهَمَّةِ؛

بِحُسْنِ التَّكْرَارِ.



غِيَابُ اسْتِحْضَارِ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ..

يَغِيبُ مَعَهُ الْعَزْمُ.. نَحْوُ "حِفْظِ السُّورِ"





وَنَسِيَانُ الْأَجُورِ الثَّابِتَةَ..

يُنْسَى مَعَهَا "حُسْنُ الْعُودَةِ" لِمَرَاجَعَتِهَا وَتَكَرَّرِهَا حَتَّى "الِإِتْقَانِ".



أَيُّهَا الْفِطْنُ..

مَنْ أَهَّاكَ عَنِ الْقُرْآنِ فَاصْرِمْ حَبْلَ وَصَلِهِ،

أَيُّهَا الْعَيُورُ..

أَصْحَابُ الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُهُمْ أَحَدٌ،

أَيُّهَا الْوَارِدُ نَحْوِ الْمَاءِ..

حُذْ مَعَكَ "أَجُودَ الدَّلَائِ"،

أَيُّهَا الْوَائِقُ..

مُنَافَسَةُ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَى زَوَالٍ،

حُذِ الْيَوْمَ شَرْفًا عَظِيمًا يَبْقَى وَلَا يَفْنَى.

أَيُّهَا الْمُحِبُّ لِلتِّجَارَةِ

تِجَارَةُ أَهْلِ الْقُرْآنِ سَارَتْ وَمَا بَارَتْ،

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا وَانْفَعْنَا وَاحْفَظْنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.



قَطَرَاتُ الْمَطْرِ.. تَسِيلُ مِنْهَا أَوْدِيَةٌ،

أَتْرَاكَ تَعَجُّزُ عَنْ تَجْمِيعِ الْحَسَنَاتِ مَعَ الْقُرْآنِ حِينَ تَأْخُذُهُ صَفْحَةً صَفْحَةً





## مَصَابِيحُ فِي ظِلَامِ الْعَجْزِ

لَنْ تَسْتَخْرِجَ كُنُوزَ الْقُرْآنِ حَتَّى تَسْتَمَعَ لِلْقُرْآنِ؛ اسْتِمَاعَ الْقَلْبِ الْعَازِمِ عَلَى تَلْقِي كُلِّ مَا فِيهِ  
بِالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَالْإِمْتِنَانِ، وَالتَّصَدِيقِ،

هِيَ حَالَةٌ مِنْ حَالَاتِ الْفَرَحِ؛

حِينَ تُنْصِتَ لِلْقُرْآنِ أَوْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ

لَكِنَّ الْأَكْمَلَ أَنْ تَسْعَدَ بِهِ فِي كُلِّ سَاعَاتِكَ

حُذْ هَذِهِ..

فِي السَّيَّارَةِ.. عِنْدَ الْإِشَارَةِ.. بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ.. وَأَنْتَ مُقْبِلٌ عَلَى دَعْوَةِ الْغَيْرِ.. وَأَنْتَ  
مُنْصَرِفٌ مِنَ التَّسْوِقِ.. وَأَنْتَ عَلَى فِرَاشِكَ..

سُورَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ وَسَطِ الْقُرْآنِ أَوْ آخِرُهُ تَتَعَنَّى بِهَا بِصَوْتِكَ الْخَافِتِ.. تَكْشِفُ عَنْكَ كُلَّ قَتْرٍ  
وَتَرْفَعُ عَنْكَ كُلَّ إِصْرٍ

" آخِرَ سُورَةِ الْجُرَيْنِ "

فِيهَا قَوَارِعٌ لِلْقُلُوبِ الْحَيَّةِ..

اقْرَأْهَا، ثُمَّ اقْرَأْ تَفْسِيرَهَا، ثُمَّ اسْتَمِعْ لَصَوْتِ جَمِيلٍ تَخْشَعُ مَعَهُ.



"وَعُودُ الْقُرْآنِ"

"ظَلَمَ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَكَثُرَ جُحُودُهُ وَنُكْرَانِهِ"

"صِفَاتُ أَهْلِ النِّفَاقِ وَخَفَايَا نُفُوسِهِمْ"





"أوصاف القرآن وعظمتِه وشِدَّةِ وقعِه على الثُّلوبِ، وكيفَ تعاملَ الكُفَّارَ معَه وَمَاذَا قَالُوا  
عَنهُ"

هَذِهِ وَمِثْلَهَا - اجْعَلْهَا كَعَنَاوِينَ تَبْحَثُ عَنْهَا -

وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى الْمُؤَلَّفَاتِ الَّتِي انْتَهَتْ وَإِنَّمَا بَحْثُكَ أَنْتَ هُوَ الْأَجْمَلُ،

سَتُكُونُ فِي دَرَجَةِ عَلِيَّةٍ،

حِينَ يَجْمَعُ اللَّهُ لَكَ بَيْنَ كَثْرَةِ التَّلَاوَةِ وَالتَّدْبِيرِ،

اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمَفَالِسِ،

اللَّهُمَّ قُلْنَا هَذِهِ لِأَنفُسِنَا قَبْلَ غَيْرِنَا، فَنَحْنُ الْمُقْصِرُونَ،

وَإِنَّمَا أَمَلْنَا وَرَعَبْنَا فِي نَشْرِ الْخَيْرِ وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ.



حِينَ تَطْلُبُ الْعَوْنَ مِنَ اللَّهِ بِصِدْقٍ، تَرَى سُهولةً وَيُسْرًا أَنْ تَأْتِيَ بِجُزْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي دَقَائِقٍ  
مَعْدُودَةٍ..

اسْتَمِعْ إِلَى سُورَةِ الْإِنْسَانِ بِالتَّدْبِيرِ، وَأَطِلْ فِي آيَاتِهَا التَّأَمَّلَ سَتَقُولُ حَتْمًا كَقَوْلِ الصَّحَابِيِّ "كَادَ  
قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ"

إِنْ كُنْتُ وَارِدًا تُرِيدُ السُّقْيَا.. فَاسْتَمِعْ إِلَيْهَا،

بِلَاغَةِ الْوَصْفِ، وَهَوْلِ الْمَشْهَدِ، وَصِدْقِ الْخَبَرِ، وَتَشْنِيَةِ الْوَعُودِ تَجْعَلُكَ تَبْكِي شَوْقًا وَفَرَحًا وَحَدْرًا  
وَمُخَوَّفًا... يَا اللَّهُ مَا أَجْمَلَ كَلَامَ اللَّهِ.

انظر للعموم والخصوص،

للغائب والمخاطب،

للصبر على الطاعة والصبر على المغريات.







العَيْشُ مَعَ الْقُرْآنِ أَقْصَرَ الطَّرْقَ لِتَرَى السَّعَادَةَ

اسْتَدْفِعْ كُلَّ وَحْشَةٍ "بِأُنْسِ الْقُرْآنِ"،

إِنْ تَرَاحَى عَزْمَكَ عَنِ التَّلَاوَةِ،

فَلَا تَعْجَزَنَّ أَنْ تُكَرِّرَ سُورَةً قَصِيرَةً،

يَا مُوقِنًا بِالتَّوَابِ..

الحُرُوفُ مُحْتَسَبَةٌ وَالْأَجْرُ مَرْصُودٌ.

أكسر باب الهجران،

بتلاوة " الفَاتِحَةِ "

كَرَّرَهَا قَدَرَ الإِسْتِطَاعَةِ،

وَاجْهَرْ بِالصَّوْتِ أَوْ خَافِتْ بِهِ،

فَاللَّهُ تَعَالَى يَسْمَعُ وَيَرَى..

اللَّهُمَّ أَطْلِقِ أَلْسِنَتَنَا بِكِتَابِكَ..

يَا رَبِّ لَا تَحْرِمْنَا تِلَاوَةَ آيَاتِهِ،

وَلَا تُعَذِّبْ قُلُوبَنَا بِالْبُعْدِ عَنْهُ.



يَا صَاحِبَ الْهَقُوعَةِ،

أَسْرِعْ بِطَلْبِ السِّرِّ،

فَإِنَّ الْعَالَمَ بِهَا قَادِرٌ عَلَى كَشْفِهَا،





داوِ العَطَبَ بِكَثْرَةِ الأَوْبِ،  
وَلَيْسَ أَجْمَلَ مِنْ صَفَاءِ الْقُرْآنِ يَجْلُو بِهِ ظُلْمَةَ الْقَلْبِ،  
اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا "الأُنْسَ" بِكِتَابِكَ.



إِنْ أَبَتْ عَلَيْكَ نَفْسُكَ "التَّيْلَاوَةَ"، وَتَكَاسَلْتَ عَنِ الأَدَاءِ بِحُجَّةِ عَدَمِ القُدْرَةِ عَلَى التَّسْمِيعِ،  
فَجَازِهَا "أَيَّ النَّفْسِ"  
بِكَثْرَةِ تِكْرَارِ الوَجْهِ الذِّي وَقَفْتَ عَلَيْهِ عَشْرًا أَوْ عِشْرِينَ،  
فَإِنْ تَعَاجَزْتَ عَنِ "هَذِهِ"،  
فَاتْلُ الفَائِحَةَ وَكْرَهَا حَتَّى تُرْوِيَ فَاقَةَ رُوحِكَ لِلطَّمَأْنِينَةِ  
أَفْهَمْتَ!!



مِنْ أَسْرَعِ سُبُلِ النِّجَاةِ مِنْ بَحْرِ العَقْلَةِ المْتَلَاطِمِ  
أَنْ "تَقْرَأَ الْقُرْآنَ"،  
وَخَشَةَ البُعْدِ عَنِ الْقُرْآنِ.. لَا تُطَاقُ.



تَحْبُطَاتُ وَقْتِ،  
وَضِياعُ هَدَفِ،  
وَتَبَاعُدُ أَمَانِي،  
وَكَثْرَةُ وُعودِ،  
وَاعتِرَاضُ أَعْدَارِ،





كُلَّهَا "بِجَاوِزِ عَوَائِفِهَا"؛  
بِلُزُومِ الْمُصْحَفِ،  
وَالْقُرْبِ الْحَقِيقِيِّ مِنْهُ.



أَيُّهَا الْمُقْصِرُ فِي الْمُرَاجَعَةِ اعْقِدِ الْعِزْمَ الْآنَ،  
فَأَوْبَةُ "أَهْلِ الْقُرْآنِ" مَوَاكِبَهَا تَأْخُذُ بِالْأَنْظَارِ.



مَنْ أَمِنَ مَكْرَ اللَّهِ.. مَا عَرَفَ اللَّهَ،  
فُزِنَكَ مِنَ الْمُصْحَفِ.. بِهِ بُرْهَانُ الْمَحَبَّةِ.



أَنْزِرْ دُجَى لَيْلِكَ الْبَهِيمِ.. بِتَرْتِيلِكَ آيَةً،  
اِحْتَرِ جَمِيلَ الدُّخْرِ.. بِمِلَازِمَتِكَ التَّهْلِيلِ،  
أَقْبِلْ بِصِدْقٍ.. فَدُعَاءُ اللَّيْلِ الْآخِرِ مَظَنَّةٌ إِجَابَةٍ،  
يَا رَبِّ نَسْأَلُكَ صَلَاحَ النِّيَّةِ،  
وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ حَيَبَةِ السَّعْيِ.



هَلْ تَأَخَّرْتَ؟

لَا عَلَيْكَ "سَاعَةٌ جِدِّ" تُكْمِلُ بِهَا النَّقْصَ،  
أَعْلِقْ عَيْنَيْكَ،

كَثْرَةُ الْكِتَابَاتِ لَسَتْ فِي حَاجَتِهَا،





إِنْ ارْتَوَيْتَ مِنْ مَعِينِ الْوَحْيِ .



"مَعَ الْقُرْآنِ"

فَوَزُّكَ عَظِيمٌ،

"مَعَ الْقُرْآنِ"

رَبُّكَ مَضْمُونٌ،

هَلْ تَعِبْتَ؟

تَعَبَكَ مَخْلُوفٌ،

"مَعَ الْقُرْآنِ"

يَتَجَدَّدُ الْإِيمَانُ .



حَيَارَى الْقُلُوبُ .. سَوِّفُوا فَتَنَ الْمَصَاحِفِ،

تَحْدِيدُ الْمَقْدَارِ .. بَعْدَهُ سَوِّطُ الْمَحَاسِبَةِ .



كُلُّ الْأَنْكَادِ تَزُولُ حِينَ يَتِمُّ الْقُرْبُ مِنَ الْقُرْآنِ .



الْقُرْآنُ أَقْرَبُ عِلَاجٍ ..

وَتَمَامُ الْحَيَاةِ بِهِ حِينَ يَحْصُلُ التَّدْبِيرُ،

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ .





إِنْ هَجَمَ عَلَيْكَ "ظَلَامُ الْعَجْزِ"  
فَإِنَّ نُورَ الدُّعَاءِ يُضِيءُ لَكَ الطَّرِيقَ  
هَبْ أَتَّكَ غَنِمْتَ بِالرَّاحَةِ،  
هَلْ تَغِيبُ عَنْكَ سِيَاطُ اللَّوْمِ؟  
أَيْنَ المَاضُونَ المُحَمَّلُونَ بِنَفَيْسِ البِضَاعَةِ؟  
التَّفْتُوا لِلْمُنْقَطِعِ فِي الطَّرِيقِ،  
فَلَرَّبَّمَا صَادِقُ دَعْوَةٍ  
حَمَلَتْ مَنْ كَانَ آيسًا وَرَفَعَتْ مَنْ أَصْبَحَ بَائِسًا.



#### إضاءة:

من الأشياء التي تدفع عنك العجز ، وتأخذ بيدك لتفهم القرآن ، ومحاولة العيش مع آياته .  
وبذلك لا يستثقل العبد ورده والمقدار الذي يُريد تلاوته ..  
أن يحاول البحث عن معنى غائبٍ يُريد له دليلاً في القرآن ..  
هنا .. تستيقظ للتلاوة، وتخرج عن تلاوة الهدى .. وتبدأ تتفحص الآيات وتقف معها  
حُذ مثلاً:

من جماليات اللغة العربية التي نزل بها كلام الله ما يسمى في علم البلاغة "بالاحتباس"  
وهو أن يكون الكلام محتملاً لاحتمال بعيدٍ فيؤتى بما يدفع هذا الاحتمال  
مثال:

﴿... فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ [سورة النمل: ١٢]

نعم بيضاء .. لكن ليس ما يُحتمل  
فرمما هذا البياض بسبب مرضٍ أو برصٍ  
فجاءت جملة "من غير سوء" لتدفع هذا الاحتمال





## "الاحتراس"

طَبِّقْهُ فِي وَرْدِكَ فَرِمَا تَجِدُ مِنْهُ شَيْئاً.



بينك وبين العيش مع القرآن "مفازات"

أو كلما أقبلت.. تشاغلتي،

وكلما توجهت.. ترددت،

وكلما تشجعت.. اعتذرت،

ساحة أهل القرآن "بيضاء نقية"

غبرة العجز تُعمي "العيون"

وساقي الكسل يؤذي "الأنوف"

اقطع جبل التراخي.. عن يمينك

وجذ قيد التسويف.. عن وعودك

تلاوة "خمسة أجزاء" صافية كالزلال،

مرتبة منيفة شريفة ..

جاءت بعد مجاهداتٍ قد كان باعثها توفيق وتسديد.





## مَصَابِيحُ تُؤَخِّدُ



أَرَأَيْتَ أَجْمَلَ سَاعَاتِ الصَّفَاءِ جَرَّبَ أُخْيَ - أَرَشَدَكَ اللَّهُ -

أَنْ تَسْتَمِعَ "لِسُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ"

تَذَكَّرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ

- قِيَامَ النَّاسِ لِلَّهِ

- شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

- مَوْطِنَ الْمَنَافَسَةِ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا،

وَارزُقْنَا فَهَمَّ كِتَابِكَ وَالْأُنْسَ بِهِ

هَذِهِ السَّاعَةُ الَّتِي وَجَدْتَهَا مَعَ الْقُرْآنِ حِينَ تُطِيلُ مُلَازِمَتِهِ؛

قَدْ وَجَدَهَا أَهْلُ الْقُرْآنِ الَّذِينَ نَقَرُوا عَنْهُمْ فَأَطَالُوا مُلَازِمَتِهِ وَأَكْثَرُوا مِنْ تِلَاوَتِهِ

- مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ

- كُرْزِ بْنِ وَبْرَةَ

- مِسْعَرِ بْنِ كِدَامِ

- وَكَيْعِ بْنِ الْجِرَاحِ

اقْرَأْ عَنْهُمْ إِنْ شِئْتَ.





يَقُولُ ابْنُ حَجْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ "رَفَعَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ فِي اللَّيْلِ مُسْتَحْسِنٌ بِشَرْطِ عَدَمِ إِيدَاءِ  
النَّائِمِ..".

أَيْنَ مَحَلُّ الْقُرْآنِ فِي سَاعَاتِ يَوْمِكَ يَا مَنْ عَرَفْتَ آيَاتِهِ،  
أَبْرَارٌ هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ..  
أَطَهَارٌ هُمْ أَصْحَابُ الْحَتَمَاتِ..  
هَبْ أَنْ أَيْدِيَهُمْ قَدْ حَلَّتْ مِنْ رُتْبِ الدُّنْيَا،  
عِنْدَ نَصَبِ الْمَوَازِينِ.. مَا هِيَ سِلْعُ الْقَوْزِ؟  
اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا وَانْفَعْنَا بِكِتَابِكَ،  
اجْعَلْهُ لَنَا إِمَامًا وَحُجَّةً، وَهُدًى وَضِيَاءً،  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



حَظُّكَ الْعَظِيمُ مِنَ الْقُرْآنِ.. تَمَسَّكَ بِأَسْبَابِ ثَبَاتِهِ،  
كُلُّ يَوْمٍ يَمْضِي عَلَيْكَ؛  
وَهُوَ خَلُوهٌ مِنَ التَّرْوُدِ مِنَ الْقُرْآنِ لَنْ يَعُودَ،  
مَوَاطِنُ التَّشْوِيقِ كَثِيرَةٌ،  
غَيْرَ أَنَّ التَّعَرُّضَ لِشَفَاعَةِ الْقُرْآنِ مِنْ أَجْلِ الْمَطَالِبِ.



"حَظُّكَ مِنَ الْقُرْآنِ" إِنَّمَا هُوَ لَكَ،  
ضَرْبَةٌ مِنْ عَقْلَةٍ.. تُبْعَدُ رَوْحَكَ عَنِ الْأَمَانِ،  
"الْقُرْآنُ" كَلَامُ اللَّهِ.. الْمُلْكُ مُلْكُهُ، وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ،  
حَنِينُ قَلْبِكَ.. سُكُونُهُ مَعَ الْآيَاتِ،  
شَتَاتُ فِكْرِكَ.. جَمْعُهُ مَعَ الْآيَاتِ،  
اللَّهُ عَظِيمٌ..  
اللَّهُ قَدِيرٌ..







سُبْحَانَ مَنْ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ،  
سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ،  
أَفْقَرُ الْقُلُوبِ.. قَلْبًا لَا يَحْفَظُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ،  
أَوْحَشُ النُّفُوسِ.. نَفْسًا أَعْرَضَتْ عَنِ الْقُرْآنِ،  
يَا جَائِيَ الْقَلْبِ..  
تَلَّمَسَ مَوْطِنَ النَّجَاةِ،  
"مُصْحَفُكَ"  
شَفِيعُكَ..  
وَهُوَ أَنْيْسُكَ،  
قَدِّمِ النَّظَرَ إِلَيْهِ،  
عَلَى مَا سِوَاهُ..  
تَرَى عَوْنَ اللَّهِ وَمَدَدِهِ.



رُوحَانِيَّةُ الْاسْتِقْبَالِ لِأَيَّامِ الْفَضَائِلِ،  
لَا تَقْتُلُهَا.. مَعَ غَيْرِ الْقُرْآنِ،  
انظُرْ لِلْعِبَادِ.. وَشَابِهَ سَيْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ،  
جَدُولُكَ وَازِنْ بِهِ بَيْنَ طُمُوحِكَ وَقُدْرَتِكَ وَأَشْغَالِكَ،  
مُجَاهِدَةُ الثَّبَاتِ أَعْظَمُ مِنْ تَوْسِيعِ "الهِمَّةِ"،  
الْحِفْظُ فِي رَمَضَانَ مَظْنَّةُ الْانْطِلَاقِ الَّتِي لَيْسَ وَرَاءَهَا إِلَّا ظَفَرُ الْفَوْزِ بِالْقُرْآنِ كَامِلًا،  
ضَعْ عِنْدَكَ أَرْبَعَةً مِنَ النَّمَاذِجِ الْمَشْرِقَةِ لِلْإِيْمَةِ وَحَالِهِمْ مَعَ الْقُرْآنِ أَوْ حَمْسَةً "الْبُخَارِيِّ - وَكَيْع -  
الشَّافِعِيِّ - مِسْعَر - إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ" رَحِمَهُمُ اللَّهُ  
- حَاوِلْ أَنْ تَدْنُو إِلَى أَشَدِّهَا مِائَةً لِقُدْرَاتِكَ وَطُمُوحِكَ -  
ضَعْ عِنْدَكَ تِلَاوَةً مَفْتُوحَةً مَعَ الشُّعْلِ أَوْ عَدَمَ التَّهْيِئِ لِلْقِرَاءَةِ كَمَنْ يَكُونُ فِي سَيَّارَةٍ أَوْ انْتِظَارٍ أَوْ  
عَمَلٍ مِهْنِي





وَاجْعَلْ أَسَاسُهَا "تِلَاوَةَ الْفَاتِحَةِ وَالْعَشْرِ السُّورِ" مِثْلًا دُونَ عَدَدِ "فَضْلِ اللَّهِ وَاسِعٍ"

قَدْ مَحَضْتُ لَكَ النَّصِيحَ

وَوَضَعْتُ لَكَ أُمُورًا لَعَلَّهَا تَكُونُ نُورًا فِي الطَّرِيقِ،

اللَّهُمَّ اشْرَحْ صُدُورَنَا جَمِيعًا





## حِسْبَةُ الْفَوْزِ، وَمُوجِبَاتُ النَّهْوِ

جُرَيْيَاتٌ وَقِتْنِكَ الْقَصِيرَةُ لَنْ تَتَغَيَّرَ، بِمَجْمُوعِهَا تَطُولُ السَّاعَاتُ، وَتَتَعَاقَبُ الْأَيَّامُ، وَبِالَّذِي  
جَعَلْتَهُ فِيهَا مِنْ دُخْرِ، وَرَصَدْتَ فِيهَا مِنْ سَعْيٍ، سَتَرَى نُورَهُ بَارِعًا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَلَا أَجْمَلَ وَلَا  
أَكْمَلَ مِنْ دَقَائِقِ أَمْضِيَّتِهَا مَعَ الْقُرْآنِ تَحْفَظُ آيَةً، وَتُكْرِرُهَا، وَتُرَاجِعُ سُورَةً حَتَّى تُتَقِنَهَا.



مَعَ الْقُرْآنِ..

رُبْعٌ فَنَصْفٌ ثُمَّ حِزْبٌ فَجُزْءٌ..

هَا أَنْتَ عَلَى مَشَارِفِ "أُمْنِيَةِ الْبِدَايَةِ"

فَمَا الَّذِي يُؤَخِّرُ أَوْ يُعَيِّقُ؟

"الرُّبْعُ" مِنَ الْوَرْدِ الْقُرْآنِيِّ،

لَيْسَ إِلَّا بَابًا لِلدُّخُولِ فِي أَنْسِ التَّلَاوَةِ،

حُذْ حَالَاوَةَ الْقُرْبِ مِنَ الْمُصْحَفِ؛

وَلَا تَتَوَانَى فِي ذَلِكَ أَوْ تَتَأَخَّرْ،

مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ؛

فَهُوَ حَرِيٌّ أَنْ يُحَبَّبَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى،

مَنْ كَانَ مُلَازِمًا لِلْمُصْحَفِ.. فَلَا تَحْشَ عَلَيْهِ،

أَحَبُّ ذَوِي الْقُرْبَى إِلَيْكَ؛





لَهُ حَقُّ صُحْبَةٍ، وَوَاجِبُ إِحْسَانٍ،  
دُلَّهُ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ، لِتَطْمَئِنَّ أَنَّهُ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ.



رُبْعُ سَاعَةٍ ذَهَبَتْ عَلَيْكَ  
الْمُنَافِسُونَ لَكَ قَدْ قَرَأُوا فِيهَا "بَرَاءة".



دَوَاءٌ دَاءٍ قَلْبِكَ مَعْلُومٌ،  
فَأَقْبِلْ نَحْوَ "سَاعَةِ الْقُرْآنِ"،  
اقشَع "ضَبَابَ الْوَهْمِ" بِسَاعَةٍ "صَافِيَةٍ" مَعَ الْقُرْآنِ.



مَرَاتِبُ التَّعَبُّدِ الْعَالِيَةِ؛  
تَعَرَّفْ عَلَى مَنَازِلِهَا مَعَ "الْقُرْآنِ"،  
لَا تَجْعَلْ "سَاعَةَ الْقُرْآنِ" الْآخِرَةَ،  
فَطَرَائِقُ الشُّرُورِ كُلُّهَا مُعَلَّقَةٌ أَمَامَ هَاجِرِ الْقُرْآنِ،  
لَا تَتْرُكْ "سَاعَةَ الْقُرْآنِ" حَسَبَ الْفَرَاغِ،  
فَمَعَانِي الْفَرَحِ مَفْقُودَةٌ عِنْدَ هَاجِرِ الْقُرْآنِ.



السَّعَادَةُ بِالْقُرْآنِ لَا تَقْبَلُ الْإِنْقِطَاعُ، فَبِنَاءِ الْفَرَحِ بِهِ أَلَّا يُهَجَرَ وَلَوْ لِيَوْمٍ،  
فَالزَّمْ غَرْزَكَ الْأَوَّلَ، وَاسْقِ زَرْعَكَ الْقَدِيمَ،  
اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.





أَسْقَطَ كُلَّ "أَدْوَاتِ الْحِسْبَةِ"،  
فَمَعَالِمُ الْحُسْرِ؛ ظَاهِرَةٌ إِنْ اسْتَعْجَلْتَ عَنِ الْقُرْآنِ.



أَرَأَيْتَ جَلَسْتَكَ مَعَ الْمُصْحَفِ،  
وَاللَّهِ لَوْ عَرَفْتَ قِيَمَةَ مَا تَصْنَعُ،  
وَجَمِيلَ عَاقِبَةِ مَا يَنْتَظِرُكَ؛

لَا زِدَدَتْ قِرَاءَةً،

وَأَطَلْتَ مُكْتَنًا،

وَابْتَغَيْتَ نَجَاءً؛

بِكَرِيمٍ مَا تَفْعَلُ.



لَا طَعْمَ لِأُسْبُوعٍ مَضَى مِنْكَ،  
وَرَصِيدُكَ مِنَ "التَّالَاوَةِ" قَلِيلٌ.



زَادَكَ مِنَ الْقُرْآنِ "إِنْ نَقَصَ" فَاتَكَ أَجْرٌ كَبِيرٌ.



"طُولُ الْوَرْدِ" مِنَ الْقُرْآنِ،  
يَخْلُو مَعَهُ الْاسْتِرْسَالِ.





دَقَائِقُكَ الَّتِي أَمْضَيْتَهَا مَعَ الْقُرْآنِ لَيْسَتْ بِمَنْسِيَةٍ،  
مِنْ أَنْوَاعِ الْأَنْسِ بِالطَّاعَةِ "ذِكْرَاهَا الْجَمِيلَةُ".



صَفَقَةُ الْقُرْآنِ ثَقِيلَةٌ فِي الْمِيزَانِ،  
تَحَسَّنْ كَثْرَةَ الْعَبَنِ إِنْ تَرَكْتَ الْإِزْدِيَادَ وَأَنْتَ قَادِرٌ!!.



سَرُّ الْجُزْءِ مِنَ الْقُرْآنِ؛  
فِي دَقَائِقِ عَلَى كُلِّ حَالٍ "مَرْتَبَةٌ شَرِيفَةٌ"،  
وَاسْتَظْهَارُ السُّورَةِ فِي أُسْبُوعٍ؛  
عِنْدَ أَهْلِ الْمَنَافَسَةِ "دَرَجَةٌ مُنِيفَةٌ"،  
سُبْحَانَ مَنْ لَا يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ وَسَأَلَهُ،  
وَأَعْطَى كُلَّ مُؤْمِلٍ مُرَادَهُ وَمَا أَمَّلَهُ،  
مِنَّةَ اللَّهِ تَتَجَدَّدُ عَلَى قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ فَهُمْ يَعْلَمُونَ قِيَمَةَ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ،  
وَكَيْفَ سَتَكُونُ الْحَيَاةُ بِدُونِهِ.



هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَاعِدًا، وَفِي الطَّرِيقِ، وَعِنْدَ دَقَائِقِ الْوُقُوفِ،  
لَا تَقُلْ مَا عَرَفْتَ هَذَا،

وَأَسْفًا عَلَى دَهْرٍ قُطِعَ عَلَى هَيْئَةِ لِحْظَاتٍ تُنْشَرُ، وَسَاعَاتٍ تَمْضِي هُنَا وَهُنَاكَ.





مَا أَجْمَلَ خَتَمَ السُّورِ فِي سَاعَاتِ الْعَقَلَاتِ،  
رَوَائِحِ الشُّرُورِ تَعْدُو وَتَرُوحُ عَلَى قَلْبٍ حُسَيْسٍ بُرْهَةً يَرْجُو "ثَوَابَ اللَّهِ".



حِينَ يَكُونُ الْقُرْآنُ هُمُكَ،  
سَتُبْصِرُ حَالَاوَةَ "السَّرْدِ الْجَمِيلِ"،  
عِنْدَمَا تَتْلُو الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ أَحْوَالِكَ،  
سَتَنْسَابُ الْآيَاتُ مَعَ شُرُوعِكَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ.



نَعَمْ دَقَائِقُ مَعْدُودَةٍ هِيَ الَّتِي مَعَهَا الْإِنْجَازُ،  
مَحْفُوظُكَ مِنَ الْقُرْآنِ أَتَمَّتْهُ فِي دَقَائِقَ حِينَ حَدَدْتَ الْمَرَادَ،  
فَهْمُكَ لِلآيَاتِ وَمَعْرِفَتُكَ لِمَقْصُودِهَا، وَمُحَاوَلَتُكَ الْجَادَّةُ فِي اسْتِحْضَارِ كُلِّ الْمَأْثُورِ فِي تَفْسِيرِهَا  
إِنَّمَا جَاءَ فِي دَائِرَةِ دَقَائِقِ،  
تَبْتَلِكُ نَحْوَ الطَّاعَةِ فِي ذِكْرٍ، أَوْ دَعَاءٍ، أَوْ رَكَعَاتِ مَبَارَكَاتٍ؛ جَاءَ فِي دَائِرَةِ دَقَائِقِ،  
قَدْ أَحْطَتْ ذَلِكَ بِدَقَائِقِ مَحْدُودَةٍ وَمَعْدُودَةٍ لَا تُحْرَقُ، وَلَا يَنْتَزَعُ مِنْهَا شَيْءٌ.



دَقَائِقُ انْتِظَارِكَ التِّسْعَ أَوْ الْعَشْرَ،  
طَالِبُ الْإِتْقَانِ يَفْرَأُ فِيهَا "يُونُسَ" أَوْ "هُودَ".





الحياةُ فُرْصَةٌ وَمِنْحَةٌ،  
وَفِي الآخِرَةِ دَرَجَاتٌ دَائِمَةٌ وَرَفْعَةٌ،  
وَالْعَاقِلُ مَنْ اخْتَارَ الْأَكْمَلَ وَالْأَبْقَى؛  
حِينَ يُمْضِي دَهْرُهُ مَعَ أَوَّلِ الْعِلْمِ الَّذِي بِهِ الرِّفْعَةُ "مَعَ الْقُرْآنِ وَحِفْظُهُ".



حَوَاطِفُ الْخَوْفِ،  
وَنَوَازِعُ الْهَلَعِ يَوْمَ الْعَرْضِ،  
تَحْتَاجُ لِسَكِينَةِ أَمَانٍ، وَمِنْهَا شَفَاعَةُ الْقُرْآنِ،  
اللَّهُمَّ حَبِّبْ لَنَا كِتَابَكَ  
كَحُبِّنَا لِلْمَاءِ عَلَى الظَّمَا أَوْ أَشَدُّ.



"آمَنَّا بِوَعْدِ اللَّهِ"  
إِنَّمَا هُوَ سَيْرٌ يَسِيرٌ،  
لَوْ كُشِفَتْ لَكَ أُجُورَ التَّلَاوَةِ؛  
لَمَا تَوَقَّفْتَ إِلَّا لِضُرُورَةٍ،  
أُجُورٌ عَظِيمَةٌ..  
وَمَوَاهِبٌ كَرِيمَةٌ..  
وَأَعْطِيَاتٌ عَظِيمَةٌ..  
هِيَ فِي صَحَائِفِ التَّالِينَ لِكِتَابِ اللَّهِ.







يَا أَهْلَ اللُّغَةِ افْرَحُوا أَنْتُمْ مِنْ أَهْلِ اللِّسَانِ،  
كَمْ مِنْ أَعْجَمِيٍّ يَفْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ؛  
لَا يَفْتُرُ وَلَا يَسْنَأُ،

يَا مَنْ سَهَّلْتَ عَلَيْكُمْ مَعْرِفَةَ التَّلَاوَةِ

-افْرَحُوا بِتَيْسِيرِ اللَّهِ-

رَأَيْتُ عَوَامًّا - فَاهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ الْقِرَاءَةِ - يُنْصِتُونَ لِلتَّلَاوَةِ وَهُمْ يَبْكُونَ،  
ثُمَّ يَقُولُونَ دَوْمًا اسْتَحْيَاءً؛  
"مَا أَهْنَأَكُمْ يَوْمَ تَقْرَأُونَ"،

اللَّهُمَّ وَفَقْنَا جَمِيعًا لِتِلَاوَةِ كِتَابِكَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُرْضِيكَ،

اللَّهُمَّ إِنَّا حَيَارَى فَخُذْ بِأَيْدِينَا، وَمُتَرَدِّدُونَ فَاهْدِنَا، لَا قُوَّةَ لَنَا يَا رَحْمَنُ إِلَّا بِكَ.



لَيْسَ أَكْبَرُ مِنْ نَعِيمِ يَجِدُهُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ الْمُتَّقِنِ،

كَمْ مِنْ سُورَةٍ عَظِيمَةٍ يَمُرُّ بِهَا مُرُورُ السَّهْمِ لَا يَتَوَقَّفُ،

إِنْ اسْتَعَدَّ الْغَيْرُ بِجَلْسَةٍ، أَوْ إِضَاءَةٍ، أَوْ تَفَرُّجٍ، أَوْ انْقِطَاعٍ عَنِ شُغْلِهِ؛ "فَصَاحِبُ الْقُرْآنِ" يَتَفَوَّقُهُ  
دَوْمًا تَلَعْتُمْ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا ذَاهِبًا أَوْ آيِبًا.





مَنْ يُرِيدُ النَّجَاةَ فَعَلَيْهِ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ،  
أَقْبِلْ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ.. إِقْبَالَ الْعَرِيقِ عَلَى لَوَائِحِ النَّجَاةِ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْمَخَافُفَ.



مَا أَشَدَّ كَسْرَةَ مَنْ كَانَ حَافِظًا لِسُورَةٍ ثُمَّ نَسِيَهَا،  
بَيْنَمَا هُوَ يَتَنَعَّمُ بِحِفْظِهَا إِذْ تَدَارَكَتْهُ كَالَالِيبُ الْعَجْزِ فَإِذَا هِيَ صَعْبَةُ الْمَنَالِ عَلَيْهِ كَلَّمَا هَمَّ  
بِاسْتِظْهَارِهَا،  
وَاهَا عَلَى أَيَّامٍ جَمِيلَةٍ قَدْ أَمْضَاهَا مَعَ تِلْكَ السُّورَةِ، يَا لَيْتَ الْحَيْنِ يَكُونُ مِنْ أَسْبَابِ الْعَوْدِ  
الْحَمِيدِ.



الْمُتَهَاوِنُونَ فِي الْمُحْفُوظِ،  
فَاتَّهَمَ حَظُّ الْأُنْسِ بِالْقُرْآنِ،  
دَفَائِقُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ الْمُعْدُودَةِ،  
يَحْتَمُّ بِهَا جُزْءًا مِنْ وَرْدِهِ،  
هَذَا شَرَفٌ.. لَا يَعْرِفُهُ صَاحِبُ تَسْوِيفٍ،  
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ كِتَابِكَ،  
لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.



هَذَا جَوْدَ حِفْظُهُ،  
وَذَلِكَ تَابِعَ فِي كُلِّ السَّاعَاتِ وَرْدُهُ،  
يُرِيدُونَ "فَيْحَاءَ الْإِثْقَانِ"،  
وَيُرِيدُونَ "انْطِلَاقَةَ الْأَفْرَاحِ"،





وَيُرِيدُونَ "طُولَ الْفُنُوتِ"،  
وَيُرِيدُونَ "نَعِيمَ الْحَيَاةِ"،  
يُرِيدُونَ وَيَرْجُونَ "رَحْمَةَ اللَّهِ"،  
أَيُّهَا السَّائِرُونَ.. هَنِيئًا لَكُمْ،  
كُلَّمَا شَارَفْتُمْ عَلَى مَرَحَلَةٍ.. ابْتَدَأْتُمْ بِالْأُخْرَى،  
سَاعَاتُ الْمَصَابِرَةِ،  
وَأَوْقَاتُ الْمَجَاهِدَةِ،  
إِنَّمَا هِيَ حُيُوطُ النَّعِيمِ الَّذِي سَتَلْبَسُونَهُ،  
وَأَزْهَارُ الْفَرَحِ الَّذِي سَتَشْمُونَهُ.





## سِقَايَةُ الزَّرْعِ

ابْحَثُوا عَمَّنْ يُنْشِطُكُمْ لِتَذَكَّرَ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ،  
نَوِّزُوا قُلُوبَكُمْ بِسَمَاعِ الذِّكْرِ،  
اطْوُوا عَنْكُمْ سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ،  
فَسَاعَةٌ فِيهَا ذِكْرٌ، أَوْ دُعَاءٌ، أَوْ تِلَاوَةٌ،  
تَسْتَدْفِعُ مَعَهَا وَبِهَا مِنَ الشَّرِّ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.



إِنْ انْصَرَمَتْ لَيْلَةٌ دُونَ الْقُرْآنِ،  
فَكَأَنَّهَا ضَاعَتْ مِنْكَ بَعْضَ الدَّرَجَاتِ.



اطْرَحْ كُلَّ مَا يَتَحَدَّثُ وَيَهْتَمُّ بِهِ النَّاسَ ؛ وَاَنْظُرْ فِي " أَسْبَابِ الْفَوْزِ الْحَقِيقِيِّ " هَلْ أَنْتَ مُشْتَغِلٌ  
بِهَا ؟

إِنْ وَجَدْتَ وَحْشَةً فِي " سَاعَةِ فَرَاغٍ " عِنْدَكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ إِجْدَابٌ أَصَابَ رُوحَكَ ، تَطَلَّبْ فِيهِ  
السُّقْيَا مِنْ مَعِينِ الْإِيمَانِ الَّذِي لَا غِنَى لِلرُّوحِ عَنْهُ،  
نَعَمْ هِيَ نِصْفُ سَاعَةٍ تَذْهَبُ هَبَاءً، أَوْ يُحْتَمُّ فِيهَا سُورَةٌ مِنَ السَّبْعِ الْمَثَانِي، فِي حُشُوعٍ ،  
وَتَقَرُّبٍ، وَحُسْنِ ظَنٍّ فِي كَوْنِهَا مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ .





## آداب وشروط



يا صاحب القرآن،  
قد ارتقيت منازل العبودية فالزم الحياء،  
واستغفر الله من كثرة الكلام وقلة العمل،  
يامن ستر القبيح،  
إنما هي نصائح لكتابك وأهلك  
إن مضى الأبرار وتحلفنا فقد كنا مع القوم بالمحبة.



أيها الصالح.. أقم "برهان صلاحك"،  
أيها المقبل "ابحث عن أحاديث الصالحين"،  
أيها التالي للقرآن؛  
أما شعرت أنك كسبان،  
تريد الانتفاع بالقرآن "تذكر أن الله يحاطبك به"،  
أيها الراكب لسفار البشر؛  
أين حظك الجميل من تلاوة "كلام رب العالمين"؟  
يامن ألفت تسوية حظك من القرآن،  
تنب إلى الله من "حلة الهجران"،  
يامن يريد المكاسب في غير القرآن،





رَاجِعْ رُشْدَكَ ...

فَالْحِظْ الْعَظِيمُ عَلَيْكَ قَدْ فَاتَ،

أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ فَأَيْنَ تَبْغِي "الْفَوْزَ"؟



أَيُّ مَرْتَبَةٍ فِي الدِّينِ تَنْشُدُ؛ وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ مَعَ الْقُرْآنِ،

مَعْرُورٌ مَنْ تَدَثَّرَ بِدِنَارِ الصَّالِحِينَ؛

وَمَا ذَاقَ سَوَاطِ اللَّوْمِ إِنْ تَأَخَّرَ عَنِ "سَاعَةِ الْقُرْآنِ"،

يَا هَذَا صُحْبَةُ الْقُرْآنِ كُلُّهَا "عَنَائِمٌ" .. فَأَيْنَ تُرِيدُ؟



يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ لَا يَكُنْ هُمْكَ أَنْ تَتَسَامَى بِهِ عَلَى الْغَيْرِ،

جَدِّدِ الْقَصْدَ.. أَنْ تَحْطَى بِمَعَاقِدِ كُلِّ فَضْلٍ وَخَيْرٍ،

وَاعْلَمْ أَنَّ نَعِيمَ الْعَيْشِ مَعَ الْقُرْآنِ لَنْ تَدْخُلَهُ إِلَّا مَعَ "بَابِ التَّعَبُّدِ".



قَالَ: كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَ تَذَوُّقِ الْقُرْآنِ وَالْعَيْشِ مَعَهُ

فَأَجَابَهُ: إِنَّمَا هِيَ لِحْظَةٌ وَاحِدَةٌ فِيهَا قَهْرٌ لِلْهَوَى

ثُمَّ اسْتَفْتَحَ "أَبْوَابِ النِّعِيمِ"،

يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ

لَنْ تَسْتَحْلِيَ وَقْتَ التَّلَاوَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَجُوزَ قَنْطَرَةَ "الْمُجَاهَدَةِ"،

أَعْلِقْ أَبْوَابَ مُتَابَعَةِ الْمُضُولِ تَرَى "أَهْمَةَ الْفَضْلِ" الَّتِي يَجَاوِرُهُ الْخَلْقُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ،





ادْحَرْ الهَوَى؛ ثُمَّ انْطَلِقْ فَرِحًا بِأَرْضِ النَّجَاةِ،

لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا ادِّكَارَ سَاعَةٍ "تَفْسِيمِ الْجَوَائِزِ" لَكَفَى بِذَلِكَ رَادِعًا عَنْ إِزْهَاقِ السَّاعَاتِ وَرَاءَ  
العَقَلَاتِ،

يَا صَاحِبَ الخُلُوةِ مَعَ الْقُرْآنِ.. أَنْتَ رَابِعٌ،

يَا صَاحِبَ الْمُصْحَفِ لَقَدْ أَخَذْتَ لَكَ شَفِيعًا - فِي سَاعَةِ الضِّيقِ - لَا يَبُورُ،

يَا حَبِيبَ السُّورِ طَالَ صَبْرُكَ مَعَ الحِفْظِ فَاسْتَعِدَّ لِكَرَامَةِ "الْفَرَحِ بِهَا".



افْتَحْ بَابَ "الطَّلَبِ" وَقِفْ فِي جَادَةِ "أَهْلِ الْقُرْآنِ"،

اسْمِعِ الآيَةَ، وَتَدَبَّرِ المعْنَى، وَتَفَهَّمِ الْمُقْصُودَ،

ارْفَعْ الهِمَّةَ

"سَلِّمُ التَّوْفِيقِ أَوَّلُهُ صِدْقُ الإِرَادَةِ".



إِذَا أَرَدْتَ "حِفْظَ الْقُرْآنِ" فَأَكْمِلْ شُرُوطَ الحِفْظِ،

وَإِنْ أَرَدْتَ "ثَبَاتَ الْقُرْآنِ" فَأَكْمِلْ شُرُوطَ المَرَاجَعَةِ،

وَإِنْ أَرَدْتَ "العَيْشَ مَعَ الْقُرْآنِ" فَأَكْمِلْ شُرُوطَ المُصَاحَبَةِ،

أَتَمِّمْ ذَلِكَ البِنَاءَ لِتَنَعَمَ بِالظِّلِّ الوَارِفِ وَالسَّكَنِ الجَمِيلِ.





هل تُريدُ مِنَ اللَّهِ الرِّيَادَةَ..

أين شكر الموجود؟

هل تَنْشُدُ مِنَ اللَّهِ الإِجَابَةَ..

أَيْنَ قَرَعُ البَابِ؟

هل تُريدُ فَرَحَةَ العَيْشِ مَعَ القُرْآنِ..

أَيْنَ الخُلُوةُ مَعَ المِصْحَفِ؟

هل تُريدُ مَنْزِلَةَ الأَوْلِيَاءِ..

أَيْنَ النُّصْحَ لِلْمُسْلِمِينَ؟



هل تَعْتَقِدُ أَنَّكَ إِذَا حَفِظْتَ سُورَةً جَدِيدَةً، سَتَبَقِيَ كَمَا أَنْتَ،

وَكَمْ مِنَ الوَقْتِ سَتَقْرَأُهَا،

وَكَمْ مِنَ الوَقْتِ سَتُكْرِرُهَا،

وَكَمْ مِنَ الوَقْتِ سَتُحَاوِلُ إِتْقَانَهَا،

وَكَمْ مِنَ الوَقْتِ بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ سَتَطْلُبُ بِهَا الرِّفْعَةَ حِينَ تَقُومُ بِهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ،

هِيَ حُطُوظٌ وَمَرَاتِبٌ،

وَمِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ السَّدَادَ وَالتَّوْفِيقَ.



إِنْ كَانَ تَسْوِيفُ اليَوْمِ عَنِ القُرْآنِ،

فَأَيُّمَا هُوَ عِنْدَكَ.. إِطَالَةٌ لِأَمَدِ الهِجْرَانِ،







أَوَّلُ الكَرَامَةِ لِلْعَيْنِ.. أَنْ تَرَى حُرُوفَ المِصْحَفِ،  
أَجْمَلُ الشُّكْرِ لِلسَّانِ.. أَنْ يَتْلُو آيَاتِ اللهِ.



دَوَامُ المَرَاجَعَةِ، وَكَثْرَةُ التَّكْرَارِ هِيَ أَدَاةُ "الإِتْقَانِ النَّاجِعَةِ" وَعَلَامَةُ "الصَّبْرِ النَّافِعَةِ" وَمَا سِوَاهَا  
فَهُوَ تَبَعٌ لَهَا.



مُحَالٌ أَنْ يَجِدَ لَذَّةً لِلْعِلْمِ وَتَحْصِيلِهِ،  
تَفُوقُ "حِفْظَ الْقُرْآنِ" وَالتَّدْرِجُ مَعَ عُلُوِّ مَنَازِلِهِ الْعَالِيَةِ مِنْ حِفْظٍ وَتَكَرُّارٍ، وَمَرَاجَعَةٍ وَتَدْبِيرٍ،  
وَإِعَادَةٍ وَتَجْدِيدٍ، وَتَطَلُّبِ فَهْمٍ وَمَعْرِفَةٍ.



المُنَافِقُونَ لَا يَذْكُرُونَ اللهَ.. إِلَّا قَلِيلًا  
تَخَلَّصْ مِنْ رَدِيءِ صِفَاتِهِمْ بِحُسْنِ العُكُوفِ عَلَى الكِتَابِ،  
لَا تَتَوَقَّفْ..

يَا مَنْ بَدَأَتْ فِي "مَشْرُوعِ الحِفْظِ"

أَوَّلُ الانْكِسَارِ.. هُوَ هَذَا التَّوَقُّفُ،

كُلُّ حِجَجِ التَّوَقُّفِ لَا تُقْبَلُ إِنْ أَقْبَلَتْ صَادِقًا فِي طَلَبِ الظَّفَرِ بِالْقُرْآنِ العَظِيمِ.

لُزُومُ المِصْحَفِ مِنْ أَجْلِ الحِفْظِ، وَالاسْتِمْرَارِيَّةِ فِي حِمْلِهِ سَيَأْتِي مَعَهَا بِإِذْنِ اللهِ كُلُّ مَا تَصْنُبُو إِلَيْهِ

يَا رَبِّ لَا تَحْرِمْنَا.





مِنْ عَلامَةٍ حُسْنِ العَهْدِ بِالقرآنِ؛  
أَنْ تَضْطَرِبَ إِنْ مَضَى مِنْكَ يَوْمٌ دُونَ أَنْ تَرْتَوِي مِنْهُ،  
أَشَدُّ الأَسْوَاطِ عَلَى قَلْبِ صَاحِبِ القُرْآنِ أَنْ يَسْبِقَهُ مَنْ يَتَتَعَتَعُ فِي تِلاوَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ مُلَازِمٌ  
لِلْمُصْحَفِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَقَدْ أَمْضَى دَهْرُهُ كُلَّهُ مَعَهُ،  
وَصَاحِبُ القُرْآنِ "الَّذِي أتمَّ اللهُ عَلَيْهِ مِنَّةَ المَعْرِفَةِ بِهِ" يَقْرَأُ اليَوْمَ وَيَنْشَغِلُ فِي العَدِ وَيَتَنَاقَلُ إِنْ  
سَنَحَتْ لَهُ الفُرْصُ فَيَمْضِي عُمُرَهُ بَيْنَ تَسْوِيفٍ وَتَنَاقُلٍ مَذْمُومٍ،  
يَا طَالِبِ العِلْمِ ..

كُلُّ تَحْصِيلِكَ نَاقِصٌ إِنْ نَقَصْتَ دَرَجَتَكَ مَعَ القُرْآنِ.



اخْرُجْ عَنِ دَائِرَةِ الهُدَى،  
وَجَافِ أَيَّامَ العَقْلَةِ،  
حُذِ القُرْآنَ بِفَرَحٍ وَسُرُورٍ، وَتَأَمَّلْ آيَاتِ اللهِ ..  
زَيِّنْ سَمَاعَ الآيَاتِ حِينَ تُنْصِتُ لَهَا بِفَهْمِكَ الجَمِيلِ.



أَزِخْ كُلَّ الكُتُبِ فِي مَوَاسِمِ الفَضْلِ وَادْفَعْ بِهَا إِلَى أَدْرَاجِهَا،  
لَا تَجْعَلْ أَمَامَ نَاطِرِيكَ سِوَى المِصْحَفِ،  
وَمَا كَانَ مُتَعَلِّقًا،  
بِهِ مِنْ تَفْسِيرٍ أَوْ تَدْبِيرٍ،





اجْعَلْ كُلَّ سَاعَاتِ التَّلَقِّي لِلْقُرْآنِ فَحَسْبُ،  
امْلَأُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ مِنْهُ.



"بَيْنَكَ وَبَيْنَ إِتْقَانٍ مَحْفُوظِكَ مِنَ الْقُرْآنِ تَحْدِيدِ الْمَقْدَارِ، وَكَثْرَةِ التِّكْرَارِ"،

أَرَأَيْتَ هَذِهِ السُّورَةَ الطَّوِيلَةَ،  
صَاحِبُ الاجْتِهَادِ يَفْرُوهَا دُونَمَا كُفَّةٍ،  
وَكَأَنَّهَا "الْفَائِحَةُ" حِينَمَا يَحْدُرُ وَيَنْطَلِقُ.



جَلِيلُ الْكِرَامَةِ الَّتِي إِلَيْهَا هُدَيْتَ،  
احْذَرُ أَنْ تَذْهَبَ عَلَيْكَ أَوْ تَفُوتَ،  
وَلَا فَوَاتَ أَعْظَمَ مِنْ "هِجْرَانٍ" وَرَاءَهُ بَلِيَّةٌ نَسِيَانٍ.



مُرَاجَعَةُ الْقُرْآنِ مَسِيرٌ حَافِظٌ لَا يَنْقَطِعُ،  
وَنَفْسٌ حَيَاةٌ لَا يَتَوَقَّفُ،  
أَيَّامٌ قَلَائِلُ مِنَ التَّوَقُّفِ كَفَيْلَةٌ بِإِخْفَاءِ مَعَالِمِ الضَّبْطِ الَّذِي عَرَفْتَهُ، وَنَسِيَانٍ مَوَاضِعِ الْحِفْظِ الَّذِي  
أَتَقَنْتَهُ.





يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ:

لَا يَفُوتُكُمْ "الْقِيَامُ" بِحَقِّ الْمَرَاجَعَةِ،

فَإِنَّ مَنْ قَصَرَ فِي هَذَا الْوَاجِبِ أَوْشَكَ أَنْ يَمْضِيَ عَنْهُ حِفْظُهُ فَلَا يَعُودُ،

"تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ.."



يَا حَافِظَ الْقُرْآنِ،

إِنْ اشْتَغَلْتَ بِالْمُتَشَابِهِ عَنْ كَثْرَةِ الْمَرَاجَعَةِ،

سَتَفْقِدُهُمَا مَعًا.



فِي مَشْرُوعِ "حِفْظِكَ لِلْقُرْآنِ"،

لَا تَسْتَبِطِءْ بُلُوعَ الْعَايَةِ،

وَلَا تَعْتَرَّ بِكَثْرَةِ مَنْ وَلَجَ مِيدَانَ الْحِفْظِ،

كَمِ مَنْ رَاكِبٍ عَادَتْ الْحَيْلُ عَنْهُ خَلِيَّةً!!..!!



إِذَا مَا نَظَرْتَ لَوَجْهِكَ الْمُحْفُوظِ،

وَكَرَّرْتَ صَفْحَتَكَ الْمَدْرُوسَةَ،

فَارِسِمَ مَعَهَا حَيَالَ الْأُنْسِ،

وَأَرَبَطَ مَعَهَا جَمَالَ الذِّكْرِيَّاتِ،

وَجَانِبَ حِفْظِ الْعَقْلَةِ،

وَأَثْرَكَ أَسْبَابَهُ.





المزاحمات، والمؤخّذات، والهفوات التي تُصاحبك في حلقات القرآن تجاورها سريعاً، هي قشّة  
حطبٍ ضعيفةٌ فلا تُشعلها بنارِ المجازةِ والمجازةِ.. وأطلب العوضَ من الله،  
"التّزيّةُ القرآنيّةُ" تدعوك للعفو، وتُجبرك على المسامحة، وتُدنيك من مصافّ أهلِ الولايةِ

﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [سورة النور: ٢٢]

حمّاقَةٌ قَدِيمَةٌ،

عُقْدٌ مُتْرَاكِمَةٌ،

ضَعْفٌ فِي الْحِلْمِ،

طَيْشٌ يَأْتِي وَيُرُوحُ،

هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَقِفَ فِي وَجْهِهِ كُلِّ هَذِهِ الْأَشْرَاكِ؟

اهْرُبْ مِنْهَا سَاعَةً مُصَادَفَتِهَا إِلَى حِلْمِ الصّٰلِحِينَ، وَفَهْمِ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ فَهَمُوا قَوْلَ اللَّهِ

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٩]





## مَوَاطِنُ الشُّرُورِ وَمَضَانُ الْأَفْرَاحِ

أَيُّهَا الْأَخْيَارُ

اسْتَيْقِظُوا وَتَفَطَّنُوا؛

إِنَّ هُنَاكَ حَيَاةً هَادِيَةً مَلِيئَةً بِالشُّرُورِ؛

يَعْرِفُهَا أَقْوَامٌ مِنْ بَيْنِكُمْ "عَاشُوا مَعَ الْقُرْآنِ".



السَّعَادَةُ تَرُوحُ وَتَجِيءُ عَلَى الْقَلْبِ؛

بِمَقْدَارِ قُرْبِ الْعَبْدِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،

أَصْحَابَ النَّهْلِ الْعَظِيمِ مِنَ الْأَجْزَاءِ فِي أَيَّامِهِمْ هُمْ فِي فَرْحٍ مُتَتَابِعٍ، يَكْفِيهِمْ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَهُمْ هَمًّا وَاحِدًا، وَزَوَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ تَشَعُّبَاتٍ تُضُرُّ بِالْقُلُوبِ، وَتُصِيبُهَا بَوْحَشَةٌ لَا قِبَلَ لِقُلُوبِهِمْ بِهَا.

هَذَا يُنْمِ "الْأَعْرَافَ"

فِي نِصْفِ سَاعَةٍ أَوْ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ،

وَذَاكَ يُرَاجِعُ أُمَّهَاتِ التَّفْسِيرِ حَتَّى يَعْيشَ مَعَ كَلَامِ اللَّهِ مَعْرِفَةً وَفَهْمًا،

وَآخِرُ يَحْدُرُ بِالْآيَاتِ فِي سَاعَةٍ قُنُوتٍ شَرِيفَةٍ،

يَكْفِيهِمْ "قُرْبُهُمْ مِنَ اللَّهِ"

وَأَنَّ فِي أَوْقَاتِهِمْ سَاعَاتٍ كُلُّهَا لِلْقُرْآنِ.





جَوَادِبُ كُلِّ عَزِيمَةٍ إِنْ حَلَّتْ مِنَ الْقُرْآنِ  
فَهِيَ "حُسْرَانٌ"،

هِيَءُ قَلْبِكَ "لِلسَّعَادَةِ"؛ إِنْ تَهَيَّأْتَ لِسَاعَةٍ تَحُلُو بِهَا "مَعَ الْقُرْآنِ"؛  
سَتَزُولُ كُلُّ حَوَاطِرِ الْكَدْرِ؛ إِنْ اجْتَمَعَ قَلْبُكَ عَلَى "فَهْمِ الْقُرْآنِ"



زَرْعُ سُرُورٍ.. اسْقِهِ بِكَثْرَةِ مُلَازِمَةِ الْمُصْحَفِ.



أُحْيِ امْسَحْ أْحْزَانَكَ،

فَدَارُ السُّرُورِ دَائِمَةٌ الْحُبُورِ،

وَفِي الْقُرْآنِ الْيَوْمَ جَلَاءُ الْأُمُورِ.

أُحْيِ تَعَرَّضْ لِمَدْحِ الْكَرِيمِ،

وَأَصِبْ بِصَبْرِكَ ثَنَاءَ اللَّهِ،

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ [سورة فاطر: ٢٩]

يَا رَبِّ حَبِّبْ لَنَا الْقُرْآنَ وَزَيِّنْ لَنَا الْمُكْثَ الطَّوِيلَ مَعَهُ.



كَوَامِنُ الْفَرَحِ.. تَنْبَعُ عَلَيْكَ دُونَ عَدَدٍ،

حِينَ "تُقْبَلُ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ".





مَا رَأَيْتُ أَشْبَعَ لِلْقَلْبِ، وَأَرْوَى لِظَمَاهِ مِنْ أَنْ تَسْتَرْسِلَ فِي التَّلَاوَةِ، وَتَمْضِي فِيهَا دُونَ انْقِطَاعِ،  
أَوْ تَشْوِيشٍ فِي خِلْوٍ مِنَ النَّاسِ، وَقَدْ صَدَدَتْ عَنْ قَلْبِكَ كُلَّ حَاطِرٍ، وَصَرَفَتْ عَنْهُ كُلَّ قَاطِعٍ.



سَاعَاتُ الْقُنُوتِ بِالْقُرْآنِ..

لَا تَذْهَبُ سُدىً عَلَى أَصْحَابِ "الدَّرَجَاتِ الْعُلَا"،

يَأْمَنُ هُمْ مَعَ حِفْظِ الْقُرْآنِ عَهْدٌ؛ تُوبُوا إِلَى مَكَامِنِ "الْأُنْسِ"

وَاطْرَحُوا عَنْكُمْ لِبَاسَ التَّسْوِيفِ،

فَلَرُبَّمَا أَنْتُمْ مَعَ "شَرَفِ الْأَوَائِلِ" مَكْتُوبُونَ..

﴿رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة الممتحنة: ٤]



كُلُّ مَا تَطْلُبُهُ مِنَ الْفَرَحِ وَالشُّرُورِ هُوَ بِيَدِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، أَوْ تَنْظُرَنَّ أَنَّ الْكَرِيمَ يُجِيبُ أَوْلِيَاءَهُ، أَمْ

تَحْسِبُ أَنَّ الْجَوَادَ لَا يُعْطِي أَصْفِيَاءَهُ،

فِي بَعْضِ الْآثَارِ "مَنْ أَشْغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ خَيْرَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ"



وَاهُمْ مَنْ ظَنَّ أَنَّ مَتَاعَنَا الصُّورِي، وَأَفْرَاحَنَا اللَّحْظِيَّةَ، وَالْمَكَانَاتِ الْوَهْمِيَّةَ قَدْ تَسُدُّ حَاجَةَ الْقَلْبِ

مِنَ الْفَرَحِ الْمَتَابِعِ، وَالرَّاحَةَ الْمَسْتَمِرَّةَ، وَالرِّضَا الْمُرِيحَ، إِنَّ هُنَاكَ فَجْوَةٌ فِي الْقُلُوبِ لَا يُعْوِضُ

نَفْسَهَا إِلَّا الرُّكُونُ إِلَى اللَّهِ وَمَعَ كِتَابِ اللَّهِ سَلَّمَ مُوَصِّلٌ لِنَتِكَ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ.



مَنَازِلُ أَهْلِ الْقُرْآنِ يَتَجَدَّدُ بِهَا الشُّرُورُ.







مُلازِمَةُ الْقُرْآنِ،  
وَكَثْرَةُ تِلَاوَتِهِ،  
وَإِطَالَةُ أَمَدِ الْجُلُوسِ مَعَهُ،  
مِنْ أَسْبَابِ "انْشِرَاحِ الْخَاطِرِ"  
بَلْ هِيَ مَجْلَبَةٌ لِكُلِّ خَيْرٍ،  
وَمَدْعَاةٌ لِتَيْسِيرِ كُلِّ عَسِيرٍ،  
وَصَاحِبُ الْقُرْآنِ.. لَا يَسْقُطُ بِإِذْنِ اللَّهِ.



مِنْ جَمَالِيَّاتِ مُدَارَسَةِ الْقُرْآنِ  
"الصُّحْبَةُ الطَّيِّبَةُ"

وَهَلْ هُنَاكَ أُمَّمٌ مِنْ صَاحِبِ عَرَفْتُهُ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ؟  
يَصَوْمُ.. فَتَتَأَثَّرُ،  
يَدْعُو.. فَتُؤَمَّلُ،  
يَسْرُدُ.. فَتُنَافِسُ،  
تَأْتِي إِلَيْهِ وَتَرَاهُ يَسِيرُ بِكَ إِلَى الْآخِرَةِ بِعَمَلِهِ.. أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِهِ،  
إِنْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا؛  
فَاسْتَمْسِكْ بِهِ.





بَعْضُهُمْ يَتَنَعَّمُ مَعَ حِفْظِهِ،

وَأَخْرُ يَجْتَارُ مِنَ الْأُنْسِ مَا شَاءَ مَعَ التَّأْمُلِ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ، وَالتَّدَبُّرِ مَعَ كُلِّ آيَةٍ،

وَأَخْرُ وَجَدَ الْفَرْحَ بِتَتَبُعِ الْإِعْجَازِ الْبَلَاغِيِّ،

مُشَارِبِ السُّرُورِ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ لَا حَصْرَ لَهَا وَلَا عَدُّ.



أَجْزِمُ أَنَّ قِرَاءَتَكَ لِسُورَةٍ مَحْفُوظَةٍ وَمُتَقَنَّةٍ عِنْدَكَ، مِنْ وَرَائِهِ وَقُوفٌ مَعَهَا لِلتَّدَبُّرِ،

وَارْتِقَاءٌ لِرُتَبَةِ التَّمْيِيزِ وَالتَّأْمُلِ، الْقَائِمِ عَلَى حَصْرِ الْأَدِلَّةِ وَجَمْعِهَا حَتَّى تَفْهَمَ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا،

هَذَا الْوُقُوفُ مَعَ أَيِّ سُورَةٍ، وَطُولِ الْمَكْثِ مَعَهَا، وَكَثْرَةِ التَّمْيِيزِ لَهَا فِيهَا، لَهُ أَثَرٌ عَلَى حَيَاةِ

الْقَلْبِ، وَفَرْحِهِ بِالْقُرْآنِ؛ فَبَابُ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ هُوَ التَّدَبُّرُ وَالتَّأْمُلُ.



صَبْرٌ سَاعَةً.. خُذْ مَعَهُ سُرُورَ أَيَّامٍ،

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ طَرِيقَ الْعِبَادَةِ، سَهْلًا عَلَى الْعَابِدِينَ.



أَمَا يُوفِظُكَ تَطَلُّبُ الشَّفَاعَةِ فِي الْيَوْمِ الْعَظِيمِ،

"اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ".



وَرُذُكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بَلَسَمَ لَكَ مِنْ كُلِّ شُرُودٍ، أَوْ تَعَبٍ، أَوْ مَلَلٍ،

اسْتَقْبِلْ مَعَى الْحَيَاةِ وَتَذَوِّقْ طَعْمَهَا؛

حِينَ تَخْرُجَ مِنْ دَوَائِرِ اهْتِمَامَاتِكَ الضَّيِّقَةِ،





وَتَرَى فُسْحَةَ هَذَا الْأَمَلِ الْجَمِيلِ.



مَعَايِنِ الْفَرَحِ، وَدَلَائِلِ السُّرُورِ؛ سَتَرَاهَا عَيْنَانَا حِينَ تَقُولُ: قَدْ حَتَمْنَا  
أَقْبِلْ بِصِدْقٍ.. وَاحْتَفِظْ بِهَذِهِ الْبِشَارَةِ عِنْدَكَ.



سَاعَاتُ الْيَوْمِ.. جَمَّلَهَا بِالْإِقْبَالِ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ،  
عَنِيْمَةُ الْقُرْآنِ "جَمَلِيَّةُ الْأَرْبَاحِ"،  
سَلْسَبِيلُ الْفَرَحِ مَقْطُوعٌ عِنْدَ الْهَاجِرِ لِكَلَامِ اللَّهِ،  
أَلْوَانُ الْأَرْبَاحِ مُتَعَدِّدَةٌ،  
وَأَقْرُبَهَا إِلَيْكَ أَنْ "تَسْتَلِمَ الْمُصْحَفَ"،  
أَقْطَعُ مَشَاقِقَ "تَطْلُبُ الْأَنْسَ" عِنْدَ الْغَيْرِ؛  
مُصْحَفَكَ الشَّرِيفَ مَعَهُ.. سَتَرَى أَضْعَافَ مَا تَرْجُو.



مَرَحَبًا بِسَاعَةِ "أَنْسٍ" مَعَ الْمُصْحَفِ.. لَا يُكَدِّرُ صَفْوَهَا قَاطِعٌ وَلَا شُعْلٌ.



صَوْتُ تَحْرِيكِ الصَّفَحَاتِ الْحَقِيئِي؛ كَأَنَّمَا تَعْتَلِي مَعَهُ دَرَجَاتٍ ثَابِتَةٍ نَحْوِ السُّرُورِ الْمُقِيمِ.



يَذْهَبُ الْحَزَنُ وَأَسْبَابُهُ،  
وَيَزُولُ أَثَرُهُ،  
وَيَنْعَدِمُ وُجُودُهُ،





بِالْتِقَاتِ الصَّادِقِ،  
وَالرُّجُوعِ الْحَقِّ؛  
لِمَكْمَنِ الْأُنْسِ،  
وَمُلْتَقَى كُلِّ فَرِحٍ وَسُرُورِ،  
"مَدَارِسَةُ الْقُرْآنِ".



لَوْ يَعْلَمُ طُلَّابُ السَّعَادَةِ..  
كَيْفَ النَّعِيمِ مَعَ الْقُرْآنِ..  
لِأَتَوْا إِلَيْهِ سِرَاعًا.. لَا يَتَأَخَّرُونَ وَلَا يَتَرَدُّدُونَ.



كُلُّ يَوْمٍ فَرِحَةٌ تَتَجَدَّدُ "لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ"،  
"حَقَائِقُ الْأَعْمَالِ" تُؤَخِّدُ بِقُوَّةِ.



فِي الْحَيَاةِ مَعَ الْقُرْآنِ.. فَرِحَ حَقِيقِي،  
الْفَرِحُ حِينَ الْإِقْدَامِ عَلَى مُعَالَجَةِ حِفْظِهِ،  
ثُمَّ الْفَرِحُ بِسَاعَةِ الْحِفْظِ وَحَتْمِ السُّورِ،  
ثُمَّ تَجْدِيدُ الْفَرِحِ مَعَ كُلِّ مُرَاجَعَةٍ.



خَيْرٌ مَا وَعِظْتُ بِهِ الْقُلُوبُ "كَلَامُ اللَّهِ"،  
أَيُّهَا الْمَشْفِقُ عَلَى الْحَيَارَى مِنْ إِخْوَانِكَ،





أَرشَدُهُمْ لَطَرِيقِ الْقُرْآنِ وَسَيَجِدُونَ بِهِ وَمَعَهُ كِفَايَةٌ.



أَنْفُسُ "أَهْلِ الْقُرْآنِ" تَفْرَحُ إِنْ قَامَتْ لِلَّهِ،  
"عَيْنُ الضَّبْطِ" يُعْرِفُ فِي الْحَارِبِ،  
فِي سَوَادِ اللَّيْلِ "لِأَهْلِ الْقُرْآنِ" دَوِيٌّ مُحَمَّدٌ،  
رَحْمَاتُ اللَّهِ.. مَا أَقْرَبَهَا لِأَهْلِ الثُّنُوتِ الطَّوِيلِ،  
"فَلَقَّ الْحَوْفِ" مِنَ الرَّدِّ تَدْمَعُ مَعَهُ الْعُيُونُ،  
"تَنَوَّعَ الْحَاجَاتِ" .. يُطِيلُ لَيْلَ السُّؤَالِ.



يَا طَالِبَ الْأُنْسِ الْمَضْمُونِ؛  
ضَالَّةٌ مَا تَنْشُدُ مِنَ السَّعَادَةِ..  
مَوْجُودَةٌ "فِي الْقُرْآنِ"،

تَيْسِيرُ الْأُمُورِ..

وَكَشْفُ الْحَقَائِقِ،

وَعِظَمَ الْهَدَايَةِ،

وَتَمَامَ السَّدَادِ،

كُلُّهَا جَوَائِزٌ ثَابِتَةٌ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ،

اقْرَأِ الْقُرْآنَ.. لَا حَرَمَكَ اللَّهُ بِرَكَتِهِ،

جَوْلَةٌ لِيَالِي الْفَضْلِ أَطْوَلَ أَمَدًا،

اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا تِلَاوَةَ كِتَابِكَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْنَا يَسِيرَةً

وَارزُقْنَا بَرَكَةَ كِتَابِكَ وَارْفَعْنَا بِهِ وَإِحْوَانِنَا،

وَاجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ مِمَّنْ اعْتَرَفَ بِتَقْصِيرِهِ، وَقَامَ مَقَامَ السَّائِلِ الْمُحْتَاجِ، وَلَا تَجْعَلْنَا فِي سِكَكِ السُّمْعَةِ





مُتَوَفِّينَ وَلَا مُنْتَظِرِينَ وَلَا مُتَّعِرِينَ.  
آمين



يا حَيْبَ الْقُرْآنِ..

"مَعَاقِدُ الْفَرْحِ"

لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنْ تَقُومَ لِلَّهِ،  
مَنْ سَيَقْرَأُ عَنْكَ الْقُرْآنَ .. إِذَا هَجَرْتَهُ أَنْتَ،  
مَنْ سَيُكْتَرُ لَكَ مِنَ التَّوْفِيلِ .. إِنْ نَسِيَتْهَا أَنْتَ!  
اللَّهُمَّ أَحِبْ دُعَاءَنَا .. بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ.



تُرِيدُ السَّعَادَةَ فِي سَاعَاتِ يَوْمِكَ،  
لَا يَكُنْ قَبْلَ "الْقُرْآنِ" شَيْءٌ.



لِلْعَيْشِ مَعَ الْقُرْآنِ نَعِيمٌ خَاصٌّ، تَكْفُلُ اللَّهُ بِإِسْعَادِ هَذِهِ الْمَضْعَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ، وَضَمِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا  
الْفَرْحَ، فَمَا مِنْ طَائِعٍ لِلَّهِ قَدْ نَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَرْجُو اللَّهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ إِلَّا وَقَدْ اصْطَبَعَ بِصُبُغَةِ  
مِنْ رِضَا وَارْتَدَى بِرِدَائِهِ مِنْ رَاحَةٍ،  
إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَطِعُونَ وَقْتًا طَوِيلًا مَعَ الْقُرْآنِ قَدْ أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَهُ وَأَكْمَلَ لَهُمْ مِنْ  
السُّرُورِ مَا بِهِ يَسِيرُونَ مَعَ الْقُرْآنِ  
أَتَعْجَبُ كَيْفَ يَنْعَمُ هَاجِرَ الْقُرْآنِ،  
أَيَّامُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كُلُّهَا سُرُورٌ.





## مَواطِنُ أُنْسٍ قَدْ سَلَفَتْ

أَيُّهَا الْوَاقِفُ.. وَقَدْ كَانَ فِي أَوَّلِ الرَّكْبِ،  
صُفُوفُ الْوَفْدِ.. فِي شَوْقٍ لِصَوْتِكَ النَّدِيِّ،  
يَأْمَنُ انْتَهَاضَ لِيَوْمِ الْمَرَاجَعَةِ،  
أَنْتَ تَقْرَأُ "كَلَامَ الْمَلِكِ"،  
فَلَا تَقْطَعُ رُتَبَةَ التَّشْرِيفِ.



مِنْ نَعِيمِ الْعَيْشِ أَنْ تَعِيشَ مَعَ الْقُرْآنِ،  
عَقْلُهُ الْعَافِلِينَ يَتَجَاوَزُهَا صَاحِبُ الْقُرْآنِ إِنْ شَرَعَ فِي "تِلَاوَةِ سُورَةٍ"،  
قَلْبُكَ الَّذِي عَاشَ مَعَ الْقُرْآنِ يَصْعَبُ عَلَيْهِ "الْفِرَاقُ"،  
سُقُوطُ الْأَصْحَابِ.. لَا يُسَوِّغُ لَكَ الْفُغُودُ،  
مَنَازِلُ حِفْظِكَ الْقَدِيمِ.. أَلَيْسَ لَهَا فِي قَلْبِكَ حَنِينٌ،  
هَلْ تَذْكُرُ أَيَّامَ الطَّلَبِ؟  
لَا عَلَيْكَ..  
بَوَاعِثُ الْمَحَبَّةِ،  
وَجَمَالَ التَّدَكُّرِ،  
وَسَيَاطُ اللَّوْمِ،  
تَأْبَى عَلَيْكَ أَنْ تَتْرُكَ "المُصْحَفَ" بِالرَّفْفِ،





حَسْبُكَ أَنْ تَذُكَّرَ الْأَيَّامَ الْحِسَانَ مَعَهُ؛  
أَوْ تَلِكَ اللَّيَالِي الَّتِي كَانَتْ مُنَوَّرَةً بِهِ.



أَيُّهَا الْمَتَهَاوِنُ فِي مَحْفُوظِكَ الْقَدِيمِ؛  
أَنْسَيْتَ سَاعَاتٍ قَدْ مَضَتْ كُلُّهَا شَرَفٌ وَتَوْفِيقٌ.



يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ..  
أَنْسَيْتَ صَيْفَ الْإِنْطِلَاقِ،  
أَمْ تَعَاْفَلْتَ عَنْ شِتَاءِ الْإِتْقَانِ الْجَمِيلِ.



إِلَى مَتَى هَذَا التَّأْجِيلُ؟  
إِنِّي أُحَاطِبُ فَيْكَ ذَلِكَ الْحُبَّ الْقَدِيمِ،  
لِأَيَّامٍ كُنْتَ تَجْلِسُ فِيهَا مَعَ الْقُرْآنِ،  
أَتُرَاكَ رَأَيْتَ مَحَلًّا تَجِدُ فِيهِ أَنْسَاءً غَيْرَ "الْقُرْبَ مِنَ الْقُرْآنِ"  
اعْقِدِ الْيَوْمَ الْعَزْمَ  
عَلَى حِفْظِ شَيْءٍ مِنْهُ  
نَعَمْ شَيْءٍ مِنْهُ  
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا هُوَ نُورٌ سَيُضِيءُ لَكَ الطَّرِيقَ بِإِذْنِ اللَّهِ  
أَبْدَأْ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ وَكَرَّرْ سُورَةَ الدُّخَانِ فَإِنَّمَا هِيَ ثَلَاثُ صَفَحَاتٍ فَقَطْ  
كَرَّرَهَا أَرْبَعِينَ مَرَّةً  
حَتَّى تَقْرَأَهَا وَأَنْتَ عَلَى جَنْبِكَ قَبْلَ أَنْ تَنَامَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ  
وَلَا تَنْسَ أَنْ تَسْتَعِيثَ بِاللَّهِ كَيْ يُعِينَكَ وَيُهَوِّنَ عَلَيْكَ فِعْلَ هَذَا الْخَيْرِ.







أَيُّهَا السَّاعِي بِالْأَمْسِ،  
أَيْنَ حِفْظِكَ الْقَدِيمِ..؟  
دَمَعَاتُ الْحَيْنِ إِلَيْهِ،  
أَمَا تَرُدُّكَ عَلَيْهِ،  
كَمْ مِنْ رَكْعَةٍ لَوْ أَطَلْتَ فِيهَا الْقِيَامَ؛  
عَرَفْتَ حِينَهَا كَيْفَ تُنَافِسَ الْكِرَامَ.



أَيُّهَا الْحَافِظُ..  
هَجْرَانِكَ لَيْسَ كَهَجْرَانِ غَيْرِكَ،  
إِنَّمَا هُوَ هَجْرَانُ الْفَقْدِ لِلنِّعْمَةِ بَعْدَ حُصُولِهَا وَتَمَامِهَا.



يَا مَنْ طَأَلَتْ غَيْبَتُهُ،  
وَتَوَارَى صَوْتُهُ،  
حَتَّى تَأَخَّرَ عَنِ مَجْلِسِ الْقُرْآنِ،  
لَا عَلَيْكَ..  
جَمِيلٌ مَاضِيكَ.. لَكَ يَشْفَعُ،  
كُنِ الْيَوْمَ مِنْ أَهْلِهِ بِصِدْقٍ وَإِنْظُرْ مَاذَا تَرَى،  
وَاهَا عَلَى أَحْبَابٍ كُنُوا عَلَى بَسَاطِ الْجِدِّ،  
تَفَرَّقَتْ بِهِمِ الْأَجْهَرَةُ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَجُورِ،  
وَقَدْ كُنُوا عَلَى ضِيْفَانِ النَّعِيمِ مِنْهُ يَنْهَلُونَ وَبِهِ يُفْرِحُونَ،  
اللَّهُمَّ رُدَّنَا إِلَيْكَ، لَا غِنَى لَنَا عَنْكَ يَا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ.





شَوْقُ الْحَبِيبِ ..  
سُورٌ مَكِينٌ ..  
أَمَامَ "عَوَادِي الْمَلَلِ"  
وَضِدَّ "سِبَاعِ الضَّجْرِ"  
طَالَ مِنْكَ الشَّقِيُّ ..  
أَيْنَ "بِرَاهِينَ الْمَحَبَّةِ"؟  
جَدَّ الْمُجِدُّونَ ..  
امْتَلَأَتْ مِنْهُمْ مَرَائِبُ الْعَزْمِ  
تَاهَ الْقَلْبُ بَعْدَ مَنَّةِ "الْحِفْظِ"  
أَمَا مِنْ شَوْقٍ لِتَكَرَّرِ يَسُوقُ لِمَنَّةٍ غَالِيَةٍ ..

يَا قَدِيمَ الْحِفْظِ أَيْسُرَكَ أَنَّ لَكَ مَعَ مَحْفُوظِكَ دَهْرًا، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِهِ ..!!  
يَا قَدِيمَ الْحِفْظِ انْفُضْ عَن مَحْفُوظِكَ غُبَارَ التَّسْيَانِ لِيَتَجَدَّدَ لَكَ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ مِنْ حَيَا ..!!  
يَا قَدِيمَ الْحِفْظِ أَتَرْضَى أَنْ تَلْمَسَ مَعَاقِدَ الشَّرَفِ بِيَمِينِكَ ثُمَّ تَرْتَحِي عَن لُزُومِ الرَّايَاتِ وَقَدْ  
اعْتَلَيْتَ وَوَصَلْتَ ..!!  
يَا قَدِيمَ الْحِفْظِ أَرَأَيْتَ بَعْضَ مَتَاعِ الدُّنْيَا الَّذِي أُعْطِيتَ، أَتَرْضَى أَنْ تُغْرِبَكَ زَهْرَتُهُ عَن سَابِقِ  
تِلْكَ الْأَيَّامِ ..!!  
يَا قَدِيمَ الْحِفْظِ أَعْرَكَ عِظَمَ مَكْتَبَتِكَ الْعَامِرَةِ، وَإِحَاطَتِكَ بِأَسْمَاءِ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ، أَمَا مِنْ  
وَحْزَةٍ مِنْ لَوْمٍ تُذَكِّرُكَ ذَلِكَ الْفَرَحَ الْعَظِيمَ بِالْقُرْآنِ ..!!  
يَا قَدِيمَ الْحِفْظِ لَا تَدْفَعِ الْمِنْحَةَ وَقَدْ وَصَلْتَ لِابَابِكَ !!  
يَا قَدِيمَ الْحِفْظِ لَا تَنْسَ مَا قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ تَشْرِيفٍ!





يَا قَدِيمَ الحِفْظِ أَمَا يَعِزُّ عَلَيْكَ نَسْيَانُ تِلْكَ الصَّفَحَاتِ، لَقَدْ أَطَلَّتْ مَعَهَا الْمُكْثَ حَتَّى  
اسْتَفْرَرْتُ، تَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ حَاضِرَةً لَوْلَا تَرَائِكُمْ ذَلِكَ الهِجْرَانُ!

يَا قَدِيمَ الحِفْظِ أَرَأَيْتَ هَذَا اللَّاحِقَ الَّذِي جَاءَ مِنْ بَعْدِكَ.. إِنَّهُ لَيَتْلُو السُّورَةَ مِنَ الطَّوَالِ وَكَأَنَّهَا  
مَعَهُ مِنْ قِصَارِ المِفْصَلِ..!!





## نُعُوتُ الْقَوْمِ وَجَمِيلِ صِفَاتِهِمْ



أَهْلُ الْقُرْآنِ الَّذِينَ عَاشُوا مَعَهُ،  
أَصْبَرُ النَّاسِ عَنِ الْمِيلِ لِزَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا،  
جَوَازِبُ الدُّنْيَا قَوِيَّةٌ،  
إِنْ سَلِمْتَ مِنْ وَاحِدَةٍ،  
بَرَزْتَ لَكَ أُخْرَى،  
حُبُّ الْمَنَافَسَةِ،  
وَمُقَارَعَةُ الْأَقْرَانِ،  
وَالرَّغْبَةُ فِي الْمَكَانَةِ،  
كُلُّهَا شِرَاكٌ ذَاتُ غَلْبَةٍ،  
إِنْ ارْتَفَعْتَ عَنِ الْعَبْدِ عَشَاوَةُ الْعَقْلَةِ،  
عَرَفَ طَرِيقَ اللَّهِ، وَتَأَفَسَ فِي الْبَاقِيَةِ،  
كُلُّ نَعِيمٍ وَمَتَاعٍ فَهُوَ إِلَى زَوَالٍ وَانْقِطَاعٍ،  
آه.. مَا أَجْمَلَ صَوْتَ أَهْلِ الْقُرْآنِ،

"وَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى أَنْ تُفْتَحَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا".



أَحْبَابُ الْقُرْآنِ أَجْمَلُ مَوَاعِيدِهِمْ "إِنَّمَا هِيَ لَهُ"  
سَاعَةٌ تِلَاوَتِهِ وَمُرَاجَعَتُهُ؛ يَنْتَظِرُوهَا بِالْأَشْوَاقِ.





أَهْلُ الْقُرْآنِ عَرَفُوا "الْحَيَاةَ" بِهِ،  
بَرِيقُ الْحَرَامِ الْعَرَارِ؛  
يَزُولُ وَهَجُهُ إِذَا مَا اسْتَفْتَحُوا "آيِ الْقُرْآنِ".



سَاعَاتُ اللَّيْلِ الطَّوْبِلَةِ؛  
لَا تَذْهَبُ سُدىً عَلَى الصَّالِحِينَ،  
وُضُوءُ الْمَكَارِهِ.. بِهِ يَعْظُمُ التَّوَابُ،  
آمَاهُمُ الْمُعَلَّقَةِ.. رُبَّمَا دَنَى بُرُوعَ فَجْرِهَا.



إِنْ كَانَ الْعُلَمَاءُ الْمَشْتَغِلُونَ بِالْعِلْمِ وَتَعَلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ رَأَوْا أَنَّهُ قَدْ فَاتَهُمْ حَظُّ زَائِدٍ مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ  
بِمَقْدُورِهِمْ تَحْصِيلُهُ لَوْ تَوَقَّفُوا لِأَجَلِهِ قَلِيلاً،  
فَكَيْفَ بِأَصْحَابِ الدُّنْيَا!!



مَنْ عَاشَ مَعَ الْقُرْآنِ وَأَحَبَّهُ..  
اسْتَوْحَشَ مِنْ سَاعَاتٍ تَتَعَاقَبُ؛  
قَدْ حَلَّتْ مِنْ سَمَاعِ آيَاتِهِ أَوْ تِلَاوَتِهَا.



مَصَاحِفُ "أَهْلِ الْقُرْآنِ" لَا تَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ وَلَا تَعْبُرُ مَعَ الْأَيَّامِ.





أَهْلُ الْقُرْآنِ .. "الْعِبَادَةُ" عِنْدَهُمْ كَالْمَاءِ الَّذِي لَا يُصْبِرُ عَنْهُ،  
أهل القرآن سَارُوا بِهِ إِلَى اللَّهِ "فِي حَفَاءٍ"،  
أَهْلُ الْقُرْآنِ .. "أَحْبَبُوا كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى" فَأَنَسُوا بِهِ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ ..  
"أَهْلُ الْقُرْآنِ" .. يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ..  
وَاللَّهُ لَوْ انْتَضَرُوا مَدِيحَةَ مَخْلُوقٍ، أَوْ إِطْرَاءَ عَبْدٍ فَقِيرٍ؛ لَانْقَطَعُوا عِنْدَ أَوَّلِ مُجَاهَدَةٍ لَكِنَّ الْقَوْمَ  
يَنْتَظِرُونَ ثَوَابَ اللَّهِ، وَحُسْنَ كِرَامَتِهِ ..  
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ إِخْوَانَهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَلَوْ بِحَرْفٍ،  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَحْرَفَنَا شَاهِدَةً لَنَا لَا عَلَيْنَا، وَحُجَّةً لَنَا لَا عَلَيْنَا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.



مُصَاحِفُ أَهْلِ الْقُرْآنِ حِينَمَا تَرَاهَا فِي الْمَسَاجِدِ تُمَيِّزُهَا مِنْ بَيْنِ الْمَصَاحِفِ،  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ الْقَوْمَ جَعَلُوا لِلْقُرْآنِ فِي أَيَّامِهِمْ نَصِيبًا ثَابِتًا، لَا يُخَلْفُ، وَلَا يُتَأَخَّرُ عَنْهُ.



صَاحِبُ الْقُرْآنِ .. مَنَازِلُهُ لَا تَنْثَبُتُ،  
فِي الْعَشِيِّ لَهُ مَوْضِعٌ غَيْرَ الَّذِي فِي الْبُكُورِ.



عَلَاقَةُ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِهِ  
تَزْدَادُ مَعَ الْأَيَّامِ سُعْوًا،  
أَشْرَقَتْ قُلُوبُ الْقَوْمِ ..  
فَوَجَدُوا "تَمَامَ" الْأُنْسِ مَعَ كَلَامِ اللَّهِ ..

إِنَّهُمْ يَحَارُونَ حِينَ يَسْتَجْمِعُونَ طَاقَتِهِمْ، وَيُوجِّهُونَهَا نَحْوَ





"صَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ" مِنْ كِتَابِ اللَّهِ..



حَيَاءُ أَهْلِ الْقُرْآنِ عَظِيمٌ،  
تَقْصِيرُ أَوَّلِ النَّهَارِ يُجْبِرُ عِنْدَهُمْ فِي اللَّيْلِ.



أَهْلُ الْقُرْآنِ يَفْرَحُونَ بِهِ وَقْتَ الشَّرُوعِ، وَيَأْتِسُونَ مَعَهُ سَاعَةَ الْخُلُوةِ، وَيُؤْمَلُونَ الرِّيحَ وَقْتَ  
الْحِتَامِ،

يَكْفِي أَهْلَ الْقُرْآنِ شَرَفًا.. أَلَّا تَحْسُرَ عَلَى أَيَّامٍ مَضَتْ مَعَهُ، أَوْ سَاعَاتٍ صُرِفَتْ فِيهِ.



كَانَ لَهُ عَهْدٌ شَدِيدٌ عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يُفْسِدَ وَقْتَهُ الَّذِي حَدَدَهُ لِإِنْهَاءِ حِفْظِهِ،

يقول: سَقَطَتْ أَوْهَامُ الْعَجْزِ حِينَ بَدَأْتُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ،

وَأَضَافَ مُحَمَّدٌ الْعِبَارَةَ:

صَفَاءُ الْإِنْجَازِ الْجَمِيلِ،

وَفَرَحَةُ الْمَعْرِفَةِ الْمُنْهَمِرَةِ،

كَانَتْ عَنِّي غَائِبَةً..

فَإِذَا هِيَ مِنِّي دَانِيَةٌ،

حَسْبِي أَنْ أَغْلَقْتُ بَابَ الْفُضُولِ؛

فَصَارَ لِكُلِّ سَاعَةٍ عِنْدِي شُغْلٌ شَاغِلٌ.





وَقَفْتُ عَلَى سِيرَةِ أَحَدِ الْمَشَايخِ، الَّذِي بَلَغَ بِهِ الْجُدُّ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَفَرَّغَ مَعَهُ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ  
لِأَوَّلِ مَرَّةٍ؛ أَنْ يَحْفَظَ "سُورَةَ الْأَعْرَافِ" لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَكَانَ فِي أَيَّامِ  
صَيْفٍ.



### أَهْلُ الْقُرْآنِ

يُرَاجِعُونَ فِي أَيَّامِ السَّنَةِ كُلِّهَا إِذْ لَا تَوَقَّفَ عِنْدَهُمْ،  
فَإِذَا دَخَلَ شَعْبَانَ فَلَا جَمَالَ لِلْحَطِّاءِ وَلَوْ كَانَ قَلِيلاً فَهُوَ شَهْرُ الضَّبْطِ حَتَّى تَكُونَ حَتَمَاتِ  
الشَّهْرِ الْفَضِيلِ فِي غَايَةِ السُّهُولَةِ وَالْيُسْرِ.







## عُلُوّ الْمَنْزِلَةِ وَارْتِفَاعِ الْمَكَانَةِ

أَهْلُ الْعِلْمِ أَيْقَنُوا بِجَزِيلِ الثَّوَابِ حِينَ أَرْحَوْا الْعِنَانَ لِلنَّظَرِ فِي بُطُونِ الْكُتُبِ،  
غَيْرَ أَنَّ لَوْعَةَ اللَّوْمِ تَطْعَى عَلَيْهِمْ فَيَهْرَعُونَ نَحْوَ الْكِتَابِ.



مَرَاتِبُ أَهْلِ الدُّنْيَا أَمَامَ الْخَلْقِ،  
وَدَرَجَاتُ الْآخِرَةِ حَقِيَّةٌ عَنْهُمْ،  
مَنْ حَوْلَكَ أَقْوَامٌ قَدْ أَلْسِنُوا يَتَبَثَّلُهُمْ أَسْبَابَ النَّعِيمِ.



إِنْ رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ أَدْبَرُوا نَحْوَ دُنْيَاهُمْ.. فَأَقْبِلْ نَحْوَ الْقُرْآنِ لِتَدُنُو مِنْكَ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ  
وَالْهِبَاتِ.



هَبْ أَنَّ الْخَلْقَ قَدْ حَصَلُوا كُلَّ مَتَاعٍ،  
وَارْتَفَعُوا بِجَمْعِ الْخُطَامِ عَلَى النَّاسِ،  
أَوْ مَا تَذَكَّرُ حَدِيثَ عُنْمَانَ "فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ"،  
مَعْرُورٌ مَنْ تَصَرَّمَتْ أَيَّامُهُ، وَصَفَقَاتُ الرِّيحِ الْمَضْمُونِ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يَعْرِفُهَا.



"مَنَازِلُ الْوِلَايَةِ" أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ مَنَاصِبِ الدُّنْيَا،  
مَبَاهِجُ الدُّنْيَا تَصْغُرُ حِينَ تُتَابِعُ التَّلَاوَةَ وَتَبْحَثُ عَنْ مَعْنَى الَّذِي قَرَأْتَ،  
يَتَرَاءَى لَكَ أَنَّ نَعِيمَ الرُّوحِ إِنَّمَا هُوَ فِي دَيْمُومَةِ النَّظَرِ لِحُرُوفِ الْقُرْآنِ.





يا أحباب القرآن،  
أنتم المغبوطون،  
غيركم..  
غررتهم المواعيد،  
وقيدتهم الأشغال!!



يا هذا

إيمانك هش.. إن كنت تُعظم "صاحب الدنيا"،  
قلبك حي.. إن كنت تحزن على "فوات الطاعة"،  
نفسك رضية.. إن لآزمت "المصحف".



أنت شجاع.. إن غضضت الطرف عن بخرجة "أصحاب الأموال"،  
إن فاتك صُحبة الرُّهَادِ.. فالتفت إلى أخبارهم،  
أين أصحاب الدنيا عن سير التَّعَمُّمِ بِالْقُرْآنِ؟  
أما علموا أنَّ حَوَاتِيمَ السُّورِ مَعَهَا "بَهَجَاتُ الْفَرَحِ" بِالتَّامِ.



إذا رأيت "بخرجة أهل الدنيا" وسمعت لهم جلبة، وصحبا؛ فانبذها إليهم، فهم مغرورون بها،  
مخدوعون معها، فاتتهم المكاسب، وغابت عنهم الأرباح وهم لا يشعرون.





لَا يَغْرُزُكَ مَتَاعُ الدُّنْيَا.. هُوَ بَهِيحٌ لَكِنْ لَا يَدُومُ،  
وَلَا تَرَكُنْ إِلَى زُحْرُفِهَا.. هُوَ فَاتِنٌ غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ عَنِ الْقُرْآنِ عِوَضٌ، وَلَا عَنِ الْأُنْسِ بِمَعْرِفَتِهِ بَدِيلٌ.



قَدْ تَحَرَّكَ الدُّنْيَا بِأَسْمَائِهَا، وَزُحْرُفِهَا، وَمَرَاتِبِهَا، وَشُهْرَتِهَا عَنِ "الْقُرْآنِ" بَعِيداً،  
كُلُّ مَا أَنْتَ فِيهِ يَمْضِي دُونَ رُجُوعٍ،  
وَالْقُرْآنُ رَصِيدٌ بَجْدِهِ أَمَامَكَ.



مُهَمَّةُ الْحَافِظِ الْجَمْعَ بَيْنَ رُؤُوسِ الْبِرِّ، وَالْأَخْذَ بِمَعَايِدِ الْفَضْلِ فِي مَصَاحِبَةِ الْقُرْآنِ.. هُمْ إِنْجَازُ  
الْوَرْدِ؛

لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يُقَلِّقُهُ إِنْ كَانَ قَدْ قَدَّمَ "عَرَبُونَ التَّعَبَ الْأَوَّلَ" بِإِذْنِ اللَّهِ.. فَوَرْدُهُ عَلَى لِسَانِهِ دَارِحٌ  
وَمُيسِرٌ، وَإِنْطِلَاقَتُهُ هَيِّنَةٌ طَبِيبَةٌ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَصِلَ "لِحْتَمِ السُّورَةِ" إِلَّا أَنْ يَشْرَعَ..!





## مزلقٌ تُتقى، وعوائقٌ تُحذر

مدائحُ الأصحابِ لا تعرُّك "جوهرة بضاعتك" ملكها إنما هو لك،  
عهدك القديم "لن يُنقض"،  
وبناؤك العظيم "لن يُهدم"،  
إن كنت "تطير" فرحاً بخلوة مع القرآن؛  
حتى وإن كثرت من حولك "المتاع"  
كله بهرج فلا تغترّ.



كثرةُ مخالطة "أهل الفتور" لا تُعفي صاحب الهمة العالية من الوفاء بعهوده الجميلة،  
عظم المأمول.. يحتاج لقطع المسافات،  
صافي الزجاج.. لا يحتمل أدنى غبرة،  
العنبرُ والمسكُ يفوح حتى وإن أُحكِم الإغلاق،  
السعادة بالقرآن.. لا تقبل الإنقطاع، فبناء الفرح به ألا يُهجَرَ.. ولو ليوم،  
اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.



من أسباب هجران القرآن "تسوية التلاوة"،  
حبة القرآن وحفظه ليست وعوداً لم تر النور بعد،  
يا هذا "تطلبك عالٍ" وخطواتك ثقيلة،





تَفَقَّدِ الصَّغَائِرَ .. فَلَرُبَّمَا كَانَ بِسَبَبِهَا الْعَائِقُ .



لَا يَعْزُرُكَ مَنْ مَضَى نَحْوَ مَزَالِقِ الرَّذِيلَةِ؛  
كَمْ أَيْدٍ قَدْ تَلَوْتِ .. تَرَكَمَ عَلَيْهَا الْمُحْظَرُ،  
وَسَلَّهَا عَنِ الْمُصْحَفِ .. نَسِيَانُ الْمَأْمُورِ .



مَسَاكِينُ .. طُلَّابُ السَّعَادَةِ " بِالْوَهْمِ "؛  
حَرَّفُوا أَيْدِي السُّرُورِ، وَمَزَّقُوا أَدِيمَ الْأُنْسِ؛  
بِوَعْتَاءِ التَّشْرِدِ،

يُتَابِعُونَ كَلَامَ الْمَخْلُوقِ؛

وَيَنْظُرُونَ فِي دُنْيَا النَّاسِ،

كَمْ مِنَ الْأَجُورِ فِي تِكْرَارِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ لَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ،

الدُّنْيَا مَرْعَى الْآخِرَةِ،

يَأْمَنُ يُرِيدُ الرَّفْعَةَ، وَجُبُّ الْقُورِ،

لَا يَعْزُرُكَ مَتَاعُ زَائِلٍ، وَلَا يُزِدِيكَ شُهْرَةٌ تَفُوتُ،

كُلَّ مَا تَرَاهُ لَا شَيْءَ ..

أَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ "أَوْلِيَاءَ لَهُ " أَخْلَصُوا لَهُ فَتَبَتَّلُوا بِالصَّالِحَاتِ، وَصَدَقُوا مَعَهُ؛ فَأَنْبَسُوا  
بِالطَّاعَاتِ .





العَصِيانُ يُورِثُ النَّسِيانَ،

يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ؛

الْعَيْنَ .. الْعَيْنَ

اذْكُرْ الَّذِي أَمَدَكَ بِالنُّورِ، وَاحْفَظْ جَلَالَ المِصْحَفِ المِسْطُورِ،

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العِلْمِ، وَحِيَازَةَ حَقَائِقِ الفَهْمِ،

إِنْ كَانَتْ العَيْنَ إِلَى الحَرَامِ تَنْظُرُ،

بِهَاءٍ مُزَيَّفٍ، وَزِينَةٍ غُنَاءٍ، وَتَمَلُّحٍ أَجُوفٍ،

وَبَعْدَهَا تَحَسَّرٌ لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَنْتَهِي،

أَمَا رَأَيْتَ أَنَّ اسْتِمْتَاعَ العَافِلِ بِعَقْلَتِهِ لَا يَدُومُ،

مَطَارِقُ العَتَبِ تُؤْذِيهِ وَقَلْبُ اللُّومِ.



إِنْ فَاتَكَ النَّظْرُ

وَكَسَّرْتَ فِي سَاحَةِ الامْتِحَانِ "رِمَاحَ إِبْلِيسَ"؛

فَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا مَعَ فَرَحَةِ الظَّفَرِ،

مَضَّتِ الصُّورَةَ،

وَسَلِمَ القَلْبُ،

وَأُطْفِئَتِ السُّورَةُ،

وَتَفَسَّحَ اللُّبُّ،

افْرُحْ يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ

فَأَجْمَلُ "الْفَرَحِ"؛





حِينَ تَسْتَظْهِرُ السُّورَةَ الطَّوِيلَةَ بِإِتْقَانٍ.



يَأْتِي لِلنَّفْسِ حَالَاتٌ وَحَالَاتٌ،  
وَالْحَصِيفُ مَنْ أَلْزَمَهَا الشُّكْرَ وَالِدُّعَاءَ؛  
فِي حَالَةِ "السُّرُورِ"،  
سِيرَى أَنْ لِلدُّعَاءِ طَعْمٌ خَاصٌّ فِي الْحَالَةِ الْأُخْرَى،  
اسْتَبْدِلِ الْوَحْشَةَ بِالْأُنْسِ،  
وَالْحَفْضَ بِالِارْتِفَاعِ،  
وَالشُّتَاتَ بِالِاجْتِمَاعِ،  
وَالشُّرُودَ بِالْحُضُورِ،  
وَالظُّلْمَةَ بِالنُّورِ،  
اقْرَأِ الْقُرْآنَ.. لِتَرَى هَذَا الْبُرْهَانَ،  
يَا حَبِيبَ الدِّينِ..  
كُنْ قَرِيبًا.. فَأَنْتَ طَاهِرٌ،  
وَعَرَّجَ عَلَيَّ مَعِينٍ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ مِنَ الْأُنْسِ فَأَنْتَ سَابِقٌ.



مِنْ أَسْبَابِ حِرْمَانِ الطَّاعَةِ "الْغَيْبَةُ"  
وَالْغَيْبَةُ شَائِكَةٌ تُقَالُ بِسُهُولَةٍ تَامَّةٍ،  
وَبَبَقِي مُتَعَلِّقَةً فِي الذِّمَّةِ وَإِنْ ذَهَبَتْ فَإِنَّمَا يَذْهَبُ ثِقَلُهَا بِعَنَاءٍ شَدِيدٍ.



إِنْ تَأَحَّزْتَ فِي نَصِيحِكَ "مِنَ الْقُرْآنِ" الْيَوْمَ؛  
أَعْيَاكَ الْقَضَاءُ فِي الْعَدِ،  
أَتُرِيدُ "الْعِنَقَ" مِنْ هُمُومِ الْأَشْغَالِ،





كُنْ مُلَازِمًا لِكِتَابِ اللَّهِ.



مِنْ "دَفَائِقِ الْاِمْتِحَانِ"  
أَنْ تُقَدِّمَ وَرَدَكَ الْمُبْرُورِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْعَظِيمِ،  
وَأَنْتَ تَرَى زِينَةَ الْكُتُبِ،  
وَتَشْتَاقُ لِلْحُلُوفِ مَعَهَا،  
هِيَهِ لِكُلِّ قَلْبٍ زَيْنَتُهُ وَفَتْنَتُهُ،  
يَا صَاحِبَ الْوَعُودِ،  
يَا مَنْ أَبْرَمَ الْعُفُودَ،  
هَلْ اسْتَسَعْتَ نَكْثَ الْعُهُودِ؟  
يَا هَذَا لَوْ أَدَمْتَ سَيْرَ الطَّلَبِ،  
لَتَلَوْتَ الْقُرْآنَ مَا شِئًا وَجَالِسًا وَعَلَى جَنْبِكَ.



يَا مَنْ يَبْغِي الْحَيَاةَ مَعَ الْقُرْآنِ،  
انْظُرْ مَا الَّذِي زَا حَمَ الْقُرْآنِ فِي قَلْبِكَ،  
كُلُّ صُوتٍ مِلْتَمَعُهُ عَنِ الْقُرْآنِ.. لَنْ يَشْفَعَ وَلَنْ يَنْفَعِ،  
كَيْفَ تَرْجُو بَرَكَةَ الْقُرْآنِ.. وَقَدْ هَجَرْتَهُ!!



جَمَالَ الْعُلُومِ لَا يَنْتَهِي..  
غَيْرَ أَنَّ الْأَوْلِيَاءَ قَدَّمُوا الْبَاقِي،  
وَرَضُوا بِمُنَافَسَةِ أَهْلِهِ،  
وَأَعْجَبًا مِمَّنْ يَتَطَلَّبُ السَّعَادَةَ فِي سَرَابِ "الْأَجْهَرَةِ"  
وَالْمَاءِ الْمَعِينُ عِنْدَ أَهْدَابِ عَيْنَيْهِ،







لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلَّا " نَظْرَةٌ وَاحِدَةٌ "   
 مَغْبُوءٌ مِّنْ آثَرٍ " دَنْدَنَةُ بَنِي آدَمَ "؛   
 عَلَى الْقَوْلِ الْفَصْلِ الَّذِي لَيْسَ يَهْزِلُ !!



اسْتَعَدَّ أَهْلُ الْقُرْآنِ،   
 وَتَجَاوَزَكَ أَهْلُ الْجِدِّ،   
 وَأَنْتَ مَعَ حَبْلِ التَّسْوِيفِ قَاعِدٌ،   
 سَتَعَلَّمُ حِينَ يَجِدُونَ مُتَعَةً الْإِتْقَانَ أَيُّ أَمْرِ فَاتَكَ،   
 ضَرْبُهُ حَوْفٍ،   
 وَهَوْلٌ تَحْسِرٍ،   
 إِنَّ اسْتَعَدَّ الْقَوْمُ..   
 وَأَنْتَ مِنَ الْخَالِفِينَ،   
 لَوْعَةٌ مِنْ مُحَاسِبَةٍ،   
 وَضَرْبَةٌ مِنْ لَوْمٍ،   
 إِنَّ اسْتَعَلَ أَهْلُ الْقُرْآنِ بِهِ،   
 وَقَدْ رَضِيتَ مِنْ نَفْسِكَ بِرَايَةٍ لَا عَمُودَ فِيهَا " حَافِظٌ وَلَيْسَ بِحَافِظٍ " .



سُويَعَاتُ اللَّيْلِ الْعَالِيَةِ؛   
 جَمَاهُا أَنْ تَسْرُدَ الْقُرْآنَ مِنْ مَحْفُوظِكَ،   
 أَنْوَارُ الْقُرْآنِ جَلِيلَةُ الْقَدْرِ،   
 فَإِيَّاكَ أَنْ تُسَلِّبَ إِيَّاهَا؛ عَلَى بَسَاطِ النَّظْرِ.



هَدْرُ الْوَقْتِ بِلَا مَعْنَى،   
 وَضِيَاعُ الْعُمْرِ دُونَمَا ثَمَرَةٌ، صَحَائِفُ تُطَوَّى،





وَدَهْرٌ يَمْضِي، كُنْ حَازِمًا وَالْحَقَّ الْعَنَائِمَ.



المخلوق ضعيف عاجز،  
مديحته لا تُغني يوم الجوائز،  
اخلع عنك رداء ترقب الثناء،

وانطلق في فسحة:

﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٨]





## عَيْنُكَ وَالْمَتَاعُ



اتركهم..

لا تُلقِي لَهُمْ بَالاً..

مَعَاشِرَ أَقْوَامٍ تَنَافَسُوا فِي " الْمَتَاعِ ، وَالشُّهُرَةِ ، وَالْمَالِ "  
وَتَنَاسَوْا مَرَاتِبَ " أَهْلِ الْقُرْآنِ "  
مَا عَرَفُوهَا ..

وَلَوْ صَبَرُوا عَلَى الْقَلِيلِ

مِنَ التَّعَبِ - وَاللَّهِ - مَا تَرَكُوهَا،

الَّذِي يَقْرَأُ بِالْمَجَاهِدَةِ مَأْجُورٌ،

وَالَّذِي يَقْرَأُ " بِالْأَفْرَاحِ " فَذَرَأَى النُّورَ؛

وَلَوْ جَلَسَ طَوِيلًا مَعَ الْقُرْآنِ لَمْ يَقُمْ إِلَّا لِحَاجَةِ الْجَسَدِ،

أَمَّا الْقَلْبُ فَقَدْ رَأَى مَعْنَى الْفُسْحَةِ وَالسُّرُورِ،

خِيَالُ الدُّنْيَا أَوْهَامٌ .. تُثْقِلُ نُفُوسَ أَهْلِهَا،

إِنْ أَقْبَلَتْ فَرِحُوا .. وَإِنْ حَلَّتْ مَلُوا،

كَأَنَّمَا يَطْلُبُونَ غَائِبًا مَفْقُودًا،

أَلَا إِنَّ " حَقَائِقَ النَّعِيمِ " حِينَ تُقْبَلُ عَلَى الْقُرْآنِ،

كُلُّ طُمُوحَاتِ " أَهْلِ الدُّنْيَا " قَصِيرَةٌ،

وَمَتَاعُ أَصْحَابِهَا قَلِيلٌ،

وَالْمَجْرُمُونَ مِنْ أَهْلِهَا؛

تَزْدَادُ عَلَيْهِمُ الْحَسِرَاتُ لِعِظَمِ الْقَوَاتِ .





شَرَفُ التَّكْرِيمِ لَيْسَ بِيَدِ الْبَشْرِ،

ضَعِيفُ قَلْبٍ مَنْ رَأَى صَاحِبَ دُنْيَا.. "بِعَيْنِ تَعْظِيمٍ"

مَقِيلُ الْأُنْسِ، وَمُسْتَرَاخُ الشُّرُورِ،

عَلَى مَدَارِحِ "أَهْلِ الطَّاعَةِ"،

وَاهَا لِمُنْقَطِعٍ.. قَدْ عَزَمَ عَلَى هَجْرِ الْقُرْآنِ،

وَأَعَجَبًا مِنْ عَيْنِ مُحْرِقِ الْقَلْبِ.. وَلَا تَكْفُ.



مَنْ ظَفَرَ بِعَطِيَّةٍ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنْ بَهَجَتْهَا تَتَلَاشَى، وَيَنْطَفِيءُ مَعَ الْأَيَّامِ بَرِيْقُ لَمَعَانِهَا،

يَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتَجَدَّدَ النَّعِيمُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ الَّذِي تَعَلَّمَهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهُ،

يَأْمَنُ تَنَاقَلَتْ مَعَ الْأَيَّامِ،

وَسَوْفَتْ تَحْصِيلَ الْمَطْلُوبِ مَعَ الْأَعْوَامِ؛

هَلْ زَادَ رَصِيدُكَ مِنْ "حِفْظِ الْقُرْآنِ"؟

أَمْ هُوَ الَّذِي قَدْ أَحَدَتْهُ أَيَّامُ الصِّغَرِ وَلَيْسَ لِعَيْرِهِ أَثَرٌ،

فَرَحَهُ حَتَمِ السُّورَةِ يَدُومُ إِنْ تَمَسَّكَتْ بِهَا،

أَيْنَ مَبَاهِجِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَتْلُوهَا دَوْمًا تَلَعْنُمُ؟

كَيْفَ النَّسْيَانُ.. وَهِيَ مِنْكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ؟



اقْطَعْ عَنْكَ ضَجِيجَ أَهْلِ الدُّنْيَا،

هَلْ دَنُوتَ مِنَ السَّكِينَةِ وَالرَّاحَةِ؟

هَلْ مَدَدْتَ حَبْلَ وَصْلِكَ مَعَ الْقُرْآنِ؟





يا أصحاب القرآن ذودوا ركابكم عن " حياض أهل الدنيا " فلکم أنتم طرائق التكریم وسبل  
الحفاوة

ما أجمل حذر حائطه حشوع،

والعين عندكم تسح بالدموع،

اللهم حبب لنا كتابك واجعله لنا قرّة عين.



كفوا أعينهم عن متابعة أهل الدنيا فتنعموا بكتاب الله.. والله لن يُحبب الله قلباً تعلق بكتابه



أي نعيم،

وأي صفاء،

يجده أهل "القرآن"

متاع الدنيا وإن حصل لا يُغني عن جلسة مع القرآن تأنس بها الروح، ويسكن معها القلب،

وينسى معها كل نصب زمن يسير أو تعب،

أولياء الله..

يعرفون قيمة الزمان..

أربع دقائق تُقرأ فيها سورة "الرحمن"

ترجح بميزان ساعات فارغات من ذكر الله.





مَنْ التَزَمَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاجْتَنَبَ نَوَاهِيهِ،

فَازَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

مِنْ قَوَاطِعِ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعْظِيمِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا،

وَمِنْ ذَلِكَ التَّعْظِيمِ التَّزَيُّنِ لِأَهْلِهَا بِالْكَلامِ وَالْمَدِيحِ وَالْمَبَاهَاةِ

مُتَنَافِسَةً "أَهْلِ الدُّنْيَا" تُورِثُ الْغَيْرَةَ وَالْحَسَدَ، وَنَسِيانَ نِعَمِ اللَّهِ الْمُحِيطَةِ بِالْعَبْدِ، وَمُتَنَافِسَةً "أَهْلِ

الْآخِرَةِ" تُورِثُ الْفَرَحَ بِالطَّاعَةِ وَالْأُنْسَ بِهَا وَالسُّرُورَ بِمَنَازِلِ الصَّالِحِينَ.



حِينَ تَصْرِفُ وَجْهَةً هَمَّتْكَ، عَنِ مُشَابَهَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا، الَّذِينَ رَضُوا بِأَنْ يَرْكَنُوا إِلَى جَاهٍ مُورُوثٍ،

أَوْ مَالٍ صَارَفٍ، أَوْ شَهْرَةٍ قَاطِعَةٍ فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَرْحُومٌ،

نَسِيْمُ الْعَزِيْمَةِ الْبَارِدِ،

يَتَخَلَّلُ إِلَى دُورِ أَهْلِ "الْجِدِّ" رَغَمَ الرَّحَامِ،

إِنْ جَالَسْتَ أَهْلَ الْعُقْلَةِ

فَلْتَكُنْ أَنْتَ صَاحِبَ الْعُصْنِ الرَّطِيبِ،

مَا أَحْلَى إِذْ لَاجَ أَهْلَ الْفِطْنَةِ؛

إِنْ تَثَاقَلَ أَصْحَابُ الْأَوْطَارِ،

مَا أَجْمَلَ حَسَنَ التَّالِي؛

إِنْ تَجَمَّعَ لَغَطُ الْأَصْوَاتِ

اكَشِفْ السُّجْفَ وَانزِعِ السُّتُورَ

فَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ صَاحِبِ الْعَزِيْمَةِ إِلَّا "خَلْوَةٌ سَاعَةٌ"

أَيْنَ تَرَكْتَ صَاحِبَكَ عِنْدَ "سُورَةِ الْمَائِدَةِ"،

هَا هُوَ الْآنَ مَعَ "قِصَّةِ يُوسُفَ"،

يَا مُؤْمِنُ

أَنْتَ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ..





دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ لِمَنْ ..

يَا وَيْحَ نَفْسِي إِنْ كُنْتُ أَشْعَلُ الشَّمْعَ لِلدُّورِ،  
وَقَدْ تَرَكْتُ مَحَلِّي طَلِمَسٌ مِنْ كُلِّ نُورٍ،  
يَا رَبِّ نَجِّ صَاحِبَ حَرْفٍ أَحَبَّ كِتَابِكَ  
وَدَلًّا - بِإِذْنِكَ - النَّاسَ عَلَيْهِ.



تَتَجَادَبُ النَّفْسُ الضَّعِيفَةَ الصُّورُ؛ صُورُ بَنِي آدَمَ مُرْتَفِعَهُمْ، وَعَنِيَّهُمْ، وَمُدْرَكَهُمْ،

وَحِينَ تَلْتَفِتُ إِلَى الْقُرْآنِ بَجْدِ السَّلْوَةِ الْوَاضِحَةِ،

وَالطَّرِيقُ الْوَاحِدِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ تَتَّعَبَ فِيهِ وَأَنْ تَبْدُلَ لِأَجْلِهِ،

وَأَنْ تُحَاسِبَ النَّفْسَ عَنِ التَّقْصِيرِ فِيهِ ﴿وَرَحِمْتُ رَبَّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٣٢]

إِنْ تَرَكْتَهَا عَمِيَتْ،

وَإِنْ بَجَاوَزْتَهَا شَقِيَتْ وَلَمْ تَطْفُرْ بِشَيْءٍ.



طَهَّرُوا أَعْيُنًا تَرَى الْمُصْحَفَ مِنْ صُورٍ يَشْمَرُّ مِنْهَا كُلُّ ذِي شَرْفٍ.



فَرَطُ الْجَهْلِ يَجْعَلُ "الْمُتَع" هِيَ فَرْحَةُ الرَّوْحِ،

رُوحَكَ دَوَّأَوْهَا أَنْ تَسْكُنَ "وَلَا سَكْنَى لَهَا إِلَّا فِي ظِلَالِ الْوَحْيِ"،

مَنْ جَعَلَ الْقُرْآنَ آخِرَ أَمْرِهِ "تَبَعَّرَتْ" أَوْرَاقَهُ،

مَنْ تَشَبَّعَ "بِالْعِلْمِ" وَقَدْ هَجَرَ الْقُرْآنَ فَقَدَ "طَعَمَ" الْعِلْمِ،

مَنْ لَمْ يَنْظُرْ لِلْقُرْآنِ نَظْرَةَ "تَعْظِيمٍ وَإِجْلَالٍ" عَابَتْ عَنْهُ مَعَانِي "الْبَرَكَاتِ"،

صَافِحَ صَفْحَاتِهِ "الْيَوْمَ" وَأَفْطَعَ "أَيَّامَ الْهُجْرَانِ"،





كُلُّ كَدَرٍ سَيَصْفُو " إِنَّ " صَفَتْ لَكَ سَاعَةَ الْقُرْآنِ،  
اللَّهُمَّ أَسْعِدْنَا بِكِتَابِكَ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَمَسَّكَ بِهِ.



أَعْظَمُ " الْعِزَّةِ " حِينَ تُنَافِسَ أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي مَرَاتِبِ " الْعُلُوِّ " الَّذِي يَدُومُ وَلَا يَنْقَطِعُ،  
مَرَاتِبُ الدُّنْيَا جَمِيلٌ وَهَجْهًا، وَحَسَنٌ بِرِيفِهَا، لَكِنَّهُ مُحَاطٌ بِالنَّقْصِ، وَآخِرُ عُقُودِ نَقْصِهِ حِينَ  
يُزُولُ عَنِ الْعَبْدِ سَاعَةَ " الْخَلْوَةِ الْمَهِيْبَةِ "،  
إِنَّ تَعَالَى الْعِزُّ، وَتَمَائِلَ الْمُعْرُورُ، فَأَقْدِفْ إِلَيْهِ حَبْلَ الدُّنْيَا بَعْضَ الْبَصْرِ عَنْ زَهْرَتِهِ الْفَاتِنَةِ، وَانْشُدْ  
أُخَيَّ أَرْبَابَ الْمَنَافَسَةِ فِي دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ،  
مَسَاكِينُ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَتَقُوا بِهَا،  
حِينَ تَمُرُّ سَاعَاتٍ شَرِيفَةٍ  
أَلْبَسُوهَا بِثُوبِ الْإِفْتِحَارِ،  
وَعَابَ عَنْهُمْ أَنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ،  
مَنْ يَتَقَلَّبُ فِي نَعِيمِهِ بِجَمِيلِ الْإِفْتِقَارِ،  
هُبُّوا - أَهْيَلِ الْقُرْآنِ -  
نُحُو نَعِيمِكُمْ الَّذِي عَهْدْتُمُوهُ،  
أَمَا وَاللَّهِ لَا يَعْرِفُ نَعِيمَ الْقُرْآنِ مَنْ عَظَّمَ الدُّنْيَا .



تُرِيدُ النَّظَرَ لِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا " الْقُرْآنُ " .. وَاحْجَلْنَاهُ!  
هَائِمٌ بِالمُحَدَّثَاتِ، وَبَدَائِعِ ابْنِ آدَمَ،  
وَوَرْدُ " الْقُرْآنِ " عِنْدَكَ ... أَضَرَّ بِهِ التَّسْوِيفُ.







## شَقْوَةُ الْبُعْدِ، وَتَحَاذِيرُ النُّكُوصِ



الهاجِرُ لِلْقُرْآنِ غَابَ عَنْهُ "نَعِيمَ الْأُنْسِ بِالطَّاعَةِ"  
هُجْرَانِكَ "لِحَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ" .. حَسَارَةٌ؛  
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ حَسَنَاتٍ،  
وَفِي سَطْرٍ أضعافها،  
وَفِي صَفْحَةٍ أضعافُ أضعافها،  
لَمْ تُهْدِرْ هَذِهِ الْحَسَنَاتِ وَأَنْتَ قَادِرٌ،  
الْعَاجِزُ عَنْ "تِلَاوَةِ" شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛  
تَحَاوَزْتَهُ "مَوَاطِنَ الْأُنْسِ" وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى الظَّفْرِ بِهَا،  
حِينَ تُكْشَفُ "الْحُجُبُ" سَيَّرَى الْمُقْصِرَ أَنَّ تِلَاوَتَهُ وَإِنْ قَلَّتْ "بِهَا حَقَائِقُ النَّجَاةِ"،  
اللَّهُمَّ حَبِّبْ لَنَا "كِتَابَكَ" كَحُبِّنَا الْمَاءَ الْبَارِدَ عَلَى الظَّمِّ أَوْ أَشَدَّ،  
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا حُجَّةً وَشَافِعاً وَمُشَفِّعاً وَضِيَاءً وَبُرْهَاناً وَذِكْرِيَّ وَرَحْمَةً وَهُدًى وَشِفَاءً وَعَافِيَةً  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،  
يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ،  
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ،  
إِنَّمَا "نَحْنُ" بِكَ لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِكَ،  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ.





ما أكثر مَقْرُوءَاتِكَ،  
يا هذا لا مَعْنَى لها.. وَأَنْتِ هَاجِرٌ لِلْقُرْآنِ.



مَا أَبْعَدَ الرَّاحَةَ.. وَقَدْ هَجَرْتَ الْقُرْآنَ،  
مَا أَقَلَّ الْبِرْكََةَ.. وَقَدْ صَدَدْتَ عَنِ الْقُرْآنِ،  
يَا مَنْ اشْتَكَى عَقْلَةَ الْقَلْبِ؛

تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ جَلَاءٌ لِلْقَلْبِ الْقَاسِي، وَالتَّعَلُّقُ بِهِ.. زَاجِرٌ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي.



يَا غَافِلًا  
وَقَدْ لَبَسَ لِبَاسَ الْوَاعِظِينَ،  
عِظْتِكَ لَا طَعَمَ لَهَا؛  
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى أَثَرِ طَاعَةٍ،  
يَا مُشْغِلًا لِلنَّاسِ؛  
أرِ الْقَوْمَ طَرِيقَ الْقُرْآنِ فَعَلَوْهُمْ عَطَشَى.



تَسْوِيفُ "أَهْلِ التَّفْرِيطِ"  
كَمْ ضَاعَ مَعَهُ مِنْ صَفْقَةٍ مَضْمُونَةٍ،  
أَيْنَ مَشَاعِلِ النُّورِ الَّتِي أَنْارَتْ؟  
أَتَرْضَى بِحِجْرَانِ الْمُصْحَفِ؛





وَقَدْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ تَبْكِي سَاعَةَ الْخِتَامِ ..!!



خِدْعَةُ التَّسْوِيفِ مَعَهَا شَرُّ الْإِنْقِطَاعِ،  
عَقْلُهُ "أَصْحَابِ التَّسْوِيفِ" .. قَدِيمَهَا يَتَجَدَّدُ،

لِيَالِي "أَهْلَ الْعَقَلَاتِ" .. مُتَشَاهِئُهُ،

وَعُودُ "أَرْبَابِ الْكَسَلِ" .. مُتَكَرِّرُهُ،

أَعْدَارُ "أَهْلِ الْعَجْزِ" .. مَكْشُوفُهُ.



أَوْقَاتُ أَهْلِ الْقُرْآنِ مَعْمُورَةٌ،

يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ تَفَقَّدَ "عَقْدَ الْكَرَامَةِ" .. لَا يَنْفِرُ .



أَيُّهَا الْمُتَرَدِّدُ،

فَرَحَكَ بِالرَّاحَةِ سَيَتَكَدَّرُ سَاعَةَ تَفْسِيمِ الْجَوَائِزِ!



مِنْ الْمَصَائِبِ الَّتِي تَأْكُلُ الْعُمْرَ، وَتَذْهَبُ بِحِلَاوَةِ الْحَيَاةِ هَجْرَانُ الْقُرْآنِ، وَالْبُعْدَ عَنْ مَائِدَتِهِ،  
وَالْتَشَاغُلَ عَنْ تِلَاوَتِهِ، وَالتَّثَاوُلَ سَاعَةَ الْإِبْتِدَاءِ فِي قِرَاءَتِهِ.



التَّلَاوَةُ نُورٌ وَشِفَاءٌ، وَهِيَ عَافِيَةٌ وَهَنَاءٌ،

دَعْ عَنْكَ تَوْهُمَ الْإِنْسِاطِ بِهَذَا اللَّهْوِ، وَاتْرُكْ مَا فِي يَدِكَ مِنْ أَجْهَرَةٍ،

جَاهِدِ النَّفْسَ، وَقَدِّمِ لِأَخْرَجَتِكَ، وَأَقْطَعْ عَنْكَ تَسْوِيفَ تِلْكَ الْأَيَّامِ.





أَيُّهَا الْمُقَصِّرُ عَنْ وَرْدِهِ،  
تَذَكَّرَ أَيَّامَ السُّرُورِ،  
أَيُّهَا الْجَائِي لِلْقُرْآنِ،  
كَمْ فَاتَكَ مِنْ حُبُورِ.



يَا مَنْ دَنَى مِنَ التَّعِيمِ وَعَرَفَ الْوَصُولَ إِلَيْهِ؛

أَمَا اسْتَقَرَّ فِي قَلْبِكَ

أَنَّ صَاحِبَ الْقُرْآنِ يُنَعَّمُ بِمَا فِيهِ،  
وَأَنَّ الْمَحْرُومَ يُعَذَّبُ بِالْهَجْرَانِ وَالْتِيَةِ.



مِنْ أَعْظَمِ الْعُقُوبَاتِ أَنْ يُحْرَمَ الْعَبْدُ مَوَاطِنَ السُّرُورِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ.



يَظَنَّ الْعَافِلُ أَنَّ أَيَّامَ الْأَفْرَاحِ،

لَيْسَ "لِلْقُرْآنِ" فِيهَا نَصِيبٌ،

يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ..

قَلْبُكَ لَا يَحْتَمِلُ الْبُعْدَ عَنْهُ.. وَلَوْ لِيَوْمٍ.

يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ..

نَفْسُكَ اعْتَادَتْ عَلَى الْأُنْسِ،

فَاخْذَرْ مُوَحِّشَاتِ الطَّرِيقِ،

مَنَازِلُ "السُّورِ" مَعْلُومَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْقُرْآنِ؛





يَعْرِفُونَ الْأَسْمَاءَ وَالْمَوَاضِعَ وَالْمَتَشَابِهَ، قَدَّمُوا الْقَلِيلَ مِنَ التَّعَبِ الَّذِي لَا يَضِيعُ فَوَجَدُوا عَلَى أَثَرِهِ  
الرَّاحَةَ،

وَهَاجِرُ الْقُرْآنِ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ مِنْ تِلْكَ "الرَّاحَةِ".



مَنْ هَجَرَ الْقُرْآنَ طَلِبًا لِلسَّعَادَةِ فِي غَيْرِهِ.. "أَشْقَاهُ اللَّهُ"،  
أَلْوَانُ الْأُنْسِ.. شَاحِبَةٌ فِي عَيْنِ هَاجِرِ الْقُرْآنِ،  
أَبْوَابُ السُّرُورِ.. مُغْلَقَةٌ فِي وَجْهِ الْمَعْرِضِ عَنِ الْقُرْآنِ،  
مَا أَطْوَلَ الطَّرِيقَ.. عَلَى مَنْ تَرَكَ الْقُرْآنَ،  
نَعِيمُ الْغُرُورِ.. لَا يَدُومُ،  
هَاجِرُ الْقُرْآنِ.. مَحْرُومٌ،  
الْعَارِفُ بِالذَّاءِ وَالذَّوَاءِ.. مَتَى مَتَى يَتُومُ!!



رَاحِمٌ مَوَادِّكَ تَسْقُطُ كُلُّهَا إِنْ كُنْتَ هَاجِرًا لِلْقُرْآنِ.



أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَعْصِيَةَ ثَقِيلَةٌ عَلَى الْقَلْبِ وَهِيَ أَثْقَلُ إِنْ صَدَرَتْ مِنْ عَبْدٍ عَاشَ مَعَ الْقُرْآنِ..!!



وَأَسْفًا عَلَى طَالِبِ سُرُورٍ.. قَدْ صَرَّمَ حِبَالَ التَّوْفِيقِ.



هَاجِرُ الْقُرْآنِ نَعِيمُهُ مَعْشُوشٌ  
تَحَامَلُ عَلَى النَّفْسِ فَإِنَّمَا هِيَ "مَرْحَلَةٌ.."





مَتَاعُكَ الَّذِي أَشْعَلَكَ عَنِ "الْقُرْآنِ"؛  
جَعَلَكَ الْيَوْمَ فِي مَدْرَجَةِ الْغَافِلِينَ!!



يَقُولُ: أُرِيدُ إِتْقَانَ مَحْفُوظِي؛  
لَكِنَّهُ يَتَقَدَّمُ وَيَتَأَخَّرُ.. يَأْتِي وَيَغِيبُ..  
حَظُّهُ مِنَ الْقُرْآنِ قَلِيلٌ.. وَمِنَ الْأَجْهَةِ كَثِيرٌ!!.



الْقَاتِلُونَ لِأَوْفَاتِهِمْ وَرَاءَ كُلِّ مُلْهِيَةٍ؛  
مَا أَبْصَرُوا وَاللَّهُ نُورَ الْعَزِيمَةِ؛  
لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النُّورِ إِلَّا "أَكْمَةَ الصُّعُودِ"،  
يَا لَيْتَ الْقَوْمَ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ ثُمَّ سَارُوا،  
اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا  
الْمَعْصُومِ مَنْ عَصَمْتَهُ،  
وَالهَالِكِ مَنْ وَكَلْتَهُ إِلَى نَفْسِهِ.



" كَثْرَةُ التَّلَاوَةِ " بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ..!!



لِمَنْ غَابَ عَنِ الْقُرْآنِ وَلَهُ هِمَّةٌ مَعَ بَقِيَّةِ الْكُتُبِ، وَالْمَجَلَّدَاتِ، وَالْمَوْالِفَاتِ الْقَدِيمِ مِنْهَا وَالْحَدِيثِ،  
وَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ دَوْمًا عَنْ هَذَا التَّفْصِيرِ





بَعْدَ أَنْ عَاشَ مَعَ الْقُرْآنِ بَعْدَ كُلِّ مَوْسِمٍ شَرِيفٍ، أَلَا تَتَحَرَّكُ هِمَّتُهُ لِلْعَيْشِ الْحَقِيقِيِّ بِطُولِ  
مُلَازِمَتِهِ، وَتَدَارِسَ مَعَانِيهِ، وَعَدَمَ بَحْسِ نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ الْحِظِّ الْعَظِيمِ.



اللَّعْبُ بِالْحُرُوفِ، وَالِاسْتِنَاسُ بِجَمَالِ التَّرْكِيبِ، وَالْعَيْشُ مَعَ خَيَالِ التَّعَايِيرِ،

إِنَّمَا هُوَ تَعْلِيْقُ آسِرٍ،

كُلَّ حُرُوفِكَ الْمَنْمَقَّةِ، وَزُخْرِفَهَا الْوَضَاءِ، إِنَّمَا هِيَ حَاجِزٌ يَمْنَعُكَ عَنِ الْعَيْشِ مَعَ الْقُرْآنِ..

صَرَفْتَ عُمْرَكَ فِيَمَا لَا يَنْفَعُ،

وَسَقَطْتَ فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ،

فَلَسْتَ أُمِّيًّا فَتَعَذَّرَ.. وَلَمْ تَبْلُغْ بِتِلْكَ الْمَعَارِفِ ذَلِكَ الْهُدَى فَتُبْصِرَ

أَوْ يَسُرَّكَ أَنْ تُطَوِّى مِنْكَ الْأَيَّامَ،

وَأَنْتَ مُشْتَغِلٌ بِإِسْعَادِ الْمُتَفَرِّجِينَ،

وَقَدْ نَسِيتَ الْحِظَّ الْعَظِيمَ،

فَلَا وَقْتًا نَصْرَفُهُ فِي تِلَاوَتِهِ،

وَلَا حَبْسًا تَحْتَسِبُهُ مَعَ مُرَاجَعَتِهِ،

وَلَا حَرْفًا تُزَيِّنُهُ فِي هِدَايَةِ الضَّالِّينَ إِلَى طَرِيقِهِ،

أَأَنْتَ ضَائِعٌ..

فَاطْلُبْ هِدَايَةَ اللَّهِ

أَمْ غَاوٍ عَنِ عِلْمٍ

فَانشُدْ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ





وَاهَاً

عَلَى أَحْرَفٍ سَأَلَتْ مِنْ جَمَالٍ،  
لَمْ يَكُنْ لِلدَّعْوَةِ مِنْهَا نَصِيبٌ.



أَسِيرُ الشَّهْوَةِ.. لَا يَعْرِفُ طَعْمَ " التَّلَاوَةِ".



بَشَائِرُ التَّعَلُّقِ بِالْقُرْآنِ لَا يَعْرِفُهَا أُسَارَى الْهَوَى،  
مَحَبَّةُ الْقُرْآنِ تَتَوَارَى عَنْ كُلِّ قَلْبٍ مَفْتُونٍ بِالصُّورِ،  
يَشْتَكُونَ الْمَلَلَ وَقَدْ دَخَلُوا سَاحَةَ أَسْبَابِهِ،  
"النَّعِيمِ" .. حَرَامٌ عَلَى الْمُعْرِضِ عَنْ أَبْوَابِهِ،  
لَوْ تَرَاهُمْ عَلَى سِكَكِ الْفِرَاقِ يَتَرَدَّدُونَ،  
أَخَذُوا كُلَّ مَتَاعٍ وَلَمْ يَزَلْ فِي الْقَلْبِ "لَوْعَةٌ".



هَلْ بَعْدَ الْعَيْشِ مَعَ " الْقُرْآنِ " وَتَذَوُّقِ مَعَانِي الْإِيمَانِ حَيَاةٌ ؟.

كُلُّ الْأَشْغَالِ تَسْقُطُ، وَكُلُّ الْأَمَالِ تَزُولُ، إِنْ سَارَتْ بِكَ الْأَيَّامُ وَأَنْتَ هَاجِرٌ لِلْقُرْآنِ، وَقَدْ  
أَصَابَكَ "دَاءُ الْعَقْلَةِ" فَلَا تَشْعُرُ بِعَظَمِ الْقُوَّةِ، وَفَدَا حَةِ التَّفْصِيرِ.



أَيَّامٌ "أَهْلُ الْقُرْآنِ" بِهِ.. عَامِرَةٌ،

يُرِيدُ الْكَسُولُ أَنْ يَأْخُذَ الطَّاعَةَ.. وَمَا اسْتَقَامَ،







يُرِيدُ مَرْتَبَةَ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ.. فَأَطَالَ الْمَنَامَ.



فِي الْقُرْآنِ "عَافِيَةٌ"

وَيُخِ الْهَاجِرَ.. كَيْفَ تَخْلَى عَنِ النُّورِ،

أَمَا إِنَّ الْمُقْصِرَ مَعَ الْقُرْآنِ فَاتَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ..

كَثْرَةُ الْمَخَالِطَةِ،

وَتَنَوُّعُ الْمَجَالِسِ،

وَإِخْتِلَافُ الْمَشَاهِدَةِ؛

لَا تُلْهِمُكَ "فَحَسَنَاتُ التَّلَاوَةِ"

رَحِيمٌ نَّابِتٌ مِنَ الْأَجُورِ،

مَنْ عَاشَ مَعَ الْقُرْآنِ "اسْتَعْنَى"،

الَّذِي ذَاقَ طَعْمَ الْقُرْآنِ؛

عَزَّ عَلَيْهِ وَلَوْ لِيَوْمٍ أَنْ يَهْجُرَهُ،

الْقُرْآنُ مَصْدَرُ سَعَادَةٍ.. فَأَيْنَ الْبُؤْسَاءُ؟

الْقُرْآنُ مَوْئِلُ بَرَكَةٍ.. فَأَيْنَ الْأَشْقِيَاءُ؟

فِي الدُّنْيَا يَسْتَهْوِي الْعِيُونَ؛

"عِظَمُ مَا يُحْصَلُ الْإِنْسَانُ" مِنَ الْأَمْوَالِ

تُرَى كَمْ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ الْمَلَاذِمِ لَهُ؛

- فِي الشَّهْرِ - مِنَ الْأَجُورِ،





ياربّ نسألك من فضلك.



مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَسُوِّفَهُ إِلَى مَشْرُوعٍ عَظِيمٍ لِحَيَاتِهِ فِي الدَّارَيْنِ اسْمُهُ "حِفْظُ  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"

تَنْهَبُ الْأَيَّامُ.. وَالْمَوْفُقُ مُتَعَلِّقٌ بِوَحْيِ اللَّهِ..  
أَيُّ كَرَامَةٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا.. وَأَيُّ خَيْرٍ أَجَلٌ مِنْهُ.



حرمان

هولُ التَّحَسُّرِ رُبَّمَا يُوقِظُ،  
العَجْزُ عَنْ قَلِيلِ "التَّلَاوَةِ" حِرْمَانٌ!!..!!  
حياةُ البؤسِ..  
إِنَّمَا هِيَ تَحْبُطُ خَارِجَ "سُورِ الْأَعْمَالِ"،  
أَوْ كَلَّمَا سِرَتْ تَوَقَّفَتْ،  
فَدَ كَانَ لِلْمُصْحَفِ عِنْدَكَ بِالْأَمْسِ عَهْدٌ،  
حَافِظٌ عَلَى "وَفَاءِ الْمُصَاحِبَةِ"؛  
لَعَلَّكَ تُكْتَبُ فِي سِجِلَاتِ "أَهْلِ الْقُرْآنِ"،  
هُوَ الْيَوْمُ خُرُوجٌ مِنْ رِبْقِ الْعَمَلِ،  
غَيْرَ أَنَّ "مَهَالِكَ الْفَرَاغِ"؛  
فِيهَا "مَقَاتِلُ الْأُنْسِ"،





أَيُّهَا الْأَخْيَارُ..

وَرُدُّكُمْ وَرُدُّكُمْ..

كُونُوا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ رِيَاضِ التَّعَلُّقِ بِهِ  
لِتَرَوْا تَجَدَّدَ السُّرُورِ حِينَ يَتِمُّ لَكُمْ الْوَفَاءَ لَهُ.



أُخِي..

لِتَعْلَمَ أَنَّ هَذَا التَّبَاعُدَ مِنْكَ عَنِ "الْقُرْآنِ"،  
غَيْرَ مَقْبُولٍ وَإِنْ عَدَدْتَ الْأَسْبَابَ، وَتَنَوَّعَتْ عِنْدَكَ الْمَعَاذِيرُ،  
وَحَزَنَاتِ اللَّوْمِ - عَلَى التَّقْصِيرِ مَعَهُ - الَّتِي فِي خَاصَّةِ قَلْبِكَ؛  
لَا زَالَتْ مَعَهَا قَوَادِحُ الضَّوْءِ الَّذِي سَيَأْتِي يَوْمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
بِضَعِّ دَقَائِقٍ؛ تَحْتَمُّ بِهَا سُورَةُ "الْمُؤْمِنُونَ"



أَوْعَدْتَ كَثِيرًا.. وَسَوِّفَتْ مِثْلَهَا..  
الْقُرْآنُ يُؤَخِّدُ حِفْظًا وَإِتْقَانًا بِالتَّدرِجِ..  
هَلْ حَفِظْتَ صَفْحَةً وَكَرَّرْتَهَا؟  
هَلْ أَتَمَمْتَ سُورَةً وَرَاجَعْتَهَا؟  
"سَأَحْفَظُ" كَلِمَةً طَالَمَا قُلْتَهَا غَيْرَ أَلَّا بُرْهَانَ مَعَهَا وَأَنْتَ وَاقِفٌ،  
إِنْ لَمْ تَبْدَأْ بَعْدُ مَعَ أَحَدٍ،  
فَاحْتَرِ عَلَى وَجْهِ الْمِبَادَرَةِ سُورَةَ كَرِيمَةً  
إِنَّمَا هِيَ وَاحِدَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ أُسْبُوعٌ،  
وَاحْفَظْهَا - وَاجْعَلْ آخِرَ الْأُسْبُوعِ مُرَاجَعَةً لَهَا،





ثُمَّ انظُرْ لِبَرَكَاتِ اللَّهِ عَلَيْكَ فَلَرُبَّمَا تَبَغَضَ بَعْدَهَا التَّسْوِيفَ، وَتُكْمِلَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - الْمَسِيرَ  
يَا كَرِيمُ.. مَعُونَتَكَ وَتَسَدِيدَكَ.



يُوشِكُ إِنْ تَأَخَّرْتَ فِي وِرْدِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ أَنْ تَرُكْنَ إِلَى التَّسْوِيفِ لِتَدْخُلَ فِي ضَيَاعٍ عَنِ طَرِيقِ  
الْقُرْآنِ يَتَّبِعُهُ هِجْرَانٌ طَوِيلٌ تَتْرُكُ مَعَهُ مَلَائِينَ الْحَسَنَاتِ..



يَا مَنْ قَدْ ضَاعَ مِنْهُ حِفْظُهُ؛  
اطْلُبْهُ فِي مَجَامِعِ "أَهْلِ الْقُرْآنِ"  
فَإِنَّمَا الْمَفْقُودَ يُنْشَدُ عَنْهُ.. هُنَالِكَ.



كَمْ مِنْ عَازِمٍ وَمَا مَضَى،  
مَضَتْ أَيَّامُهُ، وَسَارَتْ أَعْوَامُهُ،  
وَرَصِيدُ حِفْظِهِ مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا هُوَ.



إِنْ أَفَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ بِالرَّاحَةِ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْفَرَحِ بِهِ فِي أَيَّامِ الْفَضْلِ وَآيَاتِي الشَّرَفِ؛ فَاحْتَرِزْ  
لِذَلِكَ الْعَطَاءِ أَنْ يُسَلَبَ عَلَى يَدِ عَقْلَةٍ عَارِضَةٍ تَكُونُ مَسْمُوعَةً، أَوْ مُشَاهِدَةً؛ فَإِنَّ الشَّتَاتِ  
يَأْتِي بِأَيْسَرِ الْعَقَلَاتِ.



يَا مَنْ أَحَبَّ الْكُتُبَ وَالْمَوْلَفَاتِ لَنْ تَصِلَ مَعَ الْكُتُبِ لِلْمَزِيدِ مِنَ الْعِلْمِ؛  
وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ مَعَ الْقُرْآنِ،





مَعَ الْكُتُبِ هَوَّةَ الْإِبْتِعَادِ تَزْدَادُ؛  
وَأَنْتَ مِسُوفٌ لِأُورَادِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ،  
جَمَالُ أَحْرَفِ أَهْلِ التَّأْلِيفِ مَا هِيَ إِلَّا ذَرَّةٌ لَا تُرَى مَعَ بَحْرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ،  
فَرَحُهُ إِنْقَانِ السُّورَةِ،  
وَيُسْرَ الْقِيَامِ بِهَا،  
لَا تَعْدِلُهُ أَفْرَاحُ الْعَارِفِينَ بِعَرَائِبِ الْمُؤَلَّفَاتِ؛  
وَنَوَادِرُ أَصْحَابِهَا،  
لَيْسَ أَسْوَأُ مِنْ أَنْ تُجَارِيَ الْفَرَحَ ثُمَّ لَا تُتَمَسِكَ بِهِ،  
وَاهَا عَلَى صَاحِبِ جَلْدٍ وَعَزْمٍ فِي الْقِرَاءَةِ  
لَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ إِلَّا بُعْدًا أَوْ تَقْصِيرًا مَعَ كِتَابِ اللَّهِ  
أَيُّ إِيْمَانٍ.. تَرَى مَعَهُ "نَقْلَ التَّلَاوَةِ"  
فِيَّانَهُ يَحْتَاجُ لِعِلَاجٍ عَاجِلٍ،  
أَيُّ مَفْهُومٍ.. تَرَى بِهِ تَقْدِيمَ غَيْرِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ،  
فِيَّانَهُ يَحْتَاجُ لِتَصْحِيحٍ تَامٍّ.



يَا مَنْ يُحِبُّ الْأَصْوَاتَ الْحَسَنَةَ؛

حُذْ هَذِهِ

اضْرِبْ عَلَى أَصْوَاتِ أَهْلِ الْإِنْشَادِ وَلَنْ تَنْدَمَ؛  
إِنْ كَانُوا قَدْ سَدُّوا عَلَيْكَ "الْأُنْسَ بِالْقُرْآنِ"  
الْقُلُوبُ الْحَائِرَةَ.. عِلَاجُهَا أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ،  
مِنْ مُضَاعَفَةِ الْحَسَارَةِ أَنْ تَصْنَعَ؛  
لِهَجْرَانِ الْقُرْآنِ "أَعْدَاؤُ"،  
وَاهَا لِمَنْ يَحْمِلُ مُسْرِعًا "رَايَةَ الْهَجْرَانِ"





يَا هَذَا أَمَا يُتَعَبُكَ كَثْرَةُ الْقَوْتِ،  
أَمَا تَرَى سَرَابًا قَدْ أَعْجَزَ الْعَافِلِينَ،  
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ حَفِظَ لِلْقُرْآنِ حُرْمَتَهُ..



يَا مَنْ اجْتَهَدَ دَهْرًا فِي حِفْظِ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ؛  
لَا تُفْسِدْ حِفْظَكَ الْقَدِيمَ بِكَثْرَةِ الْهَجْرَانِ،  
تَتَابَعُ نِعْمَاءِ الْقُرْآنِ يَحْتَاجُ لِمُتَابَعَةٍ تَقْطَعُ عَنْكَ تَوَقُّفَاتِ النَّسِيَّانِ،  
ادْرُجْ عَلَى سِكَتِ "أَهْلِ الْقُرْآنِ" فَرُؤْيَهُ أَضْعَافِهِمْ تَرُدُّ عَلَيْكَ بَعْضَ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ وَتَعْهَدُ  
مَقَامَاتُ أَهْلِ الْقُرْآنِ شَرِيفَةٌ وَمُنِيفَةٌ،  
إِنْ وَجَدْتَ تَبَاشِيرَ الْفَرَحِ تَسْرِي إِلَى قَلْبِكَ حِينَ الْخُلُوفِ مَعَهُ، فَقَدْ زَاخَمْتَ أَهْلَ الْقُرْآنِ عَلَى مَحَبَّتِهِ  
وَلَوْ بِهَذَا الشُّعُورِ الْحَقِيِّ.



الْقُرْبُ الصَّادِقُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ يَوْمِكَ، يَجْعَلُ الْبُعْدَ عَنْهُ سَاعَةً وَحِشَةً لَا تُطَاقُ.



حَتَّى وَإِنْ أَرْضَيْتَ نَفْسَكَ بِأَنَّ مَشْرُوعَ الْعَيْشِ مَعَ الْقُرْآنِ "حُطُوءٌ قَادِمَةٌ"  
أَلَا تَشْعُرُ بِأَسَى الْبُعْدِ الْحَقِيقِيِّ عَنِ فَهْمِهِ وَتَذَوُقِ حَلَاوَةَ الْقُرْآنِ.  
مَعَ الْقُرْآنِ.. يَتَعَلَّقُ الضَّعْفُ الْبَشَرِيُّ.. بِاللَّهِ الْقَوِيِّ.. يَزْدَادُ فَرَحًا بِهَذَا التَّعَلُّقِ وَهَذَا الْقُرْبِ  
مَشْرُوعٌ تَعَلَّقَكَ بِالْقُرْآنِ.. لَا يَتَأَخَّرُ  
آه.. لَيْتَكَ إِلَى الْقُرْآنِ تَعُودُ،  
طَالَمَا جَرَّبْتَ الْعُقْلَةَ،  
أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَرَى الْيَقِظَةَ،  
لَا تَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ "بِالتَّسْوِيفِ"  
بَلْ "حُذِ" الْمَصْحَفَ عَلَى الْقَوْرِ وَأَنَا لَكَ ضَمِينٌ،





مَسْكِينٌ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ هَزِيمَةَ الضِّيَاعِ سَهْلَةٌ،  
الضِّيَاعُ الْوَحْشُ الَّذِي يَلْتَهُمُ الْحَيَاةَ، وَيَقْطَعُ عُرُوقَ الْبَقَاءِ ، وَيُنْهِي لَذَّةَ الْعِلْمِ،  
الضِّيَاعُ أَنْ تَخْرُجَ بِلاَ هَدَفٍ، وَتَعِيشَ هَامِشِيًّا دُونَ مَعْرِفَةٍ،  
الضِّيَاعُ حِينَ تَرَى فِي نَفْسِكَ الْأَهْلِيَّةَ الْكَامِلَةَ لِجَاهِمَةِ الْحَقَائِقِ الْقَطِيعَةِ،  
الضِّيَاعُ حِينَ تُخْفِقُ فِي مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الْوُجُودِ، وَتَكُونُ الْحَيَاةُ مُنْعَمَةً الْمَعْنَى،  
الضِّيَاعُ حِينَ تَهْجُرُ أَسْبَابَ الْيَقْظَةِ، وَتُعَادِي مَجَالِسَ الْحَقِّ، وَحِينَ تَكُونُ مُمْتَلِكًا نَفَقَةً مِنْ مِشِيَّتِكَ  
الْعَوْجَاءُ عَلَى طَرِيقِ أَهْيَلٍ لَيْسَ وَرَاءَهُ إِلَّا الْهَاوِيَّةُ،  
الضِّيَاعُ حِينَ  
تَهْجُرُ الْقُرْآنَ،  
وَتَرَى أَنَّكَ فِي كِفَايَةٍ عَنِ مَعْرِفَةِ مَا فِيهِ،  
وَحِينَ تُوَجِّلُ ذَلِكَ "التَّعَلُّقَ الْمُحْمُودَ بِهِ" وَأَنْتَ مُوقِنٌ بِعَظِيمِ حَاجَتِكَ لَهُ.



يَا مَنْ كَانَ لَهُ غِرَاسًا مَعَ الْقُرْآنِ فَدَوَى،  
يَا مَنْ كَانَ نُجْمُهُ مُتَلَالًا فَهَوَى،  
إِنْ تَعَثَّرَ مَشْرُوعُكَ الْجَمِيلُ؛  
فَالزَّمْ "بَابَ الْإِسْتِعْقَارِ" حَتَّى يُؤَدِّنَ لَكَ،  
أَيَّامُ الْفَضْلِ "حَالًا وَهَئِذَا" مَعَ الْقُرْآنِ،  
أَبْرَزْ سَاعِدِ الْجِدِّ الْيَوْمَ.. لِتُصَافِحَ فِي الْعَدِ عُنْوَانَ الْوِلَايَةِ،  
وَأَسْفَاهُ إِنْ أَقْبَلَ "غَيْرُكَ" يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ؛ وَقَدْ رَكَنْتَ أَنْتَ لِسَالِفِ أَيَّامٍ..  
قَدْ أَضَرَ بِذِكْرَاهَا الْهَجْرَانُ، وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا "طُولُ التَّسْوِيفِ"  
أَنْتَ أَنْتَ،  
أُحَاطِبُ فِيكَ "غَيْرَتَكَ الشَّمَاءُ"  
أَيَسَّرَكَ أَنَّ الْقَوْمَ عُكُوفٌ عَلَى الْمَصَاحِفِ،  
وَأَنْتَ تَعَبْتُ "بِالْأَجْهَرَةِ" دُونَما لَوْمْ مِنْ نَفْسِكَ أَوْ حَسْرَةٍ!!





يَا مَنْ كَانَ لَهُ جَوْلَةٌ مَعَ الْأَبْرَارِ ..  
وَاللَّهِ إِنَّ نُزُوكَ لِمِدَانِ الشَّرَفِ هُوَ الْمَكْسَبُ الْجَمِيلُ،  
قَدْ كَانَ لَكَ سِيرَةٌ مَحْمُودَةٌ؛  
وَجَادَةٌ فِي الْبِرِّ مَشْهُودَةٌ؛  
خُذِ الْمَصْحَفَ عَلَى الْقَوْرِ؛  
ثُمَّ أَخْبِرْنَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَيْنَ وَصَلْتَ؟  
يَا مَنْ كَانَ لَهُ مَعَ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ... أَيَّامٌ،  
وَمَعَ الْحِفْظِ الْمُتَمِّنِ قَدْ اسْتَقَامَ،  
أَمَا مِنْ حَنِينٍ لَتِلْكَ الْأَيَّامِ يَعُودُ، أَوْ شَوْقٍ لَتِلْكَ الْأَمَاكِنِ يَفُودُ،  
أَيَّامُ الْفَضْلِ إِنَّمَا هِيَ "صَدَقَةٌ وَقُرْآنٌ"،  
فَلَا تَنْظُنَّ أَنَّ الْمُؤَلَّعِينَ - بِالتَّلَاوَةِ فِيهِ - قَدْ كَانُوا كَسَالَى فِيمَا سِوَاهُ مِنْ أَشْهُرِ الْعَامِ،  
يَا أَحْبَابَ الْقُرْآنِ بُرْهَانَ مَحَبَّتِنَا لَهُ؛ أَنْ نَأْخُذَ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ،  
تُرَى "أَيْنَ وَعُودُكَ الْمَتَكَرِّرَةَ"  
قَدْ زَاخَمَهَا وَاللَّهِ الْكَسَلِ ..  
أَوْ سَلَبَهَا مِنْ ذِكْرِكَ طُولَ الْأَمَلِ.



### " لَطِيفَةٌ "

الرَّبَّانِيُّونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ،  
وَيَرُونَ أَنَّ سَاعَتَهُمْ مَعَهُ هِيَ الْعَنِيمَةُ الْمَضْمُونَةُ، وَمَكَاسِبُهُمْ بِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ مَأْمُونَةٌ،  
اللَّهُمَّ خُذْ بِأَيْدِينَا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَحَبَّةَ كِتَابِكَ،  
اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَلَامَكَ صِدْقًا وَعَدْلًا،  
فَلَا تَحْرَمْنَا بِذُنُوبِنَا وَآثَامِنَا.







## دَمَعَاتُ فِي الطَّرِيقِ

ابِكِ أَسْفًا إِنَّ مَضَتْ قَوَافِلَ الصَّالِحِينَ بِالْحَتَمَاتِ، وَأَنْتَ خِلْوٌ مِنْهَا فِي دَهْرِكَ الطَّوِيلِ،  
انْتُرْ دُمُوعَ التَّأْسِفِ.. إِنَّ فَاتَكَ مَوْكِبُ أَهْلِ الْقُرْآنِ.



أَصْدَقُ الدُّمُوعِ "دَمْعَةُ سَقَطَتْ" تَحْسُرًا عَلَى قَوَاتِ سَاعَةِ الْوَرْدِ .  
الله أكبر مع حبس النفس على القرآن وجدوا معنى الحياة، وتحسسوا معاني الإيمان،  
يا رَبِّ خُذْ بِيَدِ الْوَاصِفِ الَّذِي يَخْشَى الْحِرْمَانَ  
اللَّهُمَّ سَدِّدْنَا جَمِيعًا وَاهْدِنَا سِوَاءَ السَّبِيلِ..



يا أهل القرآن أتموا أوردكم،  
فدقائق الحبس الأولى؛  
ربما يعقبها دمعة طاهرة تمسح كل هم!!  
اللهم أسعدنا بالقرآن سعادة لا تحول ولا تزول.



الصَّادِقُونَ.. صَحَائِفُ أَعْدَارِهِمْ مَحْتَمَةٌ بِالْدُّمُوعِ.



يَقُولُ: تَدْمَعُ مِنِّي عَيُونَ الْفَرَحِ؛ إِنَّ رَأَيْتُ مَنْ بِيَدِهِ مُصْحَفٌ عِنْدَ الْإِشَارَاتِ  
قُلْتُ: دَمَعَاتُ صِدْقِكَ تُلْحِقُكَ بِالصَّالِحِينَ.





أَيْنَ بُكَاءِ الصِّدْقِ أَيُّهَا المُشْفِقُ عَلَيَّ الفِرَاقِ؟  
هَيِّهْ سَتَبَكِّي مَوَاضِعَ الفَرَحِ إِنْ تَوَحَّشَ المَكَانُ فِي العَدِ بَعْدَ أَنْ كَانَ آهِلًا بِطَوِيلِ الفُتُوتِ،  
لَنْ تَعْرِفَ قِيَمَةَ هَذَا الكَلَامِ إِلَّا بَعْدَ "ذَوْقِ الإِيمَانِ"  
وَالِإِيمَانُ يَأْرِزُ إِلَى "مَحَارِبِ التَّبَتُّلِ وَالْعِبَادَةِ".



"التَّنَعُّمَ بِالقُرْآنِ"

فِي بَاكِسْتَانَ فِي مَالِيزِيَا وَبِالجَانِبِ العَرَبِيِّ مِنْ بَعْدَادَ وَفِي البَصْرَةِ وَبِجَانِبِ الحَرَمِ وَفِي صَنَعَاءَ وَحَوْلَ  
القَاهِرَةِ.. وَتُونِسَ وَفِي وَهْرَانَ وَفِي الرَّاشِدِيَّةِ وَبِجَانِبِ سَاحِلِ آسْفِي وَفِي كَثِيرٍ مِنْ أَرْضِ اللّهِ،  
يُوجَدُ مِنْ عِبَادِ اللّهِ هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ صَالِحُونَ، وَمُصْلِحُونَ  
أَقُولُ: عِنْدَ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ "نَعِيمٌ" حَاصٌّ يَتَنَعَّمُونَ بِهِ عَلَيَّ اخْتِلَافِ مَوَاضِعِهِمْ، وَأَلْوَانِهِمْ،  
وَأَحْسَابِهِمْ، وَرُبَّمَا لُغَاتِهِمْ أَوْ هَجَاتِهِمْ، إِنَّ الجَمِيعَ وَجَدُوا "شُعُورًا" وَاحِدًا؛ إِنَّهُ الفَرَحُ بِالقُرْآنِ  
سُبْحَانَ اللّهِ..  
نَعَمَ القُرْآنُ.. دَمَعَاتُ الفَرَحِ وَاحِدَةٌ، وَسَعَادَةُ القَلْبِ وَاحِدَةٌ، وَأَنْشِرَاحُ الصَّدْرِ وَاحِدٌ،  
كُلُّ أَوْلَيْكَ "يَعْلَمُهُمُ اللّهُ وَحْدَهُ".





## دَرَجَاتُ وَكِرَامَاتُ



عَظِيمُ الْعَطَايَا، وَرَفِيعَ الدَّرَجَاتِ؛ تَبَدُّاً مَعَ الْقُرْآنِ.



أَصْحَابُ الدَّرَجَاتِ الْعَلِيَّةِ مَعَ الْقُرْآنِ "مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ"!!..



الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ؛

يَقْرَأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ فِي سَاعَةٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا بِقَلِيلٍ.



صَفَقَةُ "السُّورِ الشَّرِيفَةِ" .. فَوَاتَهَا مَعَ الْقُدْرَةِ عَبْنُ!



بَعْدَ أَيَّامٍ طَالَتْ مَعَ الْقُرْآنِ،

ارْتَفَى بَعْضَ أَهْلِهِ إِلَى رُبِّيَّةٍ؛

"الاسْتِعْنَاءِ عَنِ حَمْلِ الْمُصْحَفِ"

وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ.





يَا صَاحِبَ الْهَمَّةِ اذْكُرْ كَرَامَةَ النَّجَاحِ، إِذَا رَأَى الْحَافِظُ النَّجَاحَ، وَتَعَاهَدَ بِالْجِدِّ مَحْفُوظَكَ.. وَدَعَّ  
عَنْكَ بَعْضَ حُظُوظِكَ

وَاعْلَمْ أَنَّ فِعْلَكَ الْيَوْمَ... سَيَسِيرُكَ سَاعَةَ الْقُدُومِ

يُمِضِي مَعَ الْقُرْآنِ بَضْعَ دَقَائِقٍ،  
وَيُرِيدُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَنْ يَلْحَقَ بِأَصْحَابِ السَّاعَاتِ!!

﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [سورة آل عمران: ١٦٣]



ثَلَاثَ الْقُرْآنِ مِنَ الْعَنْكَبُوتِ إِلَى النَّاسِ

لَا يَأْخُذُهُ إِلَّا الْأَشِدَّاءُ الْأَقْوِيَاءُ!!

هَذِهِ أَشْوَاقٌ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا هُمْ.



﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة الشورى: ١٣]

هَذِهِ الْجُمُوعُ.. كَمْ فِيهَا مِنْ مُجْتَبِي،

نَافِسِ الْأَخْيَارِ الَّذِي يَقْدَمُونَ أَمْرَ اللَّهِ

نَافِسِ أَهْلِ الصَّلَاحِ الَّذِينَ يُبَادِرُونَ لِمَا يُرْضِي اللَّهَ

نَافِسِ الْمُجْتَبِينَ،

وَأَيُّ مَكَانَةٍ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ.



كَمْ فِي أَرْضِ اللَّهِ مِنْ مَعْمُورٍ لَا يُعْرَفُ.. قَدْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةِ "الْقُرْآنِ" فَهُوَ فِي نَعِيمٍ تَامٍ

وَسُرُورٍ دَائِمٍ.. وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ





## لُطْفٌ وَتَوْفِيقٌ



لَوْلَا مِنَّةُ اللَّهِ ثُمَّ الدَّأْبُ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ وَالصَّبْرَ عَلَى مُرَاجَعَتِهِ،

وَالِاحْتِسَابَ عِنْدَ التَّمَلُّلِ،

وَإِتِّغَاءَ الْأَجْرِ عِنْدَ الشُّقَّةِ،

لَنَفَرَ مِنْ حِيَاضِ تَحْصِيلِهِ وَالظَّفَرِ بِهِ كُلِّ وَارِدٍ،

وَإِنَّمَا هِيَ مَوَاهِبُ الْوَهَّابِ.

يَصْطَفِيكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ

وَيَأْخُذُ بِيَدِكَ مِنْ دُونِهِمْ،

وَيُرْسِدُكَ لِكِتَابِهِ،

وَيَهْدِيكَ لِتَعْلُمِهِ،

وَيُحِبُّبِ إِلَيْكَ حِفْظَهُ،

وَيُنِيرُ طَرِيقَكَ بِهِ،

كَمْ هُمْ الَّذِينَ يَتَمَنُونَ حِفْظَهُ وَمَا وُفِّقُوا،

وَكَمْ هُمْ الَّذِينَ حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ صِعَابٌ

مِنْ شُعْلِ أَوْ نَزَقٍ مِنْ صَبَا أَوْ تَلَهُوٍ مَعَ أَصْحَابِ

وَأَنْتَ يُؤْتَى بِكَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَتَقَلَّدُ "وَسَامَ التَّكْرِيمِ" وَتُعْطَى "مِنْحَةَ الْعَطَاءِ"

أَبْعَدَ هَذَا تُعْرَضُ !!..





حِينَ أَفَاءَ عَلَيْكَ.. تَشَاغَلْتَ

وَحِينَ أَتَمَّ لَكَ.. تَنَاسَيْتَ

إِنْ لَمْ تَرُدُّدَكَ الْفَضَائِلُ؛

فَلَعَلَّ الْحَيَاءَ أَنْ يَأْتِيَ بِكَ

" يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ ... "

" اِقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي .. "

" مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ .. "

" تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ .. "

هَذِهِ بَعْضُ وَصَايَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



أَنْتَ مُكْرَمٌ بِالْعَطِيَّةِ..

آيَاتُ اللَّهِ تَتَرَى لِعَيْنِكَ

وَحُضُورُ السُّورِ لَيْسَ صَعْبًا عَلَيْكَ

تَاللَّهِ إِنَّ عَلاَئِقَ الشُّوقِ لِسَرْدِ الْخُفُوظِ

تَرْجُحُ بِكُلِّ لَذَّةٍ.



لَا أَبُ يُشَجِّعُ،

وَلَا شَهَادَةٌ تُنْظَرُ،

وَلَا هَدِيَّةٌ تُرْتَقَبُ،





إِنَّمَا هِيَ مَحْضُ الْمَنَنِ،

وَتَرَادُفُ الْفَضْلِ،

مِنَ الرَّبِّ الْكَرِيمِ الْحَافِظِ لِدِينِهِ

وَالْمُسْتَعْمِلِ لَهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ.



أَنْتَ عَلَيَّ بَابِ الْكَرِيمِ فَافْرَحُ "لِحُسْنِ التَّوْفِيقِ"،

آيَتَانِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا كُلِّهِ

هَكَذَا فَهَمَّ الْعُقَلَاءُ..

يَا حَبِيبَ الْقُرْآنِ أَنْتَ مَعَهُ لَسْتَ بِمُعْبُونٍ.



وَدَرَجَةُ فَهَمِّ الْقُرْآنِ أَعْلَى وَأَتَمُّ؛

إِذْ لَا عَقْلَةَ فِي حَيَاةِ "الْمُتَدَبِّرِينَ" لِلْقُرْآنِ.



كَيْفَ أَتَيْتَ،

وَكَيْفَ وَصَلْتَ،

انْظُرْ إِلَى جَمِيلِ اللَّطْفِ الَّذِي سَاقَكَ إِلَى الْقُرْآنِ،

وَتَعَاهَدْ قَلْبَكَ بِأَسْبَابِ الْحَيَاةِ.



مِنَ النَّعِيمِ التَّامِّ فِي التَّلَاوَةِ أَنْ تَرَى طَلَبَ الزِّيَادَةِ مِنْهَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ.





حِينَ تَطْلُبُ الْعَوْنَ مِنَ اللَّهِ بِصِدْقٍ، تَرَى سَهُولَةً وَيُسْرًا أَنْ تَأْتِيَ بِجُزْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي دَقَائِقَ  
مَعْدُودَةٍ..

وَحِينَ تُبَدِّي يَدَ الْاِفْتِقَارِ تُهْدَى بِإِذْنِ اللَّهِ،  
فَالْعَيْشَ مَعَ الْقُرْآنِ أَقْصَرَ الطَّرِيقَ لِتَرَى السَّعَادَةَ.



حُبُّ أَهْلِ الْعَقْلَةِ "مُضْبِعَةٌ"؛  
فَلَا تُعْطِهِمْ وَقْتَكَ  
فَإِنَّهُ "أَعْلَى مِنْهُوبٍ" وَأَوْثَقَ مَحْسُوبٍ"،  
احْفَظِ الْيَوْمَ سُورَةَ،  
اقْرَأْ تَفْسِيرَهَا،  
صَلِّ بِهَا،  
أَطِلْ مَعَهَا السُّجُودَ،  
وَأَكْثِرْ مِنَ التَّهْلِيلِ،  
فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَبْعَثُ فِي قَلْبِكَ مَعْنَى الْحَيَاةِ.



يَا صَاحِبَ الشَّهَادَةِ..  
عِنْدَ الْخَلْوَةِ "لَا يُسْأَلُ عَنْهَا"  
كَمْ مِنْ مُشْتَرٍّ أَعْلَى الْمَنَازِلِ فِي الْجَنَانِ  
أَدَامَ التَّبْتُلُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْمُحْفُوظِ.







حِينَ تُطِيلُ مُلَازِمَةَ الْمُصْحَفِ

تَذَكَّرَ مِنْهُ اللَّهُ أَنْ هَذَا لِكِتَابِهِ الْعَظِيمِ، وَقَدْ انصَرَفَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ،

أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسِّرُ لَكَ

حَفْظَ الْوَقْتِ وَاعْتِنَامَهُ وَالْمَنَافَسَةَ فِي تَحْصِيلِ الطَّاعَاتِ

وَأَفْرَحُ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ نَفْرَحَ بِهِ وَمِنْ ذَلِكَ الْفُؤَادَةَ عَلَى سَرْدٍ مِثْلَ هَذِهِ السُّورَةِ فِي دَقَائِقِ مَعْدُودَةٍ

دُونَمَا عَنَاءٍ أَوْ صُعُوبَةٍ، وَمِنْ الرَّتْبِ الْعُلْيَا أَنْ تَجْعَلَ غَايَةَ أَفْرَاحِكَ الْفَرَحَ بِفَهْمِ كَلَامِ اللَّهِ.



الْعَطَاءِ الْأَوَّلِ مِنْ وَرَائِهِ.. عَمَلٌ لَا يَنْقَطِعُ،

مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ "أَنْ يَتَفَلَّتَ" الْقُرْآنُ،

حَتَّى تَكُونَ يَمِينِكَ دَائِمَةً التَّمَسُّكِ بِأُورَاقِهِ،

وَصَوْنِكَ يَجْهَرُ وَيُخَافِتَ بِتَلَاوَتِهِ.



حِينَ تُعْطَى الْقُرْآنَ فَلَا تَذُكَّرُ قَبْلَ اللَّهِ أَحَدٌ؛

كُلَّ الدَّيْنِ أَدْنُو لَكَ حِبَالِ "الْحِفْظِ الْأَوَّلِ" إِنَّمَا هُمْ مِنْ تَسْخِيرِ اللَّهِ،

يَأْمَنُ ابْتِدَاءً الْمُخْلُوقَ بِالْمَدِيحِ،

أَنْسِيَتِ الدِّي "سَحَّرَ وَأَعَانَ"،

"عَطِيَّةَ الْقُرْآنِ" أَعْظَمَ الْعَطَايَا،

أَيُّهَا الْمُؤَهَّبُ.. أَيْنَ شُكْرُ الْإِصْطِفَاءِ؟





أَصْحَابَ الْقُرْآنِ .. مَحْظُوظُونَ،  
أَمَّا السَّعَادَةُ فَهِيَ مَضْمُونَةٌ،  
وَأَمَّا حِفْظُ الْوَقْتِ .. فَهُوَ مَوْجُودٌ،  
لَوْمْ أَهْلُ الْعَقَلَاتِ الْقَاتِلِ، وَحَسْرَةُ أَهْلِ الضَّيَاعِ الْمَشْهُومَةِ،  
عَاقِبَتُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.



## أَصْفِيَاءُ وَأَخْفِيَاءُ

كَمْ مِنْ مَعْمُورٍ بَيْنَ النَّاسِ،  
اعْتَلَى مَرَاتِبَ الْوَلَايَةِ يَوْمَ أَنْ صَاحَبَ الْقُرْآنَ.



يُتَاجِرُ الْقَوْمَ مَعَ اللَّهِ فِي تِلَاوَةِ كِتَابِهِ حَقَّ التِّلَاوَةِ،  
وَتَفَهُمَ مَعَانِيهِ غَايَةَ الْفَهْمِ،  
وَتَدَبَّرَ آيَاتِهِ أَعْلَى التَّدَبُّرِ،  
ذَهَبَتْ مِنْهُمْ أَيَّامٌ وَهِيَ شَوَاهِدٌ،  
مَا أَهْنَأَ النُّفُوسَ الطَّيِّبَةَ بِحُسْنِ ذَلِكَ التَّوْفِيقِ.



هَذِهِ الطَّرِيقَاتِ الْمَزْدَحِمَةُ..  
فِي بَعْضِهَا نُورٌ.. وَبِإِرْفَاقِهِ سَكِينَةٌ..  
مَنْ بَيْنَهُمْ أَقْوَامٌ يَتْلُونَ كَلَامَ اللَّهِ وَهُمْ يَسِيرُونَ لِمَعَاشِهِمْ أَوْ دَرَسِهِمْ..  
وَمَنْنَ اللَّهُ لَا تُحْصَى،  
وَأَرْضُهُ لَا تَحْلُو مِنْ أَهْلِ كِتَابِهِ.





أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْإِشَارَاتِ ..

وَمِنْ بَيْنِ تِلْكَ السِّيَّارَاتِ ..

هُنَاكَ أَحْفِيَاءُ "يُرْتَلُونَ الْقُرْآنَ"

الْحَيَاةَ مَعَ الْقُرْآنِ .. حَيَاةً !!

كَوْمُ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ إِنَّ زَاخَمَ الْقُرْآنَ فِتْنَكَ مَشْعَلَةً،

أَيَسَوْفَ عَاقِلٌ أَنْيَسَ الْقُلُوبِ،

يَا رَبِّ نَنْشُدُكَ .. حَيَاةَ أَهْلِ الْقُرْآنِ .



صَاحِبِ الْقُرْآنِ يَرَى أَنَّ أَجْمَلَ أَيَّامِ الدُّنْيَا هِيَ أَيَّامُ الْحِفْظِ الْأَوَّلِي حِينَ كَانَ الْقَلْبُ مُقْبِلًا عَلَى  
"الْحِفْظِ وَالتَّكْرَارِ".



مَدَارِكُ الْعِلْمِ وَمَنَازِلُهُ لَا تَتَأْتِي إِلَّا لِأَرْبَابِ الصَّبْرِ عَلَى الْحُلُوةِ مَعَهُ؛

مَنْ أَلْفُوا التَّسْلِيَةَ يَتَعَبُونَ لِشُرُوطِ أَخْذِهِ، وَيَتَضَجَّرُونَ إِنْ رَأَوْا جَهَامَ مُتَطَلِّبَاتِهِ مُقْبِلَةً،

ابْنِ مَنَازِلِكَ الْعَلَامَةِ مَعَ فَهْمِ كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكُلُّ رُتَبِ الدُّنْيَا الْمَنِيْقَةِ وَإِنْ

تَبَهَّرَجَتْ لِلتَّاطِرِينَ فَهِيَ دُونَ وَعْدِ اللَّهِ لِأَهْلِهِ "يَرْفَعِ اللَّهُ"،

هَلْ وَجَدَ أَصْحَابَ الدُّنْيَا لَذَّةَ فَهْمِ الْقُرْآنِ وَالْعَيْشِ مَعَهُ وَالتَّبَتُّلِ إِلَى اللَّهِ بِهِ وَتَحْيِيْبِ الْخَلْقِ فِيهِ،

وَإِكْتِشَافِ دَقَائِقِ الْأَحْكَامِ وَرَدِّ الْفُرُوعِ إِلَى الْأُصُولِ،

تَكْدِيرِ النَّفْسِ وَعَجْزِهَا وَارْدِ لِمَحَالَّةِ فَانْقُضِ ذَلِكَ الْأَمْرِ بِحُسْنِ تَضَرُّعٍ، وَطَلْبِ مَدَدٍ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ

انظُرْ فِي سِيْرَةِ أَصْحَابِ الْعِلْمِ لِنُزُولِ عَنكَ غَشَاوَةِ التَّرْدِدِ وَالْإِنْقِطَاعِ.





في بيوت الصحابة..

المتلُّو إنما هو "القرآن" لا غيرُ

أَعْظَمُ مَا يَزِيدُ الْإِيمَانَ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ الْقُرْآنِ وَقَلْبُكَ حَاضِرٌ





## أَحَادِيثُ الْقَوْمِ

(مَشَاهِدُ تُرَوَى، وَقِصَصُ تُذَكَّرُ)

رَأَيْتُهُ يَبْكِي حَلْفَ أَحَدِ أَيْمَةِ الْحَرَمِ الْمَدِينِيِّ،

فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ،

وَبَعْدَ الْمَوَاسَّةِ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَبْكِي حِينَ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ مِنْهُ شَيْءٌ

يَقُولُ:

أَنَّهُ يَعِيشُ مَعَ كَلَامِ اللَّهِ حِينَ يَسْمَعُهُ وَكَأَنَّهُ فِي "الْجَنَّةِ"

قُلْتُ: إِنْ جَاءَ الطَّلَبُ الصَّادِقُ مِنَ الْعَبْدِ؛ فَحَاشَا لِلْكَرِيمِ أَنْ يَرُدَّ.



كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي دَوْمًا ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى سَارِيَةٍ فِي آخِرِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ يَقْرَأُ بِصَوْتٍ فِيهِ عُنَّةٌ وَكَأَنَّمَا

يُخَافُ نَفْسَهُ وَهُوَ يَحْذُرُ وَذَلِكَ فِي كُلِّ الصَّلَوَاتِ

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ يُخْرِجُ الْمُصْحَفَ مِنْ مِعْلَاقَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ فِي السَّارِيَةِ ثُمَّ يَذْهَبُ فِي آخِرِ

الْجَامِعِ،

سَأَلْتُ أَحَدَهُمْ عَنْهُ فَقَالَ بِلِسَانِهِ "هَذَا دَيْدَنُهُ مِنْذُ عَرَفْنَاهُ" فَابْتَدَرَ أَحَدُ الْجُلُوسِ قَالَ: هُوَ يَحْتَمُّ

الْقُرْآنَ كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.



صَلَّيْتُ الْعَصَرَ بِجَانِبِهِ وَكَانَ عَلَى كُرْسِيِّ ثُمَّ بَدَأَ يَتَلَوُ بِانْطِلَاقَةٍ عَجِيبَةٍ وَذَلِكَ بِصَوْتٍ أَقْرَبُ إِلَى

الْمَحَافَتَةِ؛ يَحْذُرُ بِسُورَةِ "الْقَصَصِ" عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ لَا يَقِفُ وَلَا يَتَرَدَّدُ.





رَافَقْتُهُ فِي سَفَرٍ،  
يَقْرَأُ بِصَوْتٍ جَمِيلٍ،  
يُسْمِعُ طَوْرًا؛ وَيَحْتَفِي أُخْرَى،  
يَتَنَقَّلُ مَعَ السُّورِ وَكَأَنَّهُ يَأْخُذُهَا مَعَ أَنْفَاسِهِ،  
يَسْجُدُ إِيمَاءً عِنْدَ آيَاتِ السُّجُودِ،  
إِنْ أَجْبَرُوهُ عَلَى الْحَدِيثِ أَوْ سَأَلُوهُ.. أَجَابَهُمْ،  
ثُمَّ إِنْ اشْتَعَلُوا عَنْهُ بِالِنِقَاشِ عَادَ لِمَوْضِعِ تَلَاوَتِهِ  
وَكَأَنَّهُ يَخْتَلِهُمُ "لِيَأْخُذَ وَرَدَهُ كَامِلًا"  
سَأَلْتُهُ: هَذَا مَوْضِعٌ يَكْثُرُ فِيهِ التَّشَابُهُ،  
قَالَ: شَرِينَا وَارْتَوِينَا حَتَّى عَرَفْنَا فَوَارِقَ الْحُرُوفِ،  
وَأَرَدَفَ: لَا أَدْرِي لَوْ لَمْ يُنْزِلِ اللَّهُ الْقُرْآنَ كَيْفَ أَعِيشُ؟  
قُلْتُ: فِي سَفَرَتِنَا تِلْكَ بَدَأَ "مِنَ الْأَعْرَافِ وَوَصَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ" وَالْوَقْتُ إِيمًا كَانَ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ  
تَوَقَّفْنَا فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ .



وَجَدْتُهُ مُصَادَفَةً فِي الْمَسْجِدِ؛

سَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ مَعَ الْقُرْآنِ؛ وَأَنَا أَعْلَمُ مَدَى جِدِّهِ،  
قَالَ: الْقُرْآنُ فَرَحِي وَسُرُورِي؛ أَنَا أَتْلُوهُ دُونَ تَوَقُّفٍ، وَقَدْ عَرَفْتُ بِذَلِكَ مَعْنَى الْأُنْسِ.



يَقُولُ أَحَدُهُمْ وَهُوَ مِنْ طُلَّابِ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَحَدَّثَنِي مُبَاشَرَةً يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ  
ابْنِ بَازٍ فِي مَكْتَبَتِهِ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَكَأَنَّهُ مُلْتَفِتٌ إِلَى جِهَةٍ





أُحْرَى وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ سَمِعْتُهُ يَتْلُو فَتَرَكْتُهُ حَتَّى انْتَهَى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ: أَحَبَبْتُ أَنْ أُهَيَّ  
"وَرَدِي مِنَ الْقُرْآنِ".



- رَأَيْتُ أَحَدَ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ فِي السَّنِّ وَقَدْ تُوفِّي يَرْحَمُهُ اللَّهُ يَتْلُو فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ  
فِي سُورَةِ الرَّعْدِ أَوْ سُورَةِ النَّحْلِ وَعِنْدَ الْمَغْرِبِ بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَسْتَفْتِحُ سُورَةَ الشُّعْرَاءِ،  
وَحِينَ سَأَلْتُ الْمُؤَدَّنَ قَالَ: هَذِهِ طَرِيقَتُهُ.



رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ وَهُوَ مُلَازِمٌ لِلْمُصْحَفِ وَكُلَّمَا حَرَجَ النَّاسُ مِنَ الْمَسْجِدِ أَخَذَ الْمُصْحَفَ وَرَجَعَ فِي  
آخِرِ الْمَسْجِدِ؛ وَصَارَ يَتْلُو وَهَذِهِ التَّلَاوَةُ مُطَوَّلَةٌ فَدَ تَكُونُ أَحْيَانًا مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ، جَاءَ  
ذِكْرُهُ عِنْدَ أَحَدِ كِبَارِ السَّنِّ فَقَالَ مَا دِحًا لِفِعْلِهِ "مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَانِ مُتَشَبِّهٌ بِالْمُصْحَفِ طَوَّلَ  
وَقْتَهُ".



رَأَيْتُهُ يَعْكُفُ عَلَى تَصْحِيحِ أَوْزَاقِ طُلَّابِهِ  
طَالَ وَقْتُهُ.. وَاشْتَدَّ حِرْصُهُ عَلَى الْحُقُوقِ

ثُمَّ التَّفَتَ وَقَالَ اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ لَمْ أَكْمِلْ وَرَدِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ.



يُقُولُ أَحَدُهُمْ:

حِينَ أُجَاهِدُ نَفْسِي عَلَى لُزُومِ الْمُصْحَفِ، وَأَعِيشُ مَعَ آيَاتِهِ، سُرْعَانَ مَا يَنْقَلِبُ هَذَا التَّعَبُ إِلَى  
سُرُورٍ عَلامَتُهُ أَنِّي أَعْجُزُ عَنْ وَصْفِهِ لِالْآخِرِ وَأَقُولُ لِنَفْسِي: هَذِهِ سَعَادَةٌ مَقْدُورٌ عَلَيْهَا فَأَيْنَ  
أَيَّامُ الْهَجْرَانِ؟







يَقُولُ لِجَلِيسِهِ: نُرَاجِعُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ

فَأَجَابَ: بَلْ إِنَّ كُنْتَ مُتَفَرِّغًا دَعْنَا نُرَاجِعُ الثَّلَاثَ الْأَوَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ!



يَقُولُ:

مَّا يُسْهَلُ عَلَيَّ كَثْرَةُ لُزُومِ الْمَصْحَفِ، وَتَعَاهُدُ التَّلَاوَةِ، هُوَ رُؤْيِيهِ مِنْ حَوْلِي وَقَدْ عَكَّفُوا عَلَيَّ  
هَذِهِ الْأَجْهَازَةَ دُونَ مَلِّ أَوْ كَلِّ،

وَمَّا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ مَحَبَّةً لِلطَّاعَةِ رُؤْيِيهِ الْإِنْفِرَادِ بِهَا، وَالْفَرْحُ بِجَمِيلِ تَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُ.



سَأَلْنَاهُ كَيْفَ تُرَاجِعُ الْقُرْآنَ؟

فَأَجَابَ: هَلْ تُرَاجِعُ الْفَاتِحَةَ؟

ثُمَّ أَرْدَفَ إِذَا حَلَلْنَا بِبُفْعَةِ التَّلَذُّذِ بِالْقُرْآنِ بَعْدَ أَيَّامِ الْمَجَاهِدَةِ،

مَرَحَى يَا نُجُومَ الدُّنَا..

فُزْتُمُ بِالنَّعِيمِ هُنَا وَرَجَوْتُمُ التَّكْرِيمَ هُنَاكَ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ بِدُنْيَاهُ صَغِيرٌ إِنْ رَأَىكُمْ.



يَقُولُ كُنْتُ فِي صِغَرِي أُرَاجِعُ الْقُرْآنَ وَأَسْتَمَعُ صَيْحَاتِ قُرْنَائِي فِي الْمَلْعَبِ الْمُجَاوِرِ

وَرُبَّمَا أُسَارِقُهُمُ النَّظَرَ عَبْرَ نَوَافِذِ الْمَسْجِدِ

ذَهَبَتْ أَيَّامُنَا جَمِيعًا وَقَدْ "ظَهَرْتُ بِالْقُرْآنِ".





كُنْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ وَقَدْ اشْتَعَلْنَا ثُمَّ رَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ التَّعَبَ قُلْتُ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ بِلِسَانِ  
الْأَدَبِ " سَمِعَ لِي لِأَيِّ مَا قَرَأْتُ وَاللَّهِ وَرِدِي "لَعَلِّي أُبْرِدُ عَلَى قَلْبِي!"  
هَكَذَا الَّذِينَ عَاشُوا مَعَ الْقُرْآنِ يَشْعُرُونَ بِضَيْقٍ إِنْ تَأَخَّرُوا عَنْهُ وَلَوْ مِنْ أَجْلِ التَّعَبِ،  
يَا رَبِّ يَسِّرْ عَلَيْنَا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ.



أَحَدُهُمْ يَقُولُ:  
أَمَامَنَا أَهْوَالٌ عِظَامٌ أَجَاهِدُ نَفْسِي عَلَى الْاِسْتِكْثَارِ مِنَ التِّلَاوَةِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا نَجَاةً فِي  
كُلِّ شِدَّةٍ،  
يَا حَبِيبَ الْقُرْآنِ إِنْ دَخَلْتَ بَابَ الْعُبُودِيَّةِ بِحَقِّ انْزَاحٍ عَنْ قَلْبِكَ تَوَهُمُ التَّمَامِ الْمَزُورِ.



يَقُولُ لِي وَهُوَ حَافِظٌ لِلْقُرْآنِ مِنْذُ صِغَرِهِ:  
شُعُورُ الْحَيَاةِ مَعَ الْقُرْآنِ يَظْهَرُ جَلِيًّا  
فِي رَمَضَانَ.  
قُلْتُ: كَيْفَ

قَالَ: كُلُّ يَوْمٍ أَتَرَقَّبُ وَرِدِي الْقَادِمُ وَأَتَحَرَّرُ مِنَ النُّقْصَانِ حَتَّى لَا أُكَلِّفُ عَلَى نَفْسِي فِي الْيَوْمِ  
الَّذِي يَلِيهِ، شُعُورُ الْبِدَايَةِ جَمِيلٌ وَشُعُورُ الْوُصُولِ إِلَى الْمَطْلُوبِ قَبْلَ الْوَقْتِ الْمَحْدَدِ أَجْمَلٌ.  
وَأَسْفَى عَلَى مَنْ مَاتَ عَطَشًا وَبِجَانِبِهِ "عُيُونُ" الْمَاءِ الصَّافِي مُتْرَعَةً لَا زِحَامَ عَلَيْهَا،  
أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ الْمُتَعَلِّقَ بِالْقُرْآنِ قَدْ ضَرَبَ مَفَازَاتِ النِّعَمِ دَوْمًا وَجَلِيلًا؛ وَاعْتَلَى دَرَجَاتِ الْفَضْلِ  
بِلا مَشَقَّةٍ





قُلْتُ: هَنِئًا ثُمَّ هَنِئًا لِعَبْدِ اللَّهِ أَفَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ أَحَبَّ الْمُصْحَفَ، لَقَدْ بَنَى لِنَفْسِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ مَجْدًا عَظِيمًا، وَحَمَاهَا بَعْدَ تَوْفِيقِ اللَّهِ مِنْ ضَيَاعِ الْعُمُرِ، وَنَالَ أَعْظَمَ الْأُجُورِ بِأَيْسَرِ الْأُمُورِ، وَدَنَى مِنْ الصَّالِحَاتِ بِأَوْثَقِ حَبْلِ لَنْ يُخْسَرَ صَاحِبُهُ وَلَنْ يُبُورَ،  
اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا مَعْرِفَةَ كَلَامِكَ.



أَبُو عَثْمَانَ كَبِيرٌ فِي السِّنِّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِمَرَضِهِ مِنْ صُورِ أَيَّامِهِ الْمُشْرِقَةِ  
فِيمَا مَضَى؛

سَارِيَةٌ يَلْزُمُهَا بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَيُحْدِرُ عِنْدَهَا ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ مِنْ حِفْظِهِ!!



جعل يتلو بصوتٍ رخيمٍ "من حفظه"

فالتفتت إليه "كبير السن" وهو يتأوه

ويقول: "هنيئا لك" لنتي درست!!



يَقُولُ:

جَرَنْتُ انْقِطَاعًا طَوِيلًا مَعَ سُورَةِ مِنَ السُّورِ الطَّوَالِ، كَرَّرْتُهَا ثُمَّ كَرَّرْتُهَا حَتَّى اتَّقَنْتُ حِفْظَهَا  
وَأَصْبَحْتُ أَقْرُوهَا وَاقِفًا وَقَائِمًا وَعِنْدَ النَّوْمِ وَفِي الْإِنْتِظَارِ وَتِلْكَ الْقِرَاءَةُ بَعْضُهَا جَهْرًا  
بِتَرْتِيلٍ، وَأَخْيَانًا فِي حَدَرٍ جَمِيلٍ، وَحَوْلَ النَّاسِ اسْتَدْرَجُهَا فِي دَقَائِقِ مَعْدُودَةٍ فِي هَمْسٍ لَا يُسْمَعُ  
يَقُولُ: أَنَا سَعِيدٌ سَعَادَةً لَا أَكَادُ أَصِفُهَا

"أَيُّهَا الْمُبَارَكُ"

السَّعَادَةُ مَعَ الْقُرْآنِ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَبْدُلَ مِنْ وَقْتِكَ شَيْئًا قَلِيلًا





لَنْ نَسْتَطِيعَ جَمِيعاً أَنْ نَكُونَ كَذَلِكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِ مِنَ اللَّهِ.. وَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ لَا يَرُدُّ الصَّادِقِينَ.



يَقُولُ:

لَا تَجْعَلْ سَعَادَتَكَ مُرْتَبِطَةً بِالْآخِرِينَ،

لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتَعَبَ لِصُنْعِ بَسَاطِ السَّعَادَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهِ أَنْتَ مَتَى شِئْتَ،

قُلْتُ: وَلَا أَجْمَلُ وَلَا أَثْبِتُ مِنْ سَعَادَةِ أَهْلِ الْقُرْآنِ،

يَا أَصْحَابَ الْأَوْقَاتِ:

حِفْظُ سُورَةٍ فِي أَيَّامٍ..

إِنَّمَا هِيَ سَعَادَةٌ لَكَ طِيَلَةٌ الْأَعْوَامِ..

اللَّهُمَّ أَسْعِدْنَا جَمِيعاً بِطَاعَتِكَ.



طَالِبُ عِلْمٍ

يَشْكُو ضَعْفَ حِفْظِهِ، وَشِدَّةَ مُعَالَجَتِهِ لِمُحْفَظِهِ السَّابِقِ،

كَرَّرَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ "اشْتَغَلْتُ بِالْمَثُونِ وَالْعُلُومِ الْأُخْرَى" وَتَأَخَّرْتُ كَثِيراً فِي مُرَاجَعَةِ مُحْفُوظِي،

وَيَقُولُ: لَمْ أَكْتَشِفْ هَذَا الضَّعْفَ إِلَّا حِينَمَا أَصْبَحْتُ إِمَاماً.





يَقُولُ سَافَرْتُ مَعَهُ..

وَصَارَ يُحَدِّثُنِي عَنْ تَارِيخِ الرُّومَانِ وَتَارِيخِ أُورُوبَا فِي القُرُونِ الوُسْطَى فَلَمَّا انْتَهَى قُلْتُ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي وَفْتِكَ أُرِيدُ أَنْ نَحْفَظَ أَوْقَاتَنَا وَنُرَاجِعَ نِصْفَ جُزْءِ عَمِّ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ حَتَّى سُورَةِ النَّاسِ.. فَبَدَأَ يُرَاجِعُ مَعِي وَيَتَوَقَّفُ عِنْدَ بَعْضِ الآيَاتِ فَلَمَّا انْتَهَى قُلْتُ لَهُ:

هَلْ تُؤْمِنُ بِكَرَامَةِ اللهِ لِأَهْلِ القُرْآنِ الَّذِي يُحِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ قَالَ: نَعَمْ،

قُلْتُ هَلْ يَجِدُ صُعُوبَةً فِي الحِفظِ قَالَ: لَا

قُلْتُ أَلَا تُرِيدُ الزِّيَادَةَ مِنَ القُرْآنِ قَالَ: بَلَى

ثُمَّ أَطْرَقَ وَصَارَ يُرَدِّدُ بِنَبْرَةٍ حَزِينَةٍ "أَنَا عَلَى حِفْظِي أَيَّامَ دَرَاةِ الثَّانَوِيَّةِ".



أهل القرآن فرحهم يتضاعف مع إقبال مواسم المنافسة

كَانَ يُحَدِّثُنِي:

كُنْتُ أَصَلِّي بِالْجَامِعِ القُلَابِيِّ فِي لَنْدُنْ، وَفِي شَعْبَانَ أَضَاعِفُ مِنْ مُرَاجَعَتِي وَقِرَاءَتِي فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ تَسْعَةَ أَثْمَانٍ وَتَعَوَّدْتُ عَلَى أَنْ أَحْتِمَ فِي لَيْلَةٍ سِتِّ وَعِشْرِينَ

وَفِي العَامِ المَاضِي كُنْتُ أَرَعِّبُ المَؤْمُونِينَ فِي مُدَارَسَةِ تَفْسِيرِ الجُزْءِ المَرَادِ الصَّلَاةِ بِهِ بَعْدَ العَصْرِ أَوْ قَبْلَ الإِفْطَارِ فَيُقْبَلُونَ بِفَرَحٍ عَجِيبٍ فَيَجْتَمِعُ لَنَا نَحْنُ وَإِيَّاهُمْ مِنْ فَضْلِ اللهِ "التَّلَاوَةُ وَالفَهْمُ" أَثْنَاءَ الصَّلَاةِ

لِأَهْلِ القُرْآنِ حَيَاةً خَاصَّةً مَعَ مَعْرِفَةِ السُّورِ وَمَوَاضِعِ الرُّكُوعِ المُنَاسِبَةِ، وَالسُّورِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ زَائِدٍ قَبْلَ الصَّلَاةِ، وَالأَوْقَاتِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَدَاءَ الصَّلَاةِ فِيهَا دُونَ تَقْصِيرٍ فِي مَسِيرِهِمْ نَحْوَ الحِثْمَةِ





يَقُولُ لَوْ رَأَيْتَ ثَلَاثَةَ مِنْ كِبَارِ السِّنِّ وَهُمْ يُعْطُونَ الْمَسَاوِيكَ لِأَهْلِ السَّبْقِ لِلْمَسْجِدِ، وَكَذَلِكَ  
الْمَاءَ وَالْمَنَادِيلَ بِفَرْحٍ مُنْبَعِثٍ مِنَ الْقَلْبِ لَقُلْتُ: مَا ضَرَّ هَؤُلَاءِ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِنْ كَانُوا فِي  
مِثْلِ هَذَا الْفَرْحِ وَفِي بُيُوتِ اللَّهِ

اللَّهُمَّ الطُّفَّ بِكُلِّ قَلْبٍ تَعَلَّقَ بِالْمَسَاجِدِ، وَعَاشَ أَيَّامَهُ فِيهَا وَمَعَ أَهْلِهَا.



يَقُولُ رَاجَعْتُ مَعَكُمْ سُورَةَ بَرَاءَةِ وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَرَأْتُهَا كَثِيرًا حَتَّى أَتَفَنَّنْتُهَا، قَرَأْتُهَا فِي سَفَرِي  
أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، قَرَأْتُهَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ فِي السُّوقِ، قَرَأْتُهَا دُونَ أَحْطَاءٍ وَأَنَا أَفُودَ سَيَّارَتِي، مَيَّرْتُ بَعْضَ  
الْمَوَاضِعِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي طَالَمَا تَوَقَّعْتُ حِينَ الْمُرُورِ عَلَيْهَا.. أَقُولُهَا بِنِقَّةٍ أَنَا أَقْرُؤُهَا كَالْفَاتِحَةِ وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ.



- طَلِقُ الْحَافِي..

يَقُولُ: أَشْتَهِي أَنْ أَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَتَّى يَشْتَكِيَ صُلْبِي فَيَسْتَفْتِحَ الْقُرْآنَ وَلَا يَرْكُعُ إِلَّا عِنْدَ  
العَنَكَبُوتِ..

- مَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ..

يُطِيلُ الْقُنُوتَ ضَحَى وَيَقْرَأُ قِرَاءَةً مُطَوَّلَةً وَلَهُ فِي تَلْمُسِ الْعِزِّ بِالْقُرْآنِ قِصَصًا مَذْكُورَةً .

- سُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ

يَجْلِسُ الْكِبْرَاءُ فِي دَرَسِهِ أَدِلَّةً مُهَمَّشُونَ

لِشُمُوحِهِ عَن دُنْيَاهُمْ وَيَقُولُ النَّاقِلُ وَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِحْتَاجُ إِلَى دِرْهِمٍ

- ابْنُ بَازٍ

يَأْتِي أَحَدُ الْوُجُهَاءِ مَعَ مَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْهُمْ وَالَّذِينَ يَحْرِصُونَ عَلَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُ لِصَلَاةِ  
الظُّهْرِ وَقَدْ وَافَقَ وَقْتَهَا سَاعَةً قُدُومِهِمْ ؛ وَيَتْرَكُهُمْ مَعَ عِلْمِهِ بِوُصُولِهِمْ وَيُقِيمُ الدَّرْسَ وَالتَّعْلِيْقَ

عَلَيْهِ كَالْعَادَةِ وَكَأَنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَهُ أَحَدٌ،

اللَّهُمَّ عِزَّةً بِكِتَابِكَ عِزَّةً لَا يَخْدِشُهَا ذِلَّةٌ،





وَلَا يَعْيبُهَا تَنْطَعُ وَلَا ابْتِدَاعُ،  
وَلَا يُسْقِطُهَا تَطْلُبُ دُنْيَا وَلَا مَتَاعُ.





## في ظلال الآيات

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ... ﴾ [سورة يونس: ٥٨]

سَوَابِقُ الْفَضْلِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ تَتَرَى وَعُمُومُ الرَّحْمَاتِ إِلَيْكَ تَتَوَالَى

وَلَيْسَ مِنْكَ شَيْءٌ فَقُلْ "الْحَمْدُ لِلَّهِ"



لَوْ قِيلَ لَكَ يَا مَنْ أَحْبَبْتَ الْقُرْآنَ وَعِشْتَ مَعَهُ

سَيُؤْخَذُ مِنْكَ الْقُرْآنُ،

كَيْفَ هِيَ حَالَةُ قَلْبِكَ؟

فَكَيْفَ كَانَ شُعُورُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَهُوَ يَسْمَعُ وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ الْعَظِيمَةَ

﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٦]

قَالَ الْمَفْسُرُونَ: يُمْحَى مِنْ قَلْبِكَ

كَيْفَ شُعُورُهُ وَهُوَ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ وَيَدْعُو بِهِ وَيُطِيلُ اللَّيْلَ قُنُوتًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ بِهِ

كَيْفَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَتَنَعَّمُ بِهِ..

حَتَّى إِنَّ الرَّاوي يَقُولُ " وَلِصَدْرِهِ أَزِيْرٌ كَأَزِيْرِ الْمَرْجَلِ "

كَيْفَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى " لَوْ رَأَيْتَنِي الْبَارِحَةَ وَأَنَا اسْتَمَعْتُ إِلَيْكَ "

كَيْفَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لِابْنِ مَسْعُودٍ " اقرأ عليّ القرآن؟ "







كَيْفَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ "مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَوْقَى مِنْ آيَاتِ مَا مِثْلُهُ يُؤْمِنُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَإِنَّمَا  
كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ .."



تدبر

.. ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ .. [سورة الأعراف: ٨]

حَقَائِقُ لَا مَنَاصَ عَنْهَا،

يَا طَالِبَ الرِّيَادَةِ .. تَزَوَّدْ مِنْ أَسْبَابِهَا.

﴿وَصِدِّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ .. [سورة غافر: ٣٧]

السَّبِيلُ الْوَاضِحُ الْبَيِّنُ الَّذِي تَأْلَفُهُ الْعُقُولُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِطْرَةُ ..

وَتَرْتَاخُ مَعَهُ النُّفُوسُ،

وَتَسْكُنُ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ،

فَاتَ عَلَيْهِ ..

وَأُعْلِقَ دُونَهُ ..

ضَاعَ فِي دُنْيَاهُ ..

وَالْآخِرَةُ دَارٌ لَا إِقَالَةَ فِيهَا

حَسَارَةٌ أَنْ تُقَوَّتَ النَّجَاحَ بِحُسْرَانٍ لَا رَجْعَةَ مَعَهُ

"أَجْمَلُ سَاعَتَيْنِ"

أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْوَهْنِ .. مَا دَامَ أَنَّكَ قَادِرٌ،

وَتَحْوِزَ النَّعِيمَ .. مَا دَامَ أَنَّكَ مُقْبِلٌ،

وَتَفْرَحَ بِمَا دَعَاكَ اللَّهُ لِلْفَرَحِ بِهِ





﴿ .. فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا.. ﴾ [سورة يونس: ٥٨]

أَيُّهَا الْحَافِظُ

أَيُّهَا التَّالِي

" رُبُّعُ الْقُرْآنِ "

سَهْلٌ عَلَى مَنْ سَهَّلَهُ اللَّهُ

تَدْفُقُ النُّورِ .. يُخْرِجُ عَنْ قَلْبِكَ كُلَّ ظُلْمَةٍ .



﴿ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢]

بِرَكَّةِ الْقُرْآنِ " لَا حُدُودَ لَهَا.. "



يَا أَحْبَابَ اللَّهِ ..

ادْخُلُوا آمِنِينَ فِي شِعَارِ أَهْلِ الْقُرْآنِ ،

أَيَّامُكُمْ الْحَوَالِي حَيْرٌ شَافِعٍ

فَاللَّهُ اللَّهُ .. أَنْ تَنْزِلُوا عَنْ دَرَجَةِ التَّكْرِيمِ الْعَلِيَّةِ

هَذَا الْإِمْعَانُ الطَّوِيلُ ..

حَصُوصاً حِينَ تَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ ..

سَيُورُ قَلْبَكَ حَيَاةً خَاصَّةً ..

يَكْفِيكَ أَنْ رُوحَكَ تُرْفِرُ أَنْسَاءً وَقَدْ تَلَبَّسَتْ بِلِبَاسِ السُّرُورِ .. وَرَأَتْ عَيْنَانَا حَقَائِقَ النُّورِ

" اعْرِفْ مَقَاصِدَ الْقُرْآنِ "

مِنْ أَعْظَمِ مَرَاتِبِ الْعَقَّةِ

الْعَقَّةُ أَنْ يُرْزَقَ المرءُ " أَسْبَابَ التَّعَلُّقِ بِهِ "

كَالْجَمَالِ الظَّاهِرِ الَّذِي تَتَّبَعُهُ النُّفُوسُ فِي الْعَادَةِ





ثُمَّ هُوَ يَتَوَلَّى عَنْ كُلِّ فِتْنَةٍ لِلْغَوَايَةِ  
وَيُدْبِرُ عَنْ كُلِّ طَلَبٍ لِلْسُّوءِ  
ابْحَثْ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى تَحْدِيدًا فِي سُورَةِ يُوسُفَ

"اعْرِفْ مَقَاصِدَ الْقُرْآنِ"

العَرَبُ تَصِفُ الشَّيْءَ الْمُحْفُوظَ الَّذِي لَا يَرَى وَالْمَصُونُ الَّذِي لَا يُحْدِثُ  
بِأَنَّهُ مَكْنُونٌ..

جَمَالُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ وَصِفَ بِأَنَّهُ بَيَّضٌ مَكْنُونٌ..

الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ

اعْتَلُوا سُلَّمِ الْعِقَّةِ..

حِينَ صَانُوا أَنْفُسَهُمْ عَنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ

فَقُوبِلُوا بِجَزَاءٍ حَسَنٍ

طَاهِرَاتٍ عَفِيفَاتٍ

بَيَّاضُهُنَّ مَكْنُونٌ فِي الْجَنَّاتِ.





## مَعَ السُّنَّةِ الغَرَاءِ

تأمل:

حَدِيثُ "أَيْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ.."

وَفِيهِ ".. وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ.."

مَنَازِلُ الشَّرَفِ العُلْيَا يَلْزِمُهَا تَعَبٌ مُسْتَمِرٌّ.

التَّكْرِيمُ يَعْظُمُ إِنْ كَانَ مِنَ الجَوَادِ الكَرِيمِ.



هُنَا تَعَرَّفَ عَلَيَّ الحَدِيثِ الذِّي رَوَاهُ البُخَارِي

"لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ "آتَاهُ" اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ "يَتْلُوهُ" آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ"

نَعَمْ حِينَ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ اشْتَغَلَ بِهِ فَهُوَ يَتْلُوهُ.



وَفِي الحَدِيثِ الذِّي صَحَّحَهُ الألبَانِي:

"يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ أَنَا الذِّي كُنْتُ

أُسَهِّرُ لَيْلَكَ، وَأُظْمِئُ هَوَاجِرَكَ"



"أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ"

مِنْ مُوجِبَاتِ التَّكْرِيمِ.. كَثْرَةُ النَّصِيبِ مِنَ الْقُرْآنِ.





في البخاري يقول أبو موسى لمعاذٍ " أَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَائِمًا وَقَاعِدًا - وفي روايةٍ " وَعَلَى رَاحِلَتِي "

مَنَازِلُ الْآخِرَةِ إِنَّمَا هِيَ بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ قَرِصَةً مِنْ سِيرَةِ الْقَوْمِ تُوقِظُ فِيكَ الشُّعُورَ،

رَحِمَ اللَّهُ مَنْ نَشَرَ الْمَعْرُوفَ وَأَشَاعَهُ بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَرَ بِهِ.



إِلَى مَتَى وَأَيَّامُكَ سَوَاءٌ!!

زَيَّنَهَا بِشَيْءٍ يَبْقَى لَكَ دُخْرُهُ وَيَدُومُ خَيْرُهُ،

خُذْ مَعَ الْأَيَّامِ نَصِيبٌ مِنَ الْقُرْآنِ،

وَالْتَفِتْ لِلسُّنَّةِ الْغَرَاءِ..

فَأَهْلُ "عِلْمِ الْوَحْيِينَ" دَوْمًا سَعْدَاءُ.



في البخاري سمع رسول الله ﷺ صوت عبّاد يتهجّد في المسجد فقال يا عائشة أصوت عبّادٍ

هذا قلت: نعم فقال:

"اللهم ارحم عبّادا"

أصواتُ " أهل القرآن " تظهرُ في الليل..!!

أصواتُ " أهل القرآن "

تستنطق الأفواه بالدعاء..!!

كُنُوزُ الْحَسَنَاتِ تَبْقَى..

ومتاعُ الدُّنْيَا بِأَسْرِهِا يَذْهَبُ وَيَزُولُ..!!

أَيُّ جَمَالٍ عَلَى الْقَلْبِ أَحْلَى ؛

مِنَ التَّغْيِي بِكِتَابِ اللَّهِ فِي هِدَاةٍ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ..!!





في البخاري

سمع رسول الله ﷺ صوت عبّاد يتهجّد في المسجد فقال يا عائشة أصوتُ عبّادٍ هذا قلت:

نعم فقال:

"اللهم ارحم عبّادا"

صوتُ أهل القرآن الخُلص جميل؛

حتى وإن افتقد معاني الحُسن،

كم من نَدِيٍّ في صوتِهِ

قد غاب والله عن "مائدة المُنافسة"





## أَحَادِيثُ كَالشَّهْدِ

في طريق الهجرة..  
ونبي الله مدفوع للخروج كرها..  
في تلك الصحراء ومع هاتيك المشقة،  
يقول أبو بكر " وكان رسول الله ﷺ يتلو القرآن ولا يلتفت "  
كان يتلو ما نزل عليه في مكة..  
قطعا كانت سورة الأنعام قد نزلت..  
ليتنا عرفنا تلك السور التي كان يتلوها وقلبه يعتصر حزنا على فراقٍ أظهر أرض الله وأحبها  
إلى الله

وقال سهل بن عبد الله رحمه الله  
لأحد طلابه: أتحفظ القرآن؟ قال: لا.

قال: واغوثاه لمؤمن لا يحفظ القرآن! فبم يترنم! فبم يتنعم! فبم يناجي ربه!  
كل كلمة قالها رحمه الله لها معنى ملموس، يجده ثلة مباركة ممن أُذِن لهم بارتقاء المنازل العالية  
مع القرآن

يا عفو اعفُ عن تقصيرنا



يُروى في بعض الكتب أن الشافعي قرأ في رحلته إلى المدينة حينما أراد لُقيا مالك رحمهما الله  
ثمان ختمات تامات !!..





وقال إبراهيم:

" كان علقمة يقرأ القرآن في خمس "

إذا أحببت القرآن ..

سهل عليك طول المكث معه



تقول إحدى أخوات السلف حين سئلت عن حاله في البيت "إنما شأنه المصحف" أو كما

قالت

أجمل أيامك المنصرمة هي ما تتذكر أنه كان كله للقرآن أو بعضه

زهق القلوب، وشتات النفوس؛ بقدر التقصير مع القرآن

المتعاونون على البر والتقوى والمتواصون بالحق أجرهم على الله



الصحابي الجليل سهيل بن عمرو مما يُروى عنه رقة قلبه حين سماعه للقرآن وقد كان يختلف

إلى معاذ بن جبل فيسمع منه القرآن "وهو يبكي"



عن سند صلاة عثمان بن عفان وطول قنوته بالقرآن حتى إنه يختم في ركعة قال بعض

العلماء: مسلسلٌ بالصحة كالذهب!!..!!

استفتح التلاوة بعد الفجر إلى الظهر فقال: أبو هريرة "ارفق بنفسك" يا أمير المؤمنين

فأجابه: لو سلمت قلوبنا ما شعبنا من كلام ربنا!!..!!







يقول أحدهم واسمه الوراق:  
واخجلتي وصحائفي مُسودة..  
وصحائف الأبرار في إشراقِ  
وموبخ في الحشرِ وهو يقول لي  
أكدا تكون صحائف الوراقِ





## حَظُّ الْبَقِيَّةِ

أَيُّهَا الْأَخِيَارُ

قِفُوا فِي وَجْهِ السَّائِرِينَ

فَأَسْبَابَ الْحَيْرَةِ كَثُرَتْ،

وَدَوَاعِي الزَّلْزَلِ تَنَوَّعَتْ،

وَمَدَاحِضُ الْغُرُورِ أَهْلَكَتْ

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ بِالْبَلَاغِ...!!

رَافِقْتَهُ فِي السَّفَرِ وَكَلِمَا آنَسَ مِنَّا صَمْتًا قَرَأَ الْقُرْآنَ

مِنْ حِفْظِهِ بَدَأَ فِي "الْأَنْفَالِ" وَمَا انْتَهَتْ رِحْلَتُنَا فِي عَشِيِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا وَهُوَ فِي "النَّحْلِ"



إِنْ جَاءَكَ حَافِظٌ لِلسُّورَةِ، ضَابِطٌ لَهَا،

فَدَلُّهُ عَلَى رُتْبَةٍ عَلِيَّةٍ، وَدَرَجَةٍ سُوِّيَّةٍ،

اسْمُهَا "الْعَيْشُ مَعَ السُّورَةِ" وَمَعْرِفَةُ تَفَاصِيلِ مَا جَاءَ فِيهَا.





## علمٌ يُراد وزاد هو الزاد

مكتبتك العامرة دوّماً "مُصحفٌ" هي لا شيء!!..



## جوائزُ الصُّحْبَةِ وثمارُ المَلَاذِمَةِ

جميلٌ أن يطول وقوفك مع سورةٍ كريمة، مهما قلَّ جهدك اليوم، سترى عظيم أثرها على قلبك

...

القرآن كثير البركة.



شفاءُ القرآن عام،

خواطرك المتبعثرة، وخطواتك الحائرة، وعزيمتك المتراخية؛ علاجها حين تتشافى بأياتٍ من

وردك؛ تتلوها بصوتٍ خاشعٍ وجميل!!



بَيْنَنَا وَبَيْنَ فَهْمِ الْقُرْآنِ.. أَنْ نُوقِنَ بِصِدْقِهِ

بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِتْقَانِ الْقُرْآنِ.. أَنْ نَصْبِرَ عَلَى طُولِ مُرَاجَعَتِهِ

بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَرَكََةِ الْقُرْآنِ.. أَنْ نَقْطَعَ كُلَّ شَكٍّ فِي أَنَّهُ مُبَارَكٌ عَظِيمُ الْبَرَكََةِ

بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْأُنْسِ بِالْقُرْآنِ..





أَنْ نَفِرَّ بِهِ عَنِ النَّاسِ

بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَنْ نَتَذَوَّقَ حَلَاوَةَ الْقُرْآنِ ... أَنْ نُزَيِّنَ أَصْوَاتِنَا بِهِ.



هَذَا هُوَ الْعَهْدُ يَا أَصْحَابَ الْقُرْآنِ ..

عَهْدُ التَّعَلُّقِ بِهِ حَتَّى تَنَالَ شَرَفَ التَّكْرِيمِ.



الظَّافِرُ "بِالْقُرْآنِ" فِي نَعِيمٍ؛

نَعِيمُ الْمَعْرِفَةِ الْأُولَى،

وَنَعِيمُ الْمَرَاجَعَةِ وَالْمَتَابَعَةِ،

وَنَعِيمُ الْإِتْقَانِ وَسُرْعَةِ التَّلَاوَةِ،

وَنَعِيمُ الْقِيَامِ وَالصَّلَاةِ بِهِ،

وَنَعِيمُ انْتِظَارِ وَرَجَاءِ الْأُجُورِ،

اللَّهُمَّ أَسْعِدْ قَلْبًا يَتَفَطَّرُ حَزَنًا عَلَى كُلِّ تَسْوِيفٍ، وَخَوْفًا مِنْ مُضِيِّ الزَّمَانِ دُونَ الْقُرْآنِ.



إِنْ اشْتَعَلَتْ بِالْقُرْآنِ ..

فَقَدْ دَفَعَتْ عَنْ قَلْبِكَ "لَوْمَ التَّقْصِيرِ"

وَصَرَفَتْ عَنْ عُمْرِكَ "حَيَاةَ الْعَقْلَةِ"

بِأَجْمَلِ زَادٍ مُدَخَّرٍ،

يَأْمَنُ نَشَأً مَعَ الْقُرْآنِ "أَشْدُدْ" يَدَكَ عَلَيْهِ،





وَكُنْ عَظِيمَ التَّمَسُّكِ بِهِ؛  
لَتَرَى الْيَوْمَ "طِيبَ الْحَيَاةِ"  
وَفِي الْعَدِّ "حُسْنَ الشَّفَاعَةِ".



كثرة التَّلاوَةِ.. تُورِثُ التَّسَدِيدَ.  
الْقُلُوبُ الْعَطَشَى،  
إِنْ أَدَامَتْ السَّيْرَ مَعَ الْقُرْآنِ،  
لَا بُدَّ لَهَا مِنْ بَشَارَةٍ.



مَا ظَنُّكَ بِأَمْرٍ أَخَذَ مِنْ وَقْتِهِ "السَّرِيعِ" يُكْرِّرُ آيَةً فِي سُورَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ،  
مَا هُوَ حَالُ قَلْبِهِ،  
وَكَيْفَ تَصِفُ مَشَاعِرَهُ.



لَيْسَ بِحَسَارَةٍ.. وَقْتُكَ مَعَ "الْقُرْآنِ"،  
التَّعَلُّقُ بِالْقُرْآنِ تَرْتَفِعُ بِهِ الْهِمَّةُ؛  
وَتَزُولُ بِنِّبْلَاتِهِ كُلُّ غُمَّةٍ.





إِنَّ مَعَالِمَ الْحَيَاةِ الْجَمِيلَةَ مَعَ الْقُرْآنِ تَأْتِيكَ فِي دَرَجَاتٍ مُتَوَازِيَةٍ؛ يَبْنِي بَعْضُهَا بَعْضًا فَلَا تَأْتِفُ  
مِنْ ذَلِكَ التَّدْفِيقِ الرَّقِيقِ، فَزِينَةُ الْبِنَاءِ الْمُحْكَمِ الْآخِذِ فِي السُّمُوِّ وَالْعُلُوِّ قَدْ كَانَ فِي ضَبْطِ  
الْجُزْئِيَّاتِ مَعَ الْأَيَّامِ.



إِنْ قَدَّمْتَ الْقُرْآنَ..

رَأَيْتَ مِنْ بَرَكَاتِهِ مَا يَكْفِيكَ.



أَنْتَ مَعَ الْقُرْآنِ مَحْظُوظٌ،

كَيْفَ سَتَكُونُ أَيَّامَكَ مِنْ دُونِ الْقُرْآنِ،

أَمَا رَأَيْتَ ذَهَابَ الْوَقْتِ، وَسُرْعَةَ الْأَيَّامِ،

يَكْفِيكَ أَنَّكَ ادَّخَرْتَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ دُخْرًا.



سَمِّ بِاللَّهِ..

لَا يَعْزُكَ كَثْرَةُ الْوَارِدِ عَلَيْكَ مِنَ الْخَوَاطِرِ

فَمَنْ لَمْ يُتَّقِنِ الْبَعْضَ..

لَنْ يَرَى يَوْمًا "إِتْقَانَ الْعُمُومِ".





مَضَتْ أَيَّامٌ وَأَيَّامٌ؛  
والمَقْصُودُ اِتِّقَانُ الْقُرْآنِ،  
اضْمَنْوا الصَّفْقَةَ إِنْ صَحَّتِ النَّيَّةُ،  
وَأَفْرَحُوا بِالْفُوزِ إِنْ تَمَّ الْقَبُولُ.



إِنْ أَطَلَّ "إِتِّقَانُ حِفْظِكَ"،  
رَبِّي لَيْلٍ أَنْسِكَ بِالْمُنَاجَاةِ.



سُبْحَانَ اللَّهِ  
لِكُلِّ قَوْمٍ اجْتِهَادِهِمْ..  
أَمَا تَفْرَحُونَ أَنْكُمْ تَتَقَدَّمُونَ وَقَدْ يَحْصُلُ تَأَخُّرٌ مِنْ أَجْلِ اِتِّقَانِ الصَّبِيحِ،  
لِيُحْمَدَ الْمُحْمُولُ وَيُعْرَفَ تَمَامَ حَمَلِهِ.



إِنَّ مَشْرُوعَكَ الْقُرْآنِي مَشْرُوعٌ دَائِمٌ لَا يَعْرِفُ التَّأَخُّرَ، وَلَا يَعْتَرِفُ بِالنَّقْصِ، وَلَا يُؤْمِنُ بِالتَّرَاجُعِ  
أَوْ التَّقَهُّرِ  
هَذِهِ حَيَاةٌ طَيِّبَةٌ..  
تَمْنَاهَا "طُولُ الْمَلَازِمَةِ"  
وَرَبْحُهَا "رُؤْيَةُ السَّعَادَةِ"  
وَاللَّهُ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.





اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ قَدْ خَالَفَهُ عَمَلٌ،

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ..

اللَّهُمَّ إِنَّ أَرْضَنَا إِلَّا تَذَكِيرُ النَّفْسِ الْمُقْصِرَةِ،

والتَّوَصِّي مَعَ إِخْوَانِنَا بِالْحَقِّ فَأَغْفِرْ لَنَا

قَدْ لَا يَتَيَسَّرُ لِلْكَلِّ حَلَقَاتُ لِكَثْرَةِ الشُّغْلِ أَوْ لِلسَّفَرِ وَالْبُعْدِ

وَاعْتَقِدْ أَنَّ فِي هَذِهِ الْأَجْهَرَةِ مِنْ وَسَائِلِ الْحِفْظِ أَوْ الْمِرَاجِعَةِ مَا يَسُدُّ كُلَّ نَقْصٍ بِإِذْنِ اللَّهِ.



أَمَانِيكَ كَثِيرَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُهَا،

فَهَلَّا جَعَلْتَ مِنْهَا أَعْظَمَ مَا يَتَمَنَّاهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَعَايَةَ أَصْحَابِ الدِّينَانَةِ "أَنْ تَزْدَادَ حِفْظًا

لِكِتَابِ اللَّهِ"

تُرَى كَمْ فَاتَ الْعَاجِزَ مِنْ حُطُوطٍ، وَكَمْ تَقَاعَسَ عَنْ إِدْرَاكِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا، مَلَائِينَ الْحَسَنَاتِ  
تُرْصَدُ وَتُحْفَظُ لِمَنْ جَعَلَ الْقُرْآنَ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا.



## أَمَارَاتُ الْحِفْظِ وَثَمَارُ الصُّحْبَةِ

أَرَأَيْتُمْ إِنْ حِفْظًا لَا يُسْتَرْسَلُ بِهِ فِي الْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ لَا يُعَدُّ مِنَ الْمَحْفُوظِ.







## دُوَحَاتُ الْمُرَاجَعَةِ الظِّلِيَّةِ

من طرق المراجعة البديعة:  
"اختيار عشرة أوجه"  
من مجموع محفوظك كله،  
تختار هذه العشرة بانتقاء خاص،  
وتجعل معيار الانتقاء هو الصعوبة وكثرة الأخطاء المتكررة أثناء التسميع،  
ثم تعيش مع هذه العشرة من ثلاثة أيام إلى ستة أيام  
تكررها نظراً دون تسميع وفي اليوم الأخير تسمعها جملة واحدة دون أخطاء.



حين تهتم بتحديد مقدار المراجعة،  
كأن تختار فقط مراجعة "سُدس القرآن"  
ستعرف مقدار التلاوة لهذا المُحدد،  
وستعيد التكرار بكل سهولة،  
وستتضح مواطن التشابه،  
وسينطلق لسانك حين تُريد الحذر في التلاوة دون تلثم  
وستصل لمرحلة "الإتقان الجميل"  
لتقرأ هذا المقدار في أقل الأوقات.



يامن أزمع النية للمراجعة  
وأراد البدء فيها،  
كرر وردك المحدد هذا كثيراً





اجعله لك أنيساً، وأطل معه المجلس،  
ثم تحدث مع نفسك عن أيام قد خلت كلها توقف.



المراجعة إن كانت مُتواصلة لا يقطعها شيء،  
فهذا غاية المطلوب، ولا حرج في تجزئتها  
بحيث يختم ورده على تجزئة من وقته،  
والمقصود ألا تكون أشغاله سببا في ذلك النقص.



أثناء المراجعة المحددة والمقررة  
استمر على ما أنت عليه من مقرر  
حفظ أو مراجعة  
ثم أضف لها من باب التنويع سورة مختارة؛  
تختارها بعناية ولتكن مثلاً سورة النحل،  
يا حبذا أن تكون السورة من السور التي صُعبت عليك،  
إذا تأخرت وأنت تُراجع تلك السُورة  
فلا تستعجل،  
فهي التي ستبقى ذكراها دون سواها  
فأرخ العنان لجميل الذكرى؛  
غداً عند الختمة..!!



والاستعجال بعيدٌ وروده لقلب الصادق  
فلم استعجال العلم بالقرآن،  
وعدم تكراره،





ودوام مراجعته،  
وضبط متشابهه،  
وأنت تعلم أن الأجر يجري  
وإن توقفت عن التسرع.



هنيئاً لأهل المراجعة

تلك الأشهر التي أمضوها عكوفاً على سُور القرآن، ليتهم يُخبرون من تراخي في مراجعته؛  
حتى كاد أن يفقد محفوظه يُسرهما.



كُلُّ طَرَائِقِ ضَبْطِ الْمَتَشَابِهَاتِ لَنْ تَنْفَعُ إِنْ كُنْتَ مُكْتَفِيًا بِهَا،

هَذَا التَّفْتِيشُ الدَّقِيقُ لِلْمَتَشَابِهَاتِ لَيْسَ هُوَ الْعُمْدَةُ فِي ضَبْطِ الْحِفْظِ وَإِتْقَانِهِ، إِنَّمَا يَتَأْتِي لَكَ  
الْإِتْقَانُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ "تَعَاهَدُوا" وَهَذَا التَّعَاهَدُ يَكُونُ بِطُولِ مُلَازِمَتِهِ، وَكَثْرَةِ تَكَرُّرِهِ فِي أَوْزَادٍ  
لَا تَعْرِفُ التَّوَقُّفَ أَوْ الْإِنْقِطَاعَ

بَلْ إِنْ كَانَ هَذَا "التَّفْرِيبُ" لِلْمَتَشَابِهَاتِ وَالْمُقَارَنَةِ فِيمَا بَيْنَهَا، حَالِيًا مِنْ جَوْدَةِ الْحِفْظِ،  
وَيُصَاحِبُهُ ضَعْفُ مُرَاجَعَةٍ، سَيَنْقَلِبُ هَذَا التَّفْرِيبُ إِلَى مَوَاطِنِ تَوَقُّفٍ كُلَّمَا مَرَّ بِهَا الْقَارِيءُ

وَحَتَّى لَا تُعْلِقُ بَابَ هَذَا التَّمْيِيزِ؟

لكن لِيَكُنْ بِيَدِكَ أَنْتَ لَا بِيَدِ غَيْرِكَ، وَمِنْ تَمْيِيزِكَ أَنْتَ لَا مِنْ تَمْيِيزِ غَيْرِكَ بَعْدَ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ،

لِأَنَّ الْمَوَاضِعَ تَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ لِآخَرَ، فَلَرُبَّمَا هَذَا الْمَتَشَابَهُ عَلَيْكَ قَدْ ضَبَطْتَهُ أَنْتَ مِنْ أَيَّامٍ  
حِفْظِكَ الْأُولَى، بِخِلَافِ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ غَيْرُكَ.





وَجْهَكَ الَّذِي تَحْفَظُهُ الْيَوْمَ،  
أَرَأَيْتَ سُهولةَ تَحْصِيلِهِ،  
يَوْمَ أَنْ سَقَيْتَ ذَاكِرَتِكَ  
بِهَتَّانِ "المَرَاجَعَةِ" فَأَيُّنَعُ لَكَ ثَمَرُ "الإِتِّقَانِ"  
"فَهَنِيئًا لَكَ".



عِلْمُ الحِفَاظِ بِالمُتَشَابِهِ.. لَا زَالَ طَرِيًّا،  
فَلَمْ تُدْفَنْ تِلْكَ العَلَامَاتُ وَهِيَ بِالأَمْسِ حَيَّةٌ.



مَنْ دَعَاكَ لِأَخْذِ سُورَةِ البَقَرَةِ فَقَدْ دَعَاكَ لِكَنْزٍ عَظِيمٍ.



أَيُّهَا السَّائِرُ فِي "مَشْرُوعِ حِفْظِ الْقُرْآنِ"  
اعْلَمْ أَنَّ تَوْفُقَكَ عَن هَذَا السَّيْرِ وَإِنْ كُنْتَ مُجْتَهِدًا وَلَكَ فِيهِ حُجَّةٌ.. مِنْ أَسْبَابِ التَّوْفُقِ  
المُسْتَمِرِّ، وَمِنْ بَعْدِهِ طُولُ الانْقِطَاعِ وَصُعُوبَةُ العُودَةِ - إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ -  
وَاحْدَرِ التَّرَاخِي بِحُجَّةِ المَرَاجَعَةِ فَقَدْ يَكُونُ أَوَّلَ التَّوْفُقِ عَن مَشْرُوعِكَ العَظِيمِ الَّذِي تَرْجُو  
بُلُوعَهُ؛ وَبِمَا الانكِسَارُ،

وَالزَّمْ أَيَّامَ التَّحْصِيلِ المُرْتَبِطَةَ بِكُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ

اضْرِبْ لَكَ مَوْعِدًا بِتَارِيخٍ مُحَدَّدٍ، وَاجْعَلْ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ وَصُولَكَ لِسُورَةِ كَذَا بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى.





كَثْرَةُ الْمَرَاJَعَةِ وَالتَّكْرَارِ سَتَدُلُّكَ تَلْقَائِيًّا عَلَى الْمَتَشَاهِيَّاتِ، وَبَعْدَهَا سَتُصْبِحُ الْمَتَشَاهِيَّاتِ مُجَرَّدُ  
طَرِيقَةٍ تَقْيَسُ بِهَا مَدَى قُوَّةِ حِفْظِكَ.



لَا عَلَيْكَ..

وَلَا تَفْقِدِ الْأَمَلَ بَعْدَ مُحَاوَلَاتِ الْمَرَاJَعَةِ، وَطُولِ الْبَحْثِ عَنِ مَرَحَلَةِ الْإِتْقَانِ،  
هَذَا الشُّعُورُ سَيَفُودُكَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى أَنْ تَأْخُذَ الْأَمْرَ بِجِدِّ آخِرِهِ "الْفَرْحُ" بِإِتْقَانِ الْقُرْآنِ،  
سَأَلْتُهُ هَلْ تُرَاJِعُ الْقُرْآنَ؟  
قَالَ: هُوَ هَمِّي مُنْذُ أَنْ اسْتَيْقِظَ وَحَتَّى أَنْأَمَ.



أَيُّهَا السَّائِرُ فِي حِفْظِهِ،  
لَنْ تَرَى صَعْبًا،  
وَلَنْ يَمُرَّ بِكَ حَزْنًا،  
فَالْكُلُّ مُيسَّرٌ تَحْصِيلُهُ،  
مُبَارَكٌ تَزْدَادُهُ،  
فَإِذَا مَا قَطَفْتَ ثَمْرَةَ التَّكْرَارِ،  
فَادْكُرْ كَرَامَةَ تَأْنِيْسِي،  
"بِدَعْوَةِ طَيِّبَةٍ"





وَالِإِتْقَانُ سَهْلٌ التَّلْفُظَ بِهِ..

لَكِنَّ مِنْ وَرَائِهِ هَوْلُ الرَّجُوعِ ، وَهَيْبَةُ الْحَتْمِ ، وَمَلَلُ التِّكْرَارِ

وَصَاحِبُ الْيَدِ الْمَرْفُوعَةِ دَوْمًا لِلسَّمَاءِ

فَدُ تَجَاوَزَهَا.



الْقَارِيءُ يُكْرِرُ حَتَّى يَحْفَظُ،  
وَالْحَافِظُ يُكْرِرُ حَتَّى يُثَبِّتُ،  
وَالْمُنَبِّتُ يُكْرِرُ حَتَّى يُتَقِنُ،  
وَالْمُنْتَقِنُ يُكْرِرُ حَتَّى لَا يَنْسَى.



الْحِفْظُ يُؤَخِّدُ بِالتِّكْرَارِ..  
وَالتَّثْبِيتُ يُحْصَلُ بِالتِّكْرَارِ..  
وَالِإِتْقَانُ يَجِدُهُ الْمَوْفِقُ بِالتِّكْرَارِ..

إِلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ

يَحْفَظُ،

ثُمَّ يُكْرِرُ،

ثُمَّ يُرَاجِعُ،

ثُمَّ يُسَمِّعُ بَعْدَ مُرَاجَعَةِ مُطَوَّلَةٍ،

ثُمَّ يُسَمِّعُ بِتَحْدِيدِ بَعْضِ الْمَوَاضِعِ،

ثُمَّ يُسَمِّعُ وَيُخْطِئُ فِي بَعْضِ الْمَتَشَابِهَاتِ،

ثُمَّ يُسَمِّعُ وَيَنْسَى بَعْضَ الْكَلِمَاتِ،

ثُمَّ يُسَمِّعُ وَيَعْرِفُ مَوَاضِعَ الْخَطَأِ الْقَدِيمِ،

ثُمَّ يُسَمِّعُ وَيَسْرُدُ وَلَا يُخْطِئُ إِلَّا فِي الْيَسِيرِ مِنَ الْمَقْرُوءِ،





ثُمَّ يَفْرَأُ وَيَحْدُرُ كَالسَّهْمِ لَا يَقِفُ عِنْدَ شَيْءٍ



كَمْ هِيَ الْأَمَانِي الْعَالِيَةُ،

إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لِلْحُقَافِ "مُرَاجَعَةُ خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ يَوْمِيًّا" فَقَدْ "قَاتَ الْحَافِظَ" وَلَوْ "مُجَرَّدُ" الْهِمَّةِ الْعَالِيَةِ الَّتِي لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ حَاضِرَةً دَوْمًا مَعَ طَلَبِ الْمَعُونَةِ مِمَّنْ بِيَدِهِ التَّوْفِيقُ وَحَدُّهُ.



كُلُّ طُلَّابِ الْعِلْمِ فِي الْبَدَايَةِ سَوَاءٌ وَإِنَّمَا يَظْهَرُ الْفَرْقُ بِكَثْرَةِ الْمُرَاجَعَةِ، وَالصَّبْرِ عَلَى التَّكْرَارِ..



صِيحَةٌ لِلْعَارِفِ..

لَا تَتَسَاهَلْ فِي الْحِفَافِ عَلَى "نِعْمَةِ حِفْظِ الْقُرْآنِ" فَتُسَلِّبْ مِنْكَ..  
حَذَارِ السُّقُوطِ فِي وَهْمٍ "لَا زِلْتُ أَحْفَظُ"، أَوْ وَهْمٍ "ذَهَبَ مِنِّي حِفْظِي"

وَالْعِلَاجُ

حَدِّدِ الْمَقْدَارَ

وَاعْرِفْ كَمْ عَدَدَ التَّكْرَارِ،

المواصلة



قَاعِدَةٌ مُهِمَّةٌ

تَحْدِيدُ الْوَرْدِ:

١- يُعِينُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَطْلُوبِ

٢- مَعَهُ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ أَنْ يُحَدِّدَ مَرَّاتِ التَّكْرَارِ

٣- تَحْدِيدُ هَذَا الْمَقْدَارِ يَجْعَلُ الْبَابَ مَفْتُوحًا لِمُرْتَبَةِ الْإِتْقَانِ بِقَدْرِ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ تَكْرَارٍ

٤- مَشْرُوعُ الْقُرْآنِ يَسْتَحِقُّ مِنْكَ الْمَزِيدَ





فَحَلَوَاتِكَ مَعَهُ مِنْ وَرَائِهَا "أَفْرَاحٌ" لَا بُدَّ آتِيَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
"بَيْنَكَ وَبَيْنَ إِتْقَانِ مَحْفُوظِكَ مِنَ الْقُرْآنِ تَحْدِيدِ الْمَقْدَارِ وَكَثْرَةِ التَّكْرَارِ".



أَيُّهَا الْحَافِظُ

مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ إِلَى سُورَةِ الْمَلِكِ،  
حَيْثَمَا تَنْتَهِي مِنْ حِزْبٍ "حَدِّدْ" الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَكْثُرُ مِنْكَ فِيهَا التَّرَدُّدُ،  
أَوْ رُبَّمَا تَغِيبُ عَنْكَ،  
أَوْ تَتَشَابَهُ عَلَيْكَ،  
اجْعَلْهَا عَلَى شَكْلِ عَدَدٍ مُحْسُوبٍ،  
خَمْسَةَ أَوْ ثَمَانِيَةَ أَوْ عَشْرَةَ  
ثُمَّ إِنْ تَيْسَّرَ لَكَ تِكْرَارُهَا،  
وَارْسُمْ لَكَ عِلَامَةً لِضَبْطِهَا.



كَأَنَّهُ قَدْ مَرَّ بِي:

".. حَامِلُ التَّمْرِ يَأْكُلُ مِنْهُ مَتَى مَا جَاعَ.."

لَا كُفْلَةَ فِي الْإِعْدَادِ، وَلَا فِي الْبَحْثِ

الْحَافِظُ الْمُتَقِنُ لِلْسُّورَةِ يَتْلُوهَا مَتَى مَا تَيْسَّرَ لَهُ الْوَقْتُ رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا مُضْطَجِعًا أَوْ جَالِسًا  
التَّيْسِيرُ حَاصِلٌ، وَالْحَبَّةُ ثَابِتَةٌ  
اللَّهُمَّ أَطْلِقْ أَلْسِنَتَنَا بِكَلَامِكَ..

وَاجْعَلْ فَرْحَتَنَا بِهِ

أَحَبَّ مِنْ فَرْحَةِ الظَّمَانِ بِالْمَاءِ لَنَا وَلَمَنْ قَالَ: آمِينَ







رُبَّمَا تَكْسَلُ، وَرُبَّمَا تَتَشَاغَلُ،  
فَرَصْتُكَ الْيَوْمَ لِأَخَذِ السُّورَةَ حَتَّى تُتَقِنَهَا..

"بَابُ عَظِيمٍ"

إِنْ لَمْ تَكُنْ مُشْتَغِلاً لَوْحَدِكَ.



يَا مَنْ دَخَلْتَ "بَيْتَ النَّسِيَانِ" مَعَ مَحْفُوظِكَ،

وَيُحِكَ.. أَتُعَامِرُ فِي ضِيَاعِ حَيْرٍ مَحْفُوظٍ!!..!!

"إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْحَرَبِ"



"الْحِفْظُ"

احْفَظْ آيَاتَ الْقُرْآنِ

وَتَعْرِفْ عَلَى مَعَانِيهِ الْعِظَامِ

عَسَى زَمَانُكَ يُحْفَظُ

لَتَجِدَهُ غَدًا سَاعَةَ الْعَرْضِ.



الْمُشْتَغِلُونَ بِضَبِّ الْمُتَشَابِهِ

لَا تَأْخُذُونَ الْأَمْرَ قَبْلَ أَوَانِهِ..

مَنْ لَمْ يُتَقِنْ بِكَثْرَةِ التَّعَاهُدِ الْمَعْلُومِ

فَلَنْ يَنْفَعَهُ "بِجَمِيعِ الْمُتَشَابِهِ"





اجْعَلْ قَوَاعِدَ الضَّبِّ تَأْتِيكَ لَوْحِدِهَا  
مِنْ كَثْرَةِ الْمُلَازِمَةِ وَالْمُصَاحَبَةِ  
فِيهِ "تَكُونُ مِنْ أَهْلِهِ"  
وَسَتَأْتِيكَ دَقَائِقُ التَّفْرِيقِ فِي حِينِهَا عَلَى وَجْهِهَا  
رُبَّمَا يَكُونُ التَّجْمِيعُ لِلْمُتَشَابِهِ  
دُونَ بَدَلِ الْجُهْدِ فِي طَوْلِ التَّعَاهُدِ وَالْمَرَاجَعَةِ  
رُبَّمَا يَكُونُ حَائِلًا لِلضَّبِّ الْمَرْغُوبِ فِيهِ  
فَكَأَنَّ الْأَمْرَ قُطِفَ لِلثَّمَرَةِ قَبْلَ نُضْجِهَا  
فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ "تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ.."  
وَفِيهِ "فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْمَخَاضِ فِي عَقْلِهَا"

بدل " الإبل "



كَيْفَ الطَّرِيقِ

نَحْنُ نَقْرَأُ..

وَمَقْرُونًا "الْمُبَجَّل"

لَيْسَ رِوَايَةً مَكْدُوبَةً

وَلَا حَيَالًا مُصْطَنَعٍ

وَلَا زُخْرَفًا مِنَ الْقَوْلِ..

وَلَا أَسَاطِيرُ مُخْتَلَقٌ..





إِنَّمَا "نُورُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ"

نَعِيمُ الْآخِرَةِ "يُشْتَرَى" الْيَوْمَ  
كَمْ مِنْ دَرَجَةٍ عَلَيَّ جَاءَتْ مِنْ وَرَاءِ سَجْدَةٍ،  
أَطْلِقُ شِنَاقَ طَهْرِكَ،  
فَأَوَّلُ الْبَرَكَاتِ مَاءٌ بَارِدٌ..  
كَمْ فِي خَلْقِ اللَّهِ مِنْ ذَاكِرٍ عِنْدَ "السَّحْرِ"،  
هُمْ قَلِيلٌ فِي عِدَادِ الْخَلْقِ فَكُنْ يَوْمًا مَعَهُمْ،  
دَمْعَةٌ مِنْ صِدْقٍ تُنْعِشُ قَلْبًا تَاهَ مَعَ الْأَيَّامِ،  
دَعْوَةٌ مِنْ قَلْبٍ تَبْعَثُ أَنْشِرَاحًا،  
كَانَ مِنَ الْأَحْلَامِ..



يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ

الْوَفَاءُ فِي التَّوْبَةِ أَنْ تَكُونَ "دَائِمَ الْاسْتِغْفَارِ!!"  
"الْمُسْتَغْفِرُونَ" بِوَجَلٍ.. سَعْدَاءُ بِوَعْدِ اللَّهِ  
مَعْشُوشُ النَّبِيِّ رُبَّمَا يَخْفَى عَلَى الْعَبْدِ ؛  
يَا طَالِبَ النَّجَاةِ بِالْقُرْآنِ.. كَمْ اسْتَغْفَرْتَ الْيَوْمَ؟  
فَرَائِضُ الْعَجَلَةِ فَاتَهَا الْخُشُوعُ،  
يَا مَنْ بَرَّتْ ذِمَّتُهُ.. أَيْنَ أُجُورُ "حُضُورِ الْقَلْبِ"؟  
شُكْرُ النِّعَمِ يَحْضُرُ وَيَغِيبُ،  
يَا مَنْ اشْتَكَى وَهُوَ مُعَافَى،  
كَفَّرَ "لَعْوُ الْأَحَادِيثِ" بِاسْتِغْفَارٍ!!  
أَنْعَامٌ حَضَرَتْ،  
وَخَيْرَاتٌ سَيِّتَتْ،  
وَمَصَالِحٌ تَمَّتْ.





أَدْخِلْ عَلَيَّ قَلْبِكَ الرِّضَا،  
أَسْعِدْ النَّفْسَ بِالرَّاحَةِ،  
اطْرُدْ عَنْكَ وَهْنَ الكُسَالِي،  
اكَتُبْ اسْمَكَ فِي الذَّاكِرِينَ،  
قُمْ لِرُكْعَةِ الوِثْرِ مَعَ الرَّاَكِعِينَ،  
فَإِنَّهَا مِنْ سُنَنِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ،  
" ﷺ "

جَمَالُ التَّدِينِ الظَّاهِرِ،  
إِنَّمَا يَتِمُّ فِي حُسْنِ الاسْتِقَامَةِ الخَفِيِّ.



لَا تَحْمِلْ هَمَّ الإِجَابَةِ،  
قُمْ مَعَ السَّائِلِينَ وَأَنْتَظِرِ البُشْرَى  
رَصِيدُكَ يَزْدَادُ؛  
إِنْ دَعَوْتَ وَدَعَوْتَ،  
هَمُّ يُرَاحُ،  
وَحَاجَةٌ تُقْضَى،  
وَسُوءٌ يُدْفَعُ،  
وَدَرَجَةٌ تُرْصَدُ وَتُرْتَجَى،  
يَأْمَنُ لَهُ سَوَابِقُ فِي الصَّالِحَاتِ،  
مَكَائِكَ العَامِرُ بِالْأَمْسِ.. قَدْ حَنَّ لَكَ!!  
أَسْوَأُ التَّسْوِيفِ..  
تَسْوِيفُ الطَّاعَةِ..  
وَقْتُهَا يَمْضِي،





وَأَجْرٌ تَحْصِيلُهَا يُقُوتُ..

رَكْعَةٌ مَعَ الرَّائِعِينَ

فِيهَا اسْتِعْفَارٌ، وَابْتِهَالٌ، وَبِهَا رِفْعَةٌ وَحُسْنُ مَالٍ،

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا..



كل يوم يجري.. إنما هو مهلة،

بعث الخلق، وحسابهم على الله،

الحجج قائمة، والعذر مُنعدم،

انطلاقُ لسانك بالذكرِ أو الدعاء،

فيه ومعه تحصيل مكاسب لا يعلم أجورها إلا الله..

حُسن الدُّعاء، وإطالة وقته، وتحَيُّنُ ساعة الإجابة، والفرح بسماع الله لكل دعوة، وعظيم الثقة

بما عنده.. كل ذلك هباتٌ هواؤها رطيبٌ ونسيمها باردٌ..

لا يعرف ذلك كله المُتكوِّون على أسبابهم والناسون لتدبير الله من فوق سبع سموات.

إن هجمَ عليك شُغل،

أو أقلقك أمرٌ،

أو صاحبك همٌ قديم،

فالجأ إلى من لا ينام ولا ينبغي له النوم،

وقل: سيّدي إن أقبل ذوو الطاعات،

فاقبل دمعات المُعترف بالتقصير المُتخوِّص في لجج الغفلة..

مولاي أنا واقف ببابك..

ولن يملكَ أُملي وما توقف رجائي.



مَنْ دَلَّكَ عَلَى الْقُرْآنِ حَتَّىٰ وَإِنْ قَسَىٰ فَهُوَ مُشْفِقٌ،

وَأَسْفَاهُ عَلَىٰ مَنْ يُجَازِفُ بِأَعْلَىٰ مَا يَمْلِكُ،





أُخِيَّ شَرِيفُ زَمَانِكَ لَا يَذْهَبُ عَلَيْكَ سُدَى،  
وَطُرُقُ السَّيْرِ فَاضِلٌ وَمَمْفُضُولُ،  
فَاخْتَرِ مِنْهَا يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا شِئْتَ.!

فِي سِيرِ الْعِبَادِ وَالصَّالِحِينَ مَا يُجِيبِي جَذْوَةَ الْإِيمَانِ  
سَتَرَاهُمْ أَخْلَعُوا مِنْ رِقِّ مَدَائِحِ النَّاسِ الْبَائِسَةِ  
إِلَى مَرَاتِبِ الرِّضَا وَدَرَجَاتِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ  
لِيَعِيشُوا فِي ظِلَالِ الْمَنَاجَاةِ  
وَيَرْتَفِعَ عَنْهُمْ "وَهَجُ الدُّنْيَا وَبَرِيقُهَا"  
هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارُ غَابَ عَنْهُمْ نَظَرُ الْمُخْلُوقِ،  
وَاخْتَفَوْا بِأَعْمَاهِمُ يُتَمُونَ السَّعْيِ،  
وَيَحْفَظُونَهِ مِنَ النُّقْصَانِ  
فَالْيَوْمَ الْأَشَدُّ عَلَيْهِمْ  
حِينَ يُبْصِرُهُمْ رَاءِ مِنَ النَّاسِ،  
حُدَّ سِيرَةَ "مَنْصُورِ بْنِ زَادَانَ"  
وَ "مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ"  
وَ "كَرْزُ بْنُ وَبْرَةَ الْحَارِثِيِّ"  
أَنْصِتْ لِي فِي هَذِهِ.. لِنَرَى جَمِيعاً طَرِيقَ الْمَنَافَسَةِ





### "التَّعَبُّدُ"

حِينَ تُرِيدُ الْإِقْبَالَ عَلَى وَرْدِكَ الْقُرْآنِي ، زُمَّمَا يَغِيبُ عَنْ ذَهْنِكَ وَارِدُ الْأَجْرِ وَتَطْلُبُ الثَّوَابَ ،  
وَيَكُونُ الْقَلْبُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الرَّغْبَةِ الشَّدِيدَةِ عَلَى الْمُوَاطَبَةِ وَالْمَرَاجَعَةِ حَشِيَّةَ نَسِيَانِ الْمُحْفُوظِ  
لَا شَكَّ أَنَّ النِّيَّةَ أَجْمَلَ مَا تَكُونُ حِينَمَا تَتَسَعُّ لِتَشْمَلَ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَلَكِنْ هَذَا الطَّعْمُ أَيُّ طَعْمٍ  
الثَّوَابِ وَالصَّبْرِ عَلَى تَحْصِيلِهِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي مِيدَانِ التَّعَبُّدِ..

نَعَمْ حِينَ تُطِيلُ الْفُنُوتُ بِكَلَامِ اللَّهِ، وَتَجْلِسَ مَعَهُ ابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ، وَتُكْرِرَ الْوَجْهَ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ  
لِتَبْحَثَ عَنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي تِلْكَ الْآيَاتِ، وَأَنْتِ مُقْبِلٌ بِقَلْبِكَ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ وَكَأَنَّهَا الْخِطَابُ  
لِلْتَوَاتُرِ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِمَّا يَرِيدُ الْأَمْرَ حَلَاوَةً.. هُوَ الْاعْتِرَافُ بِفُصُورِ الْفَهْمِ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِكُلِّ  
الْمَرَادِ، وَحِينَ تُظْهِرُ الْعَجْزَ عَنِ مَعْرِفَةِ مَدَى بَرَكَتِهِ مَا تَصْنَعُ وَأَنْتِ مُوقِنٌ بِأَنَّ بَرَكَاتِ الْقُرْآنِ قَدْ  
أَحَاطَتْ بِكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ.. لَا يَلْزَمُ أَنْتِ تَرَى هَذِهِ الْبَرَكَاتِ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ  
الْآيَةَ وَالْمُسْتَقْبَلِيَّةَ الدُّنْيَوِيَّةَ وَالْأُخْرَوِيَّةَ لَا يَلْزَمُكَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ يَلْزَمُكَ أَنْ تُوقِنَ تَمَامَ الْيَقِينِ أَنَّ  
اللَّهُ سَمَاءُ "مُبَارَكًا".





## الختامة

ها أنت ختمت معنا هذه الصفحات التي نرجو أن تكون نافعة وشافعة بأمر الله تعالى للكاتب والقارئ على حد سواء، عشت معها في سياق متصل لا انقطاع معه يُعلقك بالقرآن ويحثك على الاستمسك به، أردنا بتيسير الله أن نُحِث أنفسنا أولاً قبل غيرنا ثم نتواصى مع إخواننا كما أوجب الله تعالى بقوله ﴿ **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ** ﴾ وهذا التواصي مما يزيد الإيمان وحين يزداد الإيمان تُعرف على وجه الحقيقة مواطن الربح العظيم، ويكون التشمير إليها دون سواها، ولعل من الطلب اليسير أن تكون سببا في انتشار هذه الصفحات المباركة إن شاء الله في نشرها قدر الاستطاعة وتزويد أهل القرآن بها في مدارسهم وفي حلقاتهم لتكون بمثابة المؤازر لهم في سيرهم في فرح وسرور وضياء ونور إن شاء الله تعالى..

كتبه الفقير إلى الله:

أحمد المغيرة







## فهرس

- مقدمة ..... ٣
- مع كتاب الله ..... ٧-٤
- صفحة التلاوة ..... ١٥-٨
- ندوة الصوت، وحلاوة التعي ..... ١٩-١٦
- أشرف الرتب ..... ٢٦-١٧
- وثبة العزم ..... ٣٣-٢٧
- جداء الرفقة ..... ٣٥-٣٤
- ملح .. وعظات ..... ٤٥-٣٦
- عقبات يتجاوزها الحفاف ..... ٤٨-٤٦
- مواطن تعجب ..... ٥٤-٤٩
- أول الخطى وسرعة النهوض ..... ٦٦-٥٥
- مصايح في ظلام العجز ..... ٧٤-٦٧
- مصايح تؤخذ ..... ٧٨-٧٥
- حسبة الفوز، وموجبات النهوض ..... ٨٧-٧٩
- سقاية الزرع ..... ٨٨
- آداب وشروط ..... ٩٧-٨٩
- مواطن السرور ومضان الأفراح ..... ١٠٦-٩٨





- مَواطِنُ أَنْسٍ قَدْ سَلَفَتْ..... ١١١-١٠٧
- نُعُوثُ الْقَوْمِ وَجَمِيلِ صِفَاتِهِمْ..... ١١٦-١١٢
- عُلُوُّ الْمَنْزِلَةِ وَارْتِفَاعُ الْمَكَانَةِ..... ١١٩-١١٧
- مِزَالِقُ تُتْقَى، وَعَوَائِقُ تُحَذَّرُ..... ١٢٦-١٢٠
- عَيْنُكَ وَالْمَتَاعُ..... ١٣٢-١٢٧
- شَقْوَةُ الْبُعْدِ، وَتَحَاذِيرُ النُّكُوصِ..... ١٤٨-١٣٣
- دَمَعَاتُ فِي الطَّرِيقِ..... ١٥٠-١٤٩
- دَرَجَاتٌ وَكِرَامَاتٌ..... ١٥٢-١٥١
- أُطْفٌ وَتَوْفِيقٌ..... ١٥٨-١٥٣
- أَصْفِيَاءٌ وَأَخْفِيَاءٌ..... ١٦١-١٥٩
- أَحَادِيثُ الْقَوْمِ..... ١٧١-١٦٢
- فِي ظِلَالِ الْآيَاتِ..... ١٧٥-١٧٢
- مَعَ السُّنَّةِ الْعَرَاءِ..... ١٧٨-١٧٦
- أَحَادِيثُ كَالشَّهَدِ..... ١٨١-١٧٩
- حَظُّ الْبَقِيَّةِ..... ١٨٢
- عَلْمٌ يُرَادُ وَزَادُ هُوَ الزَادُ..... ١٨٣
- جَوَائِزُ الصُّحْبَةِ وَتِمَارُ الْمِلَازِمَةِ..... ١٨٨-١٨٣
- أَمَارَتُ الْحِفْظِ وَتِمَارُ الصُّحْبَةِ..... ١٨٨





دُوْحَاتُ الْمِرَاجِعِ الظِّلِيَّةِ..... ١٨٩-٢٠٣

الخاتمة..... ٢٠٤

